

يومف ادريس



جميع الحقوق محفوظة للمؤلف



خرج عبد المطلب من الماء ، ومع أن المنطقة بأسرها كالت خالية

من الأحياء ، الا أنه حين أصبح في العراء انشني على نفسه وضم يديه يخفي بهما عورته ، وبسرعة كان قد ارتدى ملابسه ، ملابس كثيرة مهرأة يضمها جميعا (بالطو) سميك مهيب أصفر اللون ذو تاريخ حافل اذ قد أشترك في الحرب العالمية الأخيرة مع الحلفاء على هيئة خيمة ، ثم انتهى كما ينتهى المحاربون القدماء الى تلك

وأخيرا ، صلى عبد المطلب ركمتي الصبح الحاضر والسنة ، ولفع البندقية دات الروحين على كنفه ومضى على جسر الترعة يخب في نعليه المصنوعتين من كاوتش العربات .

وبينما كان ماضيا في طريقه الى المستربة الكبيرة فوجيء عبد المطلب بجميم أبيض غريب يرقد على جانب من الجسر ، وفرح عبد المطلب فهو ككل الناس ما يكاد يرى على الأرض شيئا يختلف لونه عن لون الأرض الا ويعتقد أنه عثر على (لقية) ، ويدق قلبه

غير أنه حين بربش بعينيه ، وعبد المطلب مع أنه خفير الا أن نظره على قده ، خاصة في الضوء ، ما كاد يرى الشيء حتى تسمر في مكانه مذعورا ومضى يصرخ : الله حي ، الله حي ، الله حي .

ذلك أن الشيء لم يكن الا جنيا حديث الولادة .

دق قلب عبد المطلب دقة عالية واحدة كالطلقــة ، ثم انزوى يلهث في صدره ويرتجف ، فهو صحيح خفير ولكن ما يراه أمامه الآن شيء مختلف تماما عن اللصوص وقطاع الطرق ، ولهذا فقد كان أول ما فكر فيه أن يطلق لساقيه الربح ويجرى ، اذ للوهلة

الأولى اعتقد أن ما أمامه عفريت ابن جنية ما في ذلك شك .

غير أن عبد المطلب لم يجر ، بل وجد نفسه بعد ثوان يفهقه قهقهة عالية ؛ أعلى من أية قهقهة أخرى أطلقها في حياته اذ كان يضحك على تفسه ، فقد أدرك بطريقة ما أن ما أمامه ليس عفريتا أو شيئًا من هذا القبيل ولكنه رضيع ابن حرام على وجه الدقة ، وما كاد تبين هذا حتى قيقه ، فقد تصور لأمر ما أيضا أن الجنين الذَّى يراء الآن هو ثمرة لليلة الماضية التي قضاها مع رُوجِته . ولدته بمد أن عادرها ليستحم في الترعة ويتطهر ، ثم ألقت به

كان الخاطر لا معنى له ، اذ من غير المقول أن تحمل زوجته وتلد جنينًا كاملا في نفس الليلة ، ولكنه فكر فيه ، فالانسان وهو مرعوب قد يقف عقله ويهرب بحسده ، أو قد يحسدث العكس فيتسمر بجسمه في مكانه ويهرب بعقله ، والعقل في جرياته المفزوع لا يتقيد بأي معقول .

وعلى أية حال لم تطل قهقهة عبد المطلب اذ قطعها عليه احساسه المَّاجِيءَ بِالمستولية . ومع أن البقعة التي وجد فيها الرضيع ليست من اختصاصه اذ هي من اختصاص خفير الجرل ، الا أن بعض الناس أحيانا لا يكادون يجدون ثمة خطأ حتى يلصقوه بأفهسهم ويحس الواحد منهم أنه هو المسئول عنه ، ويبدأ يدافع عن نفسه ليتهرب من المستولية . وهكذا ظل عبد المطلب واقفا أمام اللقيط يدير في رأسه خطط الدقاع عن نفسه أمام الناس وأمام مأمور التفتيش ولا قدر الله أمام النيابة والمحاكم . وبينما عبد المطلب





يفعل هذا كان قوس الشمس الأعلى قد بدأ يصفر وببيض ويجوب الأفق مستكشفا، وحين اطمأن الى أن كل شيء على ما يرام، برزت من ورائه الشمس بحجمها الأحمر الهائل، ومع بروزها بدأت الدنيا تزهزه، وتدعو الكائنات الى اليقظة والممل وبدأ أبو قردان يصرخ ويرقرف، وبدأ الناس يظهرون، أفرادا متناثرين أول الأمر قادمين من الجامع بعد الصلاة، أو آخذين طريقهم الى الترعة يفسلون وجوههم ويستحمون.

ومع زهزهة الدنيا كان عقل عبد المطلب هو الآخر قد بدأت تعود اليه رباطة جاشه وبدأ يتفتح ، وكانت فكرة ما قد وات بعد أن فشل فى تخليص نفسه من المسئولية :

لم لا يلقى باللفافة فى الترعــة ولا من شاف ولا من درى . وتردد برهة بمد آه ، ولاه ، ثم لم يلبث أن تقـــدم من اللفـــافة باحتراس زائد .

في تلك اللحظة فوجيء بصوت لحشن كفرع السنط يقول:

- اسباح الخير ياعبده .

وحملق فيه عبد المطلب بعينيه العمشاوين ، فقد كان عبد المطلب أبيض ، أعمش ، ذا عيون صغيرة ضيقة لا ترى الا في الليل ، حملق فيه وقال جملته المشهورة عنه :

الخص ع الناس · الله يكسفهم .

كانت كلماته تخرج ملفوفة فى متعابات صغيرة من بخار الصبح . وكان القادم « عطية » الذى لا يدرى أحد متى جاء الى



التفتيش ولا من أين جاء ، ولم يكن له عمل معروف حتى أثناء اقامته في التفتيش ، لا ولم يكن له محل اقامة ، فهو ينام حيثما اتفق ، تراه على الدوام ، مسكا ذيل قميصه من الخلف ، مظهرا سيقانه الخالية من الشعر ، فاتحا عينا مقلقا الأخرى محدقا في محدثه بوجهه النحيف الرفيم الذي لا يطمئن اليه أحد .

ظلت ذرات البخار تخرج من فم عطية لترد عليها ذرات بخار لحارجة من فم عبد المطلب وأيديهما تشير مرة الى اللفافة ومرات الى الترعة والناس والعزبة والسموات العلا الى أن أنضم اليهم الأسطى محمد ، والأسطى محمد رجل الحادثات بلا منازع ، ما من واقمة مهمة تبعدت في التقيش الا ويكون هو أول من يحضرها ، ولا يدري أحد كيف تصل اليه أخبارها ، ولكنك حسا سوف تجده هو عجوز تعدى السبعين ذو لحية نابتة بيضاء وشعر أشيب وعين يسرى لا يرتفع عنها حفنه المعلق على الدوام. كان أسطى ماكيتات في التقتيش ؛ وحين كبر على العمل ، فصلوه ، ومم هذا فأحيانا يعهدون اليه بمهام مثل ايقاد الوابور الذي يدير ماكينة الدراس أو السهر بجوار طلمبة مياه ، ولكنه على أية حال لا يزال يلقب بالأسطى، ولا يزال رجل الحادثات، ورأيه فيها لا يزال هو الرأي السديد . وهذه المرة ما أن عرف ما حدث ، ورنا الي الجنين بمينه اليمني حتى قال: ده مش ميت ياعبده .. ده مخنوق .

واستنكر عبد المطلب هذا ، ولكن الأسطى محمد ما لبث أن أقنعه وهو يشير الى زرقة الجسد واحمرار ما حول الأقف والقم،

طالبًا منه أنْ يخلص نفسه من المسئولية ويبلغ مأمور الزراعة أذ هو الوحيد الذي يمكنه التصرف في أمثال هذه الأمور .

ويبدو أن عبد المطلب اقتنع فما لبث أن مصمص بشفتيه وقال:

- أيوه : أحسن طريقة نبلغ المأمور -

قال هذا دون أن تصدر سحب بخار عن كلماته ، فالشمس كانت قد بدأت تبيض والأجساد بدأت تسخن والندى آخذ يرول.



4

ولا أحد يدرى كيف تسرب الخسير الى العزبة ، فالتسلائة الواقفون اسبحوا ستة ، وما أسرع ما تجمهر حولهم الشسخيلة السارحون الى الغيطان وقنوسهم على أكتافهم وغداؤهم فى مناديلهم. وما لبث أن انضم اليهم عمال ماكينة الدراس والمزارعون ويعض الأطفال الدين أيتظهم آباؤهم مجبرين ليزيلوا وخم النوم ويغلوا وجوههم فى الترعة ،

حتى النساء كن يتركن ما فى أيديهن من عجين أو خبيز أو طين ويسرعن ملهوقات الى الخليج ويلوثن الرجال وهن يدفعنهم ويفرقنهم ليرين ما هناك .

كل قادم كان يريد رؤية ابن الحرام هذا الذي مات النوه ، فاذا ما زاحم وزاحم حتى وصل اليه وحدق فيه وملا عينيه من البشرة البيضاء التي ازرقت وكادت تسود والرأس الصفير وما حوله من مشيمة ودماء ، ما ان يرى كل ذلك حتى يدير ظهره ويقفل واجعا وقد امتلات نفسه وملامحه بمزيج قابض من الرهبة والغثيان .

وجاء مأمور الزراعة في النهاية ، وسقته الأيدى تدفع الواقعين وتفسح له الطريق ، وكان فكرى أفندى المأمور لا يقل رغبة في روية هــذا الحادث الجديد عليه وعلى السرية عن أي من الواقفين ، ولكن كان حريصا في الوقت ذاته على ألا يفقده ذلك الشغف هيبته ، فما أن قارب المتزاحمين حتى مد يده وأحــكم

العوجاج طريوشه فوق رأسه ، ثم اكتب ملامحه السمراء طابع المجد وعقص رقبته في صلف كما يحب أن تكون عليه حين يراه الفلاحون ، ثم وقعت عيناه على المشهد ، ولم يقلع هذه المرة فى اختاء ما اعتراه هو الآخر من رهبة وغثيان ، بل بدت واضحة تمام الوضوح على وجهه وتقلبات شفتيه ثم استدارته على الفور الى حيث يستطيع مفادرة المكان والابتعاد عنه ،

وتبع المأمور فى ذهابه الخولى وخفير الرى وطنطاوى والأسطى محمد ونفر قليل من (التملية) والشغيلة . ساروا صامتين واجمين، والمأمور يبصق تارة فى منديله الأبيض المكور وتارة على قش الطريق المبتل .





وكان من الممكن أن تنتهى مهمة فكرى أفندى المأمور عند هذا الحد ، فهو صحيح مسئول عن كل كبيرة وصغيرة تحدث في التفتيش ، الا أن العثور على لقيط ميت أو مقتول ومعاولة العثور على قاتله مسألة لا تدخل في اختصاصه بالمرة .

وذلك فعلا ما كان يدور فى رأسه وهو يمشى الهوينى فى الطريق الى مبانى ادارة التقتيش وخاله ذلك الجمع الصغير . غير أن حب استطلاع ما بدأ يراوده . ترى ابن من هذا ? .

التفتيش مكون من عزب كل عزبة لا تنعدى يبوتها الثلاثين بيئا . وهذا اللقيط وجد على خليج العزبة الكبيرة المقامة بجوار سراية أصحاب الأرض والادارة حيث الاصطلات والجرن والمحازن وجراجات مكن الحيث . لابد ادن أن اللقيط ابن لواحدة من أبناء هذه العزبة الكبيرة أو بناتها ، والعزبة يكاد يعرف نساءها وبناتها بالولحدة ، ترى أبين هي التي فعلت هذه الفعلة ? وترى كيف فعلتها ? . فكرى أفندى طالما مسع في القصص والحواديت عن أولاد الحرام ، وأحيانا كانت تبلغه فضائح مثل هذه كأخبار ليس الا عن أناس لا يعرفهم ولا يدرى أشكالهم ولا ماذا يكولون . وفي أعمق أغواره ، وحتى لو كان قد قرأ الخبر في جريدة المقطم يضمها التي يؤمن بكل كلمة تقولها ، قاته كان يجد نقسه لا يكاد يصدق الفجر ، لا يكاد يصدق أن أحداثا كبيرة شماء حراما مثل

هتك العرض أو الحمل سفاحا ممكن أن تحدث فعلا ، وتكنه رأى اليوم بعينه جسم جريمة كاملا ميتا يكاد يمد أصبعه ويضعه في عين كل من لا يصدق . كانت أحاسيس غريبة تلك التي تملكته وهو واقف يحدق في التسط ، كانه يرى الشيء الحرام الذي كان يأبي أن يصدق وجوده أو استحالة اقدام الناس على فعله ، يراه أمامه مجمدا واقدا على حافة الخليج ، أحاسيس كثيرة عصفت به اللحرام أذن موجود لدى الناس ، أحيانا لا يستطيعون اختامه على ولكنه أحيانا يغزمهم وينتص على رغبتهم في اختائه ويظهر متبلورا في لقيط مسجى أو في بطن منهوخ ، الحرام الذي كنت تسمع عنه يافكرى أفندى ولا تصدقه موجود ، وأمامك الفرصة مواتية لترى فاعلته كما رأبته ،

تلك في الواقع هي الفكرة التي كانت تلح على خاطره أثناء رجوعه الى مبنى الادارة ، ترى كيف تكون فاعلة ذلك الحرام ، أو على وجه الدقة ، كيف تكون الزائية ، ما من مرة ذكرت أمامه الكلمة الا واقشعر بدنه ، مع أنه كان له مثاما لمعظم الناس علاقات قبل أن يتروج وحتى بعد أن تزوج ، ولكن وكأنما كان يستبعد أن يوجد نساء في العالم يخطئن مثلما تخطىء النساء معه ، وكأنما من أخطأن معه لسن زائيات ، الزائيات هن من يخطئن مع غيره ، ترى كيف تكون تلك المرأة ، وهل تكون جبيلة ، وهل تشبه القوازى ، وهل هي مثل سائر النساء أم لا ريب تنفرد بالاعيب وحركات وتأودات هي التي جعلت ذئبا من الرجال يستفرد بها

ويقعل معها الحرام ?



وقف فكرى أقندى فى منتصف المسافة بين الخليج وبين الادارة ، واستدار ، واستدار الجمع الذي خلفه لاستدارته ، وراح يستعرض العزبة الكبيرة أمامه ببيوتها الداكة والدخال الذي كان قد بدأ يتصاعد من الغروق الكثيرة فى سقوفها ، على رأس العزبة يقم بيت مسيحة أفندى الباشكات ، ويجواره بيت أحمد سلطان الكاتب ، الشاب الأشقر ذى الطربوش الفامق المعوج والبالطو بنتا من البنات الفائرات الكبيرات اللاتي كن أحيانا يغدن للمعل بنتا من البنات الفائرات الكبيرات اللاتي كن أحيانا يغدن للمعل فى التفتيش ، وغمزته دائما كانت تكهرب البنت منهن حتى لتحمل المداءها تقفز فى الهواء ، ولكنه لا يبحث عمن قد يصلح ازب ، هويبحث عن الأجال ، ولكنه هويبحث عن الرجال ، ولكنه هويبحث عن الرجال ، ولكنه الأمر ما يصعب عليه أن يصدق الحرام فى النساء ، الرجل دوره فى

الحرام طياري أما للرأة قدورها أساسي ، هو ببحث عن الأم ، وفي

بحثه هذا لم يترك أحدا ، امرأة الباشكات، الست أم لنده حتى

تناولها بحثه ، ولكنها كانت في زيارة لزوجته في الأسبوع الماضي

ولم تكن أبدا حاملاً ، ومن بيت الى بيت تنتقـــل عيناه ، يـوت

المزارعين الكبار الذين لدى الواحد منهم أكثر من ثلاثة أزواج من

البهائم ، وبيوت التملية الذين لا يملك الواحد منهم الا فأسه .

ونساء العزبة جميعا يمورن أمام عينيه ، التي يعرفها تماما ، والتي

لا يكاد يعرفها ، التي لها ضحكة وابتسامة ، والتي لها قمطة حمراء

أو جلابية فاقعة الألوان ، البنت والعانس والعـــازية والمطلقـــة

والمشكوك في أمرها ، التي استجابت ليزاره مرة والتي خطت ولم

النساء كلهن يخرجن حتى من غير أن يرتدين (الملس) الأسود فوق ثيابهن الملوقة . وكلهن معروفات ، لم يلاحظ أحد على واحدة غير متزوجة حملا أو انتفاخ بطن ، لا يمكن أن تكون احداهن هى أم ذلك اللقيط ، مستحيل . وأفاق المأمور من تأمله الطويل للعزبة ومن فيها ، ودار بعينيه على وجود الرجال القليلين الملتفين حوله وكان يتوقف هنهة عند على وجه ويحاق ، وعند كل توقف كان يصفر وجه اذ يكاد صاحبه

تستجب . ولم تتوقف أنظار فكرى أفندي عند بيت من البيوت ،

ولا عند واحدة بعينها من النساء ، قلا أحد في العزبة يستخبى .

مرة ثم يشير اليه قائلا : — أنت -

ولكن ادارة المأمور لوجهه وعينيه كانت امعانا في التفكير ليس الا ، وتثبتا من وجاهة الرأى الذي استقر عليه .

يشك في براءة نفسه ، وكاد يصعقه أن تطول تحديقة المأمور فيه

وأشار فكرى أفندى فجأة بالخيزرانة التي كانت معه ، أشار الى الفضاء الكائن خلف الاصطبلات وقال :

لازم واحدة من دول .

وتطلمت الميون والقلوب الى حيث يشير ، وجاءه الجواب من أكثر الواقفين ، وكأنه فرحة البراءة :

قالواً هذا وتحقزوا جبيعاً لأي اشارة تصدر عن المأمور .





والغرابوة - ليسوا من قاطني التفتيش ، ولا يمكن لأحد أن يتصور أنهم من قاطني التفتيش اذ اليسوا هم أكثر الناس فقرا في بالدهم الذين يدفعهم الفقر الى اللجوء الى العمل في الثقاتيش البعيدة وترك دورهم وقراهم سعيا وراء يومية لا تتعدى القروش القليلة / السواهم دوى الأسمال البالية ، والرائحة الغريبة والخلقة الكرعة ? لا يمكن لأحد أن يتصمور أناسا كهؤلاء من قاطني التقتيش ، فقاطنو التقتيش كلهم مزارعون محترمون ، لكل منهم بيته وأولاده وبهائمه وجلبابه النظيف الجديد الذي يرتديه بعد انتهاء العمل ليسمر به في القهوة ويزوح به المائم والأفراح • وليس بين قاطني التفتيش عاطل فالعزب مبنية بحيث تستوعب المزارعين كلهم وكأنما هو مصنع كبير خصص جزء منه لسكن عماله ، وعلى هذا فهم جبيعا يعملون ، وهم جبيعا معهم نقود ، والزوجة تدخل على زوجها يسرير ودولاب وأطباق صينى وأحيانا بعاكينة خياطة ، والعمل ليس مرهقا الى الدرجة التي لا يتصورها العقل ، فالرى باكينات، والحرث بأوتومبيلات، والدراس بماكينة كبيرة حدا تحتل وحدها تصف الجرن . وصحيح أن التفتيش يأخذ معظم ماتنتجه الأرض ، ولكن مايبقي للفلاح ما يسترد ، ويكسيه ، ويطعمه ويجعله حتما ينظر الى الغرابوة هؤلاء نظره الى نفاية بشرية جائعة مضطرة الى الهجرة كي تعمل وتآكل وتنال حظا من الحياة ، حتى

غير أن المأمور لم يشر بشىء فقد عاد الى حدّائه الكالح يحدق فيه ، وعادت عصاه الخيزران تعبث برياط حدّائه أحيانا وبالقش أحيانا أخرى .

ثم قال :

– والله يمكن البت نبويه .

فقال صالح الخولي وقد غير رأيه على الفور :

وما يمكننى ليه .. دى تاجرة بيض ولعبية .
 وقال الأسطى محمد :

دى بقالها عازية زمان..حد عارف يمكن أستغفر الله العظيم.
 وقال عبد المطلب الخفير :

والله ما في غيرها .

غير أن المأمور لم يعهلهم ، ما لبث أن استدار ، ومضت عيناه تتأرجحان حتى استقرتا عند الفضاء الكائنخلف الاصطبلات وقال:

- أبدا . هم دول مافيش غيرهم . وغمهم الواقفون حوله يلعنون الغرابوة ويؤيدون .

200000000

اسمهم لم نتفق عليه أحد ، رجال الادارة يسمونهم (الترحيلة) ، والعلاحود سمونهم (الغرابوه) أما همو لاء الدين بعودوا (المقاته) والترفقة فيسمونهم «الجلب جل الحشيج عنه ما جلو به سيد عنحلو » ومعاها «الكلب كل الكشك عنه مأكلوا باسيد (اسبيد البدوى) عقلوا » ، اد هكذا ينطقون الكاف ، وهكذا يحتقر فلاحو النقشش كافهم ولهجمهم وحتى محرد وجودهم على أرض تقييشهم ،

أما المرابوه أنصبهم فقد كانوا لا يقيمون وزنا كبرا لترقة الفلاحين أو نظرتهم وكانما هم مفترفون أنهم عرابوة وأنهم ترحيلة وأنهم أي شيء فلد تحلو على نال السنان فيما دام الواحد منهم قلد حظى سكان في درحلة وسنس أن يعمل أكثر من ثلاثة شهور كل يوم وبأجر، فليقل عنه القائلون ما شاءوا ،

و لفط بررع ق أو حر اشناء ، وما أن تولى طويه حي يكون لدوره قد تشفف واحرقت الأرض السمراء وسد لكل يدرة حدر ويما لها سنق ، وحين تكر العيدان فيعطى المساحات الواسمة السوداء بطبقة حصراء حميلة ربانه ، وبحل "وأن الدوده ولظمها حيث يدور العدل حول الترحيبة يكسب فكرى أفيدي خطايا للاداره في مصر والاداره ترد بحصات ، ثم يأتي الادن ، ويأتي المدع ، وسميفظ فكرى أفيدي داب يوم ميكرا ، ويأحد أول المدع ، وسعر في طبطا ، ثم تحميه عربة أومبيوس (لا يسي أل يعيدها في كثيف لحساب عربة أحره) الى قرية من فرى الموقية أو العربية ، عبر مهم ، ففكرى أفيدي بعرف قري كثيرة ومقاولين

١٠، بن ، فري يسمنها هو عش النمل ، فانناس فيها كثيرون ، أكثر من اللارم . أكثر من العمل المطبوب ، والطعام عوجود ، وكلهم ولله الحمد فقراء ، فقراء الى للدرجة التي كان فكرى أصدى نصله الهر وأسه حسرة حين براهم في للادهم وكيف بعشون المهم حالما يضع قدمه فى بلدهم يتتشر خبر وصوله بطريقة سريعة عامضة حفية و حمح منهم مثات ويكونون موكنه ، يسترون أمامه وحلمه وعلى ١٠سيه ويرمقونه فى تدله وأمل وكأن لديه أجولة أعمار سيفرقها ما مم بمد حين . بحبو به ويتهافيون على لمبيه و عب بطره ، و الشاطر ور اسلم عليه ونصل بده ، وندنه "لف على ست المقاول مع أنه ٧ خون في حاجه الي دلس. فين عوام وهو يهيط الفرية ، الطريق الى سب المعاول في فرية صعيره كمك لا سكن أن يصل فيه اسمال المدلري أفيدي حدم الله عفلا ومعرفه وطربوشا وعاما أرزق حماك معد المعاول واقعا على عنية النب ك لم تكن صحة فدومه قد و، منه وأوقفته على عبيه اشتارغ . وسلامات بدور من النوع و مال ، ولا بأس من دمعة تفر من عين المفاول حسره على الأيام ...ة التي مضت . ويصر الرحل على أن يبادي فكرى أفندي د المقتش ؛ ویخیل فکری أفندی ویتواضع ویقول ؛ یاسی العج . وتطير رقاب الكثير من الحمام والبــط . ويأكل المأمور و احالي و الصطحم ، و يحسى القهوه ، و ينفث في تلدد دخال السيحارة الي برم عليه بها المقاول واقسم بالطلاق أن يدحنها ما سبما الصحة خارج بيته تزداد ، والسل الكثير يخرج من جحوره اذ قد جاء اراس في الممل م تحرجون من حجوزهم وتتعالقون أمام السب

وبصابحون حاء لفرج بالولاد والأشباح تنقي معدن ويساقش الصيف والمصيف فنبلا أو كثيرا حول (العمه) أو التحص اللامو يقول النفر بسبعة قروش ، وقرش (فيه) يبقى بواقع ثمانية ـ ويصر المقاول على عشرة . ويقول المأمور : تبقى مكشوفة فدام أصحاب الأطيال، وينتهى الأمر ربعا الى تسعة - ويخرج الناظر حافظته ، ويشمر بالدفء والقجيعة والأوراق الكبيرة الحضراء ذات المادنة تلمس يده بالكاد ليعدها ثم تعنفي في كيس المقاول المصنوع من الكتان والمرسوم عليه هلال وثلاثه نجوم مكتوب تحلها ولأأحد باريء العلومة لفيرة المناصدها لعلب حتى بنفرق المنادون المنطوعون في البلدة - النفر بسبتة با أهالي والقبص على حبسناشر بوم والعاب بقلها لجامير أأبو لأبكون هماك حاجه الى مناديل أو ساء فحمم (إهالي) موجمودون ميراجيون عبد بين المفاول في آيم دويتني راستيج بيجيه رده مرم الأبوات،

ويصبح الصباح وتأتي خمس مي عربات النقل الكبرة دات المحسر حوده على المحسر حوده على المحسر حوده على المحلف المحلولة الأرز أو المواشى) تحمل كل منها أكثر من مائة نفر من الرجال والبات والنساء والأطفال ، وتحمل أيضا صررهم وقعهم وقعهم فقد ملؤوها لآخرها بزوادة العيش وزلم المش واحمه ، حميه في كتلة صخمة منزاحمة لاتكاد تميز فيها الرجل من المراه ملا له لد من البلاصى ، ومع انطلاق العربات تنطلق الحماجر المتلاصيفة المحصورة تعلى ويصحف وسمل وعمها العرجال الى عدل السماء ،

يما العيون .. عيون المرضى والعجزة وكل من لا يستطيع حمل العأس أو حتى المطلوب ، العالم على المطلوب ، رف الموكد المستم . الموكد الدالم الى العمل والاحر ولعمة المرش ومل الصدر أنفاس ، ترقبه في عجز باك ، وحسرة ، وربما يكلمة دليلة يتصلق بها الجار على جاره الصدر .

وتمان العربات قدومها إلى التغنيش يستعابات غيار ضخمة نبرها . و بدأ بها رحق و و به هما فقدلا ما تسترعى دبك القدوم بدياد من في العديث لا أن هما أحدهم و بر قب العربات اعادمة و يصول لمن يتصادب وحوده و هو يصحك ساحرا التحلب حسل الجشيع عنه ما جلوا .

وهناك .. خلف الاسطيل ، يرص الغرابوء مقاطعهم صفوفا ور ، صفوف و مطلعون الى الحرن والارس المحاوره بصفون قش الارز والاحجار ، ويصنفون منها مواقد وأفرشة .

وقال شروق سيس موم بناي بنفتح في الحسور أفحه المشيقة وقد فيجد أوانه وين الحين و لحين سيبه خشخشه بقيلة بنكسر وهد فيجد أوانها ، وأصوات حيزرالة رس مهي بدق بني عقه أحدهم دفا منح متواسلا بسمعين به انها، الطمام والمبير ، ولا يليث الدق أن يتقل من القفف الي الإفضه و الاحساد ولكنه أيسالا بنعدي لدق ، ثم نصرح الريس، وحسد بنوم الرحمة في كنه فيجمه عمقه اللول ، لا نبس ال تتميم عمر دن مبنائره ويكون موكهم أول من قسع أقدمه فوق المفاتية التي ختمها الندى ، منه عمر في تسعم فد تسعم الماية التي ختمها الندى ، وتشرق الشمس وكن منهم قد تسعم

خطأ ، ولابد ظهر كل منهم محتى ، وعيمه على اللطعة -

وفبل كل غروب يزدحم دكان جنيدى أبو خلف وهو الدكان الوحيد في العربة الكيره ، ردحم ولاشاق أنتحب والريدي الحافة المبدودة والإسواب الني حرجتها عبدان المص وهي تعلب في أعام وطهجها لعرده له معووجة المائه منه رب الملم ملح ، بربع قرش عسل ،، بتعريفه دفتر باقره ،، و سب حسدي العرابوه واليوم الذي حاءو افيه ماكنه ينبغ ما ملعن " ١٠٥٠ منع وتسكوم في درجه الريب ما السهير عبدته و دللهم كليد مه سم ومكل ، وأكبر فصعه مله عشره ملسات ، في العروب بسما ، وقبل أن تظلم الدينا ، تخلط خلف الاستقبل الحه الريب المندم ح مرائحه السبث الصغير المشوى برائحة الحبله عديله والعلس والنصل والصابون الفيك ، تحلم الره أنح في مربح باقد عرب مكونة رائيجه حاصه . من شده دلايها وتفادها سبيها اعلاجون والعه الرحيلة التصاعد اروائح ، وتنت الله بص ، ويوسم كل ما استطاعت الله البرانة من العبيد ، فحل أم بـ فس أو حا"ه بن أو حشير ، و حشى النصول كل هذا كما بعشى رحم به ياعس . بينما الصنت يسود المكان ، صبت لا يسم خلاله الا أصوات السشيدق يلقم المشيء وأصنوات بعيده ما مع عديمه عاشده بارداني النحاسية وتقتلع منها ما التصق بقاعها من حبات أرز.

وتحمل الربح الصحة والرائحة الى العربة الكبيرة وقاطيها ع مسطيق اسكات وتنصاعد الههمات وردد اسس إساد والهم حقا وصدقاً تعابة بشرية منحطه أودنث الدمى بس يدعونهم الترخيلة.

0

طمس فكرى أفتدى الدائرة التي كان قد رسمها بعصاه على مرا الا حس ووسم في وسعيه سعه واحرح منها حطوما الى محيط الداره من دار عدمه عليه حتى لم سي منه سبوى المعله وقد خرجت منها خطوط مبتورة ، لم تكن لديه حطة واصحة على يعنى مع در اس به قد حدد أن اعتباه من العرابوه ، همادا يبكنه أن يعمل ليفتر عليها - مقني يعتصر عقله ويده تحق بالحبر رابه عنى رجل سرواله الأصغر وعيناه تائهتان في ملل المفكر ، ادا كانب ثبه لمرأة من القرابوة قد قملت هذا فلا بد أنها راقدة الآن عند مكون سرصه لا بد هد في عبر المعلى أن قصم موادة أو يموت منها وتذهب في الصباح التألي لتميل وتمسك خطا ، والمنالة في يده وليس عليه الا أن يتأكد .

تجهم وجه فكرى آفندى علامة أنه وصل الى قرار ، وتعولاً ومعه الحمم الصغير الى مكان الترحيلة ، كان المكان خاوط ليس دمه ، و احر المروب مه ، و ي معتد المروب طرح المروب علام المراه والمدة عريضية القوها على المكان ، ولكنه آثر أن يبحث ينسمه لمل وعسى ، وراح يتجول مطاطأ الرآس وقد وضع يداه واحداهما ممسكة بالخيزرانة وراء طهره راح محول ، مسشم وبعيد المراه وأحداهما من أله والمداهدا على المراه والمداهدا مناه والمداهدا والمد

آن و آخر من فيلل الاحتباط ، طل سائرا هكد ووراء الصع حنى وصلوا في الهامه لى (أم لرحيلة) كما كان يدموها أنفان عرفة والمرأة عجور من كثرة كبرها لا تستطيع أن تحدد لها سنا ، ومع هذا فهي تعبل كالأنفار تباما وتقبض نصف يومية ، غير أن عملها أحمه ، فهي حرس بدر الرحمه وحاحاج، ورسي لامهاب حيى نعود أمهابهم في آخر البها وقف الباعر أمامه وعالم سلمه وهو يرى المعود وحوالها شراب لأسدن معمه في حصلها ومعضهم قلد سبح وحيا بين العرز ، بعمهم يصبح والبعص الاحراء هادى الكراه وأدامه ، عالم لا تعرف كمه بصرف لا سلمة فيراه كدم حائره ملمامه لا تعرف كمه بصوف ولا مادا نهول بالاممان أو كمه بحدو طليها وسها وبان حصال الأمومة ورعاية الإطفال أزمان وأحقاب .

وعيثا حاول أن يظفر منها بجواب على كل ما وجهه اليها من أسئلة اللهي لا حلى يعتبونه اليها من مسئلة العلى لا حلى يعتبونه السل والعجر لا نفى لا حلى يعتبرت شراما من المكان فلسرح فيه أن يسعد الوالا حين تحتار الأمهاب قبل المورب وتقوم الحلله اللي تسهى بالسلال كل أم ومعها بعلها الوالا يعتبر في البحث من أم من المها وقد ناه بين الصرور ا

ولم يكن فكرى أفندى حتى في حاجه لسؤان المراد فلم لكن هناك أحد ، ومعنى هسدًا شيء من اثنين : أما أن تكون القاعلة المجرمة قد تعاملت على نصبها ودهس مع الأنفار للعمسل حتى

لا تكتشف ٤ واما أنها ليست من الغرابوة وقد تكون من أطرابوة وقد تكون من أهل العربة .

عد هذا الاحتمال الأخير توقف المأمور وراح مرة أخرى يحدق في القصاء ويجوبه بعين نصف مغمضة وعين مفتوحة ، وفكر فسمحتمل هو سي بدي قدم الداعله منهم كمسه بنوم المامه منهم كمسه بنوم المامه من المربة مد و كان المرابة بطعت احتمال والدسيات الدين المامة فد لا سعدى والحدا في المد ولكنه احتمال والساام ، عليه أن يافشه المسيد التمرض المربة من هيهة وكانت النتيجة براءة نسائها جميعا ، ونكن من الجائر أنه سهى أو نسى ، أو فاتته واحدة تكون هي الحانية ، من الجائر إلها .

ب عص دامه رامه عکر ای طرف صاحح خولی الرواعه مه . بعض لا حص السحب عاضه سالح السوف الی بعمم سبب حداث به نظره ماکرة مقترحة ، وقال فی همس میشیم :

ماتكونش نبوية هي اللي عملتها ليه ا

خرجت كلماته هامسة ، ولكن همساته سمعها كل المرافقين وعلم الرحمه على المرافقين المسلمات حديد و فوكه الهيم العرابوه و سكاد العلمه على المسلمات المسلمات المسلمات المسلمات المسلمات المسلمات المسلمات المسلمات المسلمات والمسال والمسلمات والمسلمات والمسلمات والمسلمات والمسلمات والمسلمات المسلمات ا



وعملت معاولة أعار وحدره ، وحدامة في سب الأمور الدين ، واشتغلت أخيرا تاجيرة بيض ، وربت البيب والوالد ، يل حتى أرسلت الولد لبتعلم في الكتاب ، ويه تعرف في أي مهما ، ولكن مسألة تعرف في سبهاكات تعرف حده ، ده مساحلات وتكهيات ارتقعت الأصواب بسدد ويجح و رامت أر الكلام على وحيه الأمور ، ويبدو أن ا واقفيل حين به يند سي ملامحه دلائل لافساع بدأوا يتراجعون ، وبدأ واحد يقول :

لا يعلم الفيب ســـوى الله ياجماعة ، ورد عليه آخـــو :
 الشيطان شاطر ،

عمر أن تنوية لنى تسير عن سنه العربة بأرداف و رقة وحمعال مصه سميث يكد يسق على بهاية سافيه الكسرتين ، بنوية هذه م تلث أن آخرست كل الأسنى حين شاهدها الأمور ومن خوية وقد علمت (السب) في بدها و احب بطري لابوات وهي في أنم صحة وتسأل عن ليوس سندارت لانظار حسد شامة الى صالح بكاد من جديها أن بحرق بنافية الصوف وسامة السصاء وحليه الأسود الثميل لدى لا مده بدا ويسامل بساح عن الأنظار المصوفة الله بأن مد يده في حية وأخرج صندوق سجائرة والتحي مكانا بميدا — من قبيل التأدي — ومضى بلف سيجارة

أما المأمور فقد عامب ما محه حتى رؤبه فيه به و ب ع بمعادرة المكان وقله بدأ صدره يضيق ، وزعق بصوت مرتفع .

الركوبة ياعيد المطلب .

كانت الشمس اد ذاك قد عادرت قمم أشجار الكافور العالية المرووعة كالسور المهب حول أرص النصيش ، وبدأت تحث لحظى لى قلب السياء ، كان العبريق الذي سفكه النظر قفرا سين على جابه شجرة : ولا حتى تنبت فوقه حشيشة ، بل مجرد خط تخين من المراب على يسيته مثات الأفدنة وعلى يسماره مثات . وكان العبط علم ماكنا دابك السكون ومدى الدي بدكرك دائما موجوده فيتر دلك الأرير عنه اصل العبيد ولم فكي يحدثن دلك السكون سوى دوب أرحل لركونه الاربع وهي بدق الأرص واحدة وراء الأخرى فتكاد تغوص في التراب وتثير سحب الغبار . والعار بيال على وجود اللاهثين خلف المأمور وركوبيه ، عبار كالدياب لاسم وعليدا وشبس لا ترجم بدأب بشوي رؤوسهم وطهو رهم ، حتى ديول أثوانهم لم تفلح في منم تارها أثما فكرى أفيدي فيد وصع مناسله أسيل الطريوش محاولا أن يجعل منه فيعه ، ، كان لم كو به صريبين بكعب حداثه و أعقبها بتجره من طرف حبر إليه الله التي وصع في حوها مسمار صعير معد لهذا العرص الله ب . نخزة جاءت بين الأكتاف ، ولم تكن الركوبة في حاجة الى صرف له بحر ٧ فقد كانت منطقه بكل ما بملك من قوة

مل الركب الصعب بنهب أرض المشابه ، وهو ومأموره و تابعوه و حي سعد المنار الي شرها لا تتعدى مجرد بقطة صعبره منجر كه

لم بعد ثمة أمل الآأن بحد الفاعلة بين أنف البرحية الدين يعملون في القيط .

وجاءت الركوبة بعد قليل ، حمار ناعم ممتلى، لا يظهر منه عرقوب ، ولا تبدو ف بياصه الناصع سوادة واحدة ، يرن لجامه اذا ما خطا ، وخطوه خطو حصاوى أصيل .

استند المأمور الى كتف عبد المطلب وبدسه قوية من جسده كاد ينمغ لها الخفير ارتقى السرج المكسو الأفيق .

وما كاد الحمار تجس ناستواء راكبه فوقه حتى بهن تهيما طويلا فيه كبرياء ، ثم الدفع التي يزمام و تثلق وراءه كل «جوله وتعمل التملية وعند المطلب الخمير والأسطى متحمد العجور م

و دلك المنطح النسسي الواسع المدى لا تدار المعي مداه طل الركب ماسيد في صمت ، الركوية تلهث والرجال يلهئوث والعرق يسيل ه حتى عرق فكرى أفيدى الوحيد الجالس كانى هو الآخى يسيل ، ظل الركب ماضيا هكذا مدة أدرك يعلما الآسلى محمد العمور و كانما فحاه أن لا باقه به و لا حس في الامرى و بقص بده من حكاية اللقيط ، وجلس على حافة الطريق بكس لهثه و بسريح ، جلس على العشيش القصير الثابت على شاطى العليج و كأنه شجيرة عجوز تبتت بينه فجأة ، بل ما ليث عدورها الى الم العامد هي حدورها الى الم العارى في العليم عنه ، فيما مدت هي حدورها الى الم العارى في العليم عنه ، فيما مدت هي حدورها الى الم العارى في العليم ، مدهو الأحر عدمه وسافيه بداء و كاسد بسمى عدا مدت كالكيم بداء و كاسد بسمى عدا مدت كالشمس ،

أما به أنه تفاهله فقد مصب في بدينها وكأساب حس سجلف المحوز وكل منها مشعول بعرقه وشقاه وحاله .

وما من مرة امتطی فکری آفتدی الرکویة فیها وسرح الفیط — وهو کل یوم پشتلی افرکویة ویسرح الفیط — الأ وأحس بشته ه فالحمار لا پیشی ولکه پرقص ، وکل حرکة مسه فیها رشعة ایر سن ۱۸ سن تدعی عی مسه ایر فارد ایر سن تدعی عی بست امشکلة سی والدت به دالت الصباح کان علیه راول مره آن یعکر فی شیء بعید کل البعد عن مهنته کیامور زواعة ، تلك الی کان لا سکر فی عیره ، کان علیه ای یعید کل البعد کان علیه فی بعید کل البعد عن مهنته کیامور زواعة ، تلك الی کان لا سکر فی عیره ، کان علیه ای یعید کل البعد کان علیه ای یعید کل البعد کان علیه ای یعید کل البعد کان علیه ای شیء بعید کل البعد کل البعد

المعد عن المعاوى والسياد و بخرص العطنى والأرس الحي حال وقت تسييدها ووجب . أما هذا الشيء الذي كان عليه أن يشكر فيه يبر سرحيه . لا كنا المباد أن يفكر فيهم و بواقع أنه ما تعود أن يبك صبح الا كانعو . أنها بليطون الاود ويضمون المطل و بديره من سد ف شاب فيم نعر واشتعار به . كلهم أرحل شعدي حجوج عسمو وشاب الأرس الصياء وأبه معرومه مرفعها الشيسي و وجود متحمة الا تعرف حزيها من قرحها ولا رحلها من السيسي و وجود متحمة الا تعرف حزيها من قرحها ولا رحلها من المناس أن من وعد حل الوله و باأرس الدراة عرون و ثوب المراه الراء الراء و بالمناس الدراة عن المراه المناس المنا

هو مضطر اذن والشمس تلهب رأسه رغم المنديل والطربوش

م - ٣ الحر م

أن يصدق هذا ، وأن يبدأ ينظر الى الترحيلة من راوية أخرى . فهم صحح أنفار ومرافوة ولكن سهم أنسا سناء تحمل ويلدن

بل أكثر من هذا يحملن ويلدن في الحرام -

الحقيقة لم يسترح عقل فكرى أفندى أبدا لهذا التصور فقد كان من العسير عليه أن يغير نظرته الى الترحيلة في لحظة ، وكان من الصعب أن يستحيل النفر منهم في خاطره الى امر د أو بنت عم مع أرح ل و عدل و سعد اسلام المراجع و مرا مع و الم می احمد الدی او معرد طفته حمد بی ای مه کما دل ی يصدقها فليكن هذا ، فلتكن الفاعلة منهم ، عليه أن يعثر عليها ، ويراها رأى المين ، ويرى كيف استطاعت ال تفعل هذ 🕟 🗘 دسه فكرى أفدى أذ يصل الى الأنفار ، بد م مد م مسه ل وبسان حادثة اليوم ، ويتصور -- وثبة لدة خفية تصاحب تصوره - القصة اتى انتهت بشهد ذلك الصباح ، راح يتجسى مخياله على القصة في شه ١٠ ٠ م عد يد مد مد ي ع ... و ه الله ع م م م م م م م م م م م م م أمها نشأت من البئت وأحد فتيان ١٠٠٠ م بي عمل ب المكشوف الصدور الملوحي الوجوه 4 وكيف تسرب اليها ذات لينة وكان ما كان ..

وتعشر العمار وكاد يقع ، ولكنه تمالك نفسه في قوة ، وفي نفس الوقت تعثر خيال فكرى أفندى السارح في شيء حطس له حالا ، فقد أحس باستنكار عاضب يجتاحه ، معنى هدا أن الخطيئة اربكس موني أرض استشش ، وصحت انه سس مانه النفسش ،

ولس " دا حامی حبی المصلة قده ولک مجرد شعوره بهدا حبه يغضب ويهال على الحمار بالعصا الحيزران ضربا جزاء له على نفره م كنه معرف بيدا على الحمار بالعصا الحيزران ضربا جزاء له على نفره م كنه معرف عليه اليوم كامل النمو ع والترحيله به في المعبش ما لا يزيد عن الشعرين ، هنا فقط كف فكري أفندي عن ضرب الحمار ونحزه وأحس براحة داخلية تهب عليه من صدره > الجريمة الحمار ونحزه وأحس براحة داخلية تهب عليه من صدره > الجريمة بي به من سدره > الجريمة بي به به من سدره > الجريمة به به به من سدره كله به به مكون الليل ودون أن يشعر بها أحد ، ثم ختقته حتى دون أن يكون هناك داع لجنة ،

يالها من عاهرة !

ثم به كسف صدا و اما تحداب على نفسها و رحب مع الأنفار على خيوط الفجر حتى لا يشعرب انسان الى سرها .

ياليه من جبارة ا

و كر ودره الدى المحمال لكره فوية وهو بدر الماه ليستح المران الذى لكاثر حول فمه واتسافك من طرف الله ، و قول ق وقد خاف

أعوذ بالله !

٧

ارتفع نهيق الركوبة . ولم يكن نهيقها كأى نهيق . كان كل من بالتعتبش يعرفه وتستطيع أذته أن تميزه من بين أصوات آلاف الحديد ٤ فكلهم يحاف دلك النهش ويعمل له ألف حساب .

وهذه المره أيضا تضايق فكرى أقندى واعتاط ، فذلك النهيق كان عيب الركوية الوحيد في نظره ، وكان بينها وبين القساولين و مده المراد من القساولين و مده المراد من المراد من المراد والمراد المراد والمراد المراد ال

حين ارتمع النهيق كان الركب قد بدأ يدخل في الأرص المزروعة قطا وقد غادر لنوه غيط القدح ، كان الغيط لا آخر له بحيث يهرك أن تعرف أن شخصا واحدا فقط هو الدى يملكه ، وبحيث بودى عدل اه كد حد المدال عدل القطل بكامل هياتها ولوزها بعوارها صحيح ، وترى عيدان القطل بكامل هياتها ولوزها وأورائها ، والمن شحرات المدال لا تعد كد عدل لا عدل وتقداخل واذا بالتربيعة تهدو أمامك مجرد مستطيل أخضر . والراص معسمه الى راسع والرابيع العربية محدوده المعالم ، يين والمار بيع ولكن الترابيع كلما بعدت تختمى كل رسعه وأحرى مصرف صعير ولكن الترابيع كلما بعدت تختمى

المصارف والتواصل حتى لا يعود الانبان يرى مسوى مسطح واسع غير محدود من الثلام الأحضر الذي يضيئه عدد لا لهاية له من قوانب أذهار التعلن الصفراء .

م المحمد المحمد على المحمد على المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد التصاعدة من المحمد التي يعرفون فيها أوراق القطن المصابة به المحمد ال

به بدرس دیدن دیدن ده و ما من سرارها و ما کاد موکه بها علی (العمل) حتی الدفع آکثر من سائل من سرارها سی کاد موکه بها در و سائل از و ما کاد می سائل الرکوبة لحضرة المأمور وهو بهبط عنها .

بميد : وطي ياوله .. وطي يا ـــ

دال فكرى أقندى وهو يسحب منديله من تحت الطربوش ويجفف به عرقه وظهره :

— واد ياعرقه .

وعرفه ريس سواقى الأنفار ، أى ريس الترحيلة ، وهو الذى قاز بامساك لجام الحمار هذه للرة ، وهو الذي يفوز كل مرة ، قال :

العواف باحضرة المأمور .

واحتار المأمور أيرد التحية فيهدو وكان (البلمة) قد دخلت عديه ، أم بعد هديد و ديمار في له مدي ، حد من هده الراحد و ديمار هدي الراحد و ديمار هدي الماد و ديمار في عدو الماد و ديمار كان عليه أن يسأل عرفه كما يسأله كل مرة:

لصافة اربيا

- ع السنجه عشرة ياسعادة البيه -

وتجاهل فكرى أفندي سروره باللقب ، وزغر له قائلا :

--- وان لقيت لطعه 1

وأمال عرفه رأسه ووضع كله على عنقه وقال :

الرفسي

وقال فكرى أفندى بصوت لا يعرف سامعه ان كان جادا أم هازلا :

بلعن أبوك على أبو رقبتك .

و لأمر ما كان بحل شكرى أصدى أن هؤلاء ساس يفرحون حقيمة حين پلس آياءهم ويششمهم ، بل لايد أنهم يحسون ينوع من الهسه والمنحر وكانه يستعهم رساو عام ، ادهى في مرفهم لايد آيات ود وصداقة وتباول ، تنازل منه ، منه هو مالك هذا الملك

كله والزَّمر استهى فيه عنك (الرَّسادية) أو (النصيش) أو كما سمى أحداد (الدارد) ، كثر من أعي قدان من أحود الأطيان ، به عمها من ناس و نبوت و ماكنات و بهائم ومحاصيل بحب تصرفه، هو السيد الأعلى لهددًا كله سيد العشرة الخدولة والباشكات والخمسة الكتبة والأسطوات والخعراء والأجسراء والفسلاحين والمزارعين . هو الذي يمكنه أن يعـــز من يشاء ويرفد من يشاء ولحالم عالى من للماء ، في استطاعته أن ينقل الفلاح من مر ماد مد مد د د د د مده أد شا در رعها ، بل ويستطيم م ما د د به ادر المستان دول أن يراجعه أحد أو يجرؤ ے ہے کہ ان سد سه حی با سرب کان پشاہ بالقلم الى المركز ، ولا راد للشائه ، وما يرده هو الحوف ، وهو لا يحاف الا من اثنين : رئيسه المعتش ، وصاحب الأبعادية ، والمعتش برمي للمرور كل شهر والدانث يأتي كل شهرين أو ثلاثة ، ويا ـ ١٠٠٠ اله دا اله دران در اله الملك كنه ، ألا تبدو شتيمته حيننذ لنفر من الأنفار أو سائق من السائدين منحة وتنازلا إ

الواقع أن مجرد مرور كل تمك المخواطر في رأس فكرى أفلدى كر من من من من من من من الكليم أن السمم وله الله الكليم أن السمم وله الله المدال الموسلة كما الموسلة كما الموسلة كما من ومن لحسر أسنا فال أحدد من

الأنفار أو اسائفين لا تعلم فاسبب العقبقي لمحيثه ودد برهة ولكنه وجد نفسه يقول:

> الأنعار كلهم موجودين ياعرقه ? قال عرفه في حماس :

> > -- بالتمسي --

انت متأكد .

--- على الحرام بالثلاثة من ينتى كلهم موجودين .

ومع هذا لم يصدق فكرى أفندى فهؤلاء النياس من وأيه يسمون تعد وادر من بية السن و لو عد سهم مسعد أن يتسم بالطلاق من أمر أذ تكسب تعريفة ، وعلى هذا قال :

ىك بدهم

وفال عرقه :

- حاضر .. أنا خدام .

ومضى مدهم بصوف عال مربع يا وأثناء عد لا يقوله أل يرى هنيه وحرصه على مصلحه العمل فينهال على في فهر معنى أمامه بعيزراتته الرفيعة في ضربة تمشيلية .

عد الريس عرفه الرها مرين، وقد لان مره يؤكد لمنظر بعهده بدأ اشتاك والحوف سند بال المهدال المحدد مستود وأن الإنقار كلم يمسكون خطوطا ويعملون .

واستغرب فكرى أفيدى والدهش ، كلام الريس صحيح ، ولك مأكد أن واحدة من هؤلاء الاسار هى التي ولدن ديث الملامط فكيف نفق هيدا مع وجودهم حسما في دلك الطابور

المحمى اطوس و لابدادن أن اعام معصب على بصنها واشتعلب ولكند من تنت منه و فيها به على حرصها فيستدو "ثار الولادة حتما عليها و كل ما عليه هو أن يمر عليهم أجنعين ويصاول أن للد طالع دده من بنهم و سرمة على والمد في اعتل وقصت على البه و لابد على المها بعدل و لنهى اعتبر ناب و كانها لند بيرا في المثنيات أو شيخة من المشايخ و

دیل دیر دیدی فی در یعه آم م دست در دار و مدی بفاوم شیسی در دار و مدی بفاوم شیسی در دار و دیدی در مراه آو سب یامله م المهم می در که و سب دهیل فی و کسه عدد و بروی مره یدوی فکری اسلای فی دری امر ادوه و مالاستهم، و در فی این سراوی سالهم دویه حدا بسل می اسکمین و سهی یدیل مکشکشی و و دائیا آلواتها قاقمة .

تعدى فكرى أفندى منتصف خط الأنفار دون أن تستوقفه واحدة وكاد الخط ينتهى وهو لا يعثر على ضمالته المشودة . ودره أي سب المراد و حد ودره أي سب المراد وحد المراد و معه المراد وحد المدر له عمر ألمى ، وهم من الوسلىل ، ستهى بردمى عريضين بارزين ، ورأس هو الوحيد البادى عليه أنه رأس أنى ، تتحصب بقيطة علونة تظهر شعرا أسود لامعا غزيرا كشعور السياء .

وقال لنفسه : لابد أنها هي .. وطي يابنت .

قال الحيلة الأحسيرة وهو ينهال على الظهر المحنى فعسلام

فاصمة بأوهب لها المحسه ولم سفالك بضبها فاعتدب لنصع بدها على ظهرها المضروب وقد أفلتت منها شهقة مستغبثة ، وحمدق المأمور في وحيها المتقبض في ألم ...

كان وجهها معافى سليما لا مرض أو ولادة فيه ، وعلامات الألم المرتسبة على ملامحها علامات ألم حسديث سببته ضربة العصا ولا يمكن أل بكون علامات الم باب سينه ولاده والمثل الأمور الى ظهر آخر ، ومن ظهر الى ظهر مضى يتفقد ويحملق ويتأكد . وادبهي حد الإنفار وعبط فكرى أقيدي فد بلع مداه فهو فد خرج من الشاهر أصله صفي أأ لذين وحالب فر أساله ما

وفجأه وجد فكرى أفندى نفسه يهدر في الريس عرفة :

- طلع العمل من الأرض - وخليهم كلهم يمروا واحد واحد

و حسد عرفه في مه مؤات وله سينوالا على اثر سحله حاى من المأمور ٠

وبدا وكأن الأنفار قد فرحوا كثيرا بقرار خروجهم ، اذ هم على ارامي ساسيد تجوي م و الحقاب قليمه من يح عم يهو رهم العارمة في قسوتها وحدتها ، الانجناءة التي تستمر أكثر من عشر ساعات في اليوم ، فرحة كبرى أن يستريح منها الانسان دقيقة

. اعدل الأثقار ، ومدوا أيديهم حميعا وبلا استثناء تضغط على أماكن الأمم في سالسلهم الممية المحين قامو عن عالو به المسوط القصيرة التي اعترتهم وعرفوا بقرار المأمور ، ابتهجت له النساء والبنات كثيرا وراحت كل واحده تمنى نفسها بألف لبلة وليلة

من ١٠٠٠ م د الحسار الأمور حما سيقع عليها ، وستقضى حال من جار حمه كعادمة في سه حاسة الأطسون أو مناولة العلة ، حيث الظل الوارف ، والجلوس ، والطعام الكثير ، وحيث لا عصيء لا خيز رانات أو سواقون . أما الرجال فانهم مصوا عد م عليهم بسجن طويل --

ومر الأنفار أمام المأمور . وراح فكرى أفيدى يحملق في الوجوه .. الكسره والصعيرة .. العجوزه والصبية المسحسة وله مد مه و بعير مي الاحد د المشوقة والمحسقة وحد مي م - و مي شدر م اجافه والتصرف الأحساد التي مودة ما يا ماية ولم بدأيدا في حسد من الإحساد ولا يى م م م الهمود م حدد من لمحسن أن يكول هي الأثبة

وهدر دكري أفيدي يأمر عرفة بارجاع الأنفار الي الأرض ويلس آناءهم وأباه ، بجد وحقد هذه المرد

وسما كان يصع قلمه في الركاب ويستعد الممره اسي بصعده فوق ظهر الركوبة كان يمتصر عقله بين مستحيلين فمستحيل أن تكون أم اللقيط من غير الترحلة

ما من يا اول عدد رح من الإعار الدين بمحسهم ليوه

٨

وفى طريق عودته الى العسرية من نفس المشاية التى حساء عليها كان الأسطى محمد لا يزال وقد استحلى القعدة يمد رحمه فى ماء و معمد عبد كرامد أن أصامه وحمن أن مدك هالا من معيد هد وامعا من حاسمه الماسوع و مرع بسب به مه بكن فى حاجة لسؤال ليدرك أن العشل كان حليفه المأمور ، كل ما فى الأمر أنه من ساكم وهه مايث مع الاهر و محاشى سحد المدر هم قال بتهته المعورة المتحمسة :

اعمل نقی ری ما عمل سیدنا عمر یاحضرة المأمور
 والاسان فی لحظات یاسه یتملق بالقشایة ، وجذب فکری اسان یح ارکو قائدا بطیء من رکسه وحن حاده السلی
 محمد ساله :

- سيدةا عمر عمل ايه ياراجل يابو عقل قارغ .

ه دسة مو مه هى المى حدها راسسى ه د م سه سه سه كل الطريق الى العربة الكمرة ، بدأ و را سدا ، و را مه در الطريق الى العربة الكمرة ، بدأ و را سدا ، و را مه در المحمد المحمد

على محمل جاد ، ولكن بعد تسعة أشهر بالصيط سرت شائعة في المد به مد ل الله المحالة و هر ها السلام ، وحيثة قال الشيخ العجوز لسيدنا عمر : هاك القاتمة .. التي ولدت حتما هي التي قتلت - قال سيدنا عمر : كيف، وقال الشيخ : لابد أن الشاب اعتدى عليها فقتلته .

ومع أن الحكاية أعجبت فكرى أفندى وكادت تنخفف من سو به مدر د حكمه أحرى من حكايات الاسطى محمد الكثير الحكاوى الذي يؤلف لكل شيء حكاية وكأن مشاكل الدنيا تحلها الحواديت .

کل الذی حسدت آفه کان قد یئس تماما من اشسیاع حب است الله الله می ایام من وراه استامه ویلغ المرکز والمرکز یتصرف کما یحدو له ، وراده ف استامه ویلغ المرکز والمرکز یتصرف کما یحدو له ، وراده ف مدی الله مستحه اصدی الدشانات حسعة الماع و راعی فی اخیار کلماته کل الدقة حتی یخلی طرفه وطرف است ش مرآلة

Our dr. o

-16 a to - al-

وجاء منتش الصحة ،

و حليب لهم مبان الادارة ، واحتل وكيل النيابة حجرة المأمور، عساكر البوليس يشربون الجوزة ويحتسون الشاى حول المدر . ، وقف مخبر مكشوف يتلكأ عند دكان جنيدى، أما سكان

المربه فقه وقفوا من بعيد يرفيون ما يحدث ، و طفقون الاشاعات. ويتهامينون ،

أما فكرى أفيدى المأمور فقد كان مشغولا حقاء دلك أنه وأى يتهز الفرصة ويعد لرحال الأمر والنهي في الم ك محمد فمصاحه عندهم كثيرة وما أقل ما ديون بي حد مدين مدين المساهة بي حدد و سن ها به حديد و سن ما عشرات المرات يشرف بنفسه على الغياث الرومي ويتلام الدي أعد في بيته خصيصا للعزومة و وكان أهالي المسرية حين يرمقونه في انهاز وهو داخل أو خارج من مبنى الادارة يشعر هو مسعدة لا حد لها دهو او صد دريم حداد دي حديد حديد من منس السجة

وانتدأ النحسق

وجی، بكل امرأة وبت من نساه الترحیلة بعد لكرها مرات لكی تخلف و تصرف ، وجی، كذلك بنبویة وهی متعلقة بسبت البیس لا بربد بركه وضه كما عول كل رسمانها، و سال محمد . الحفير و الأسطی محمد .

واتنهى التحقيق ، وثبت أن اللقيط مخنوق وقيدت الجريمة ضد مجهول ، وصرحت الميابة بدفن الجئة الصفيرة فى جيامة التغنيش ، وتطوع عبد المطلب بتكفينه وتجهيزه ودفنه .

وأكل رجال الأمر والنهى القداء وقانوا سلاما . وانتهى اليوم .

1 2

4

انتهى اليوم ليسلم التغتيش ، ادارة ، وفلاحين وموطفين الى حدرد منسى . فهم مد ال نر مو ا حكاية اللقسيد حتى أو احو ا أ مسهم وقاء الترحيلة ، ولكن ها هي ذي الحقائق تثبت لهم أن الترحيلة ر به و در اعاطة بسب مهم حي فكرى أفيدي الأمور الدي كان عند العلى ال العاملة و حدد من البرجمة بدأ الشاك بسرت الى . . و . ومع هذا فكلمد أى أعدرهم سارحين اى العبيد أو ما محل ما وعما عنه الرواح علمه النحث اللا وعلى على السماء في و مد المن على حسد في فعدة علامات الله و أعرام . وكان ما لام يسمص محفل ، ماكيه عصى الأرام أمسحت ثوازع عربه تتحرك فيه كلما رأى بنتا أو امرأة من ساب سرحله، وللماس أنه يزتمد بنتا في صدرها ليزجرها ، وارتطبت يده صما بثديها ، وروع قليلا حين وجــده بكرا مكتنزا جامدا كالكرة اشراب

ور سه الماس في النفيس و فاهو له م نم يه المراه

وكانك القيت بحجر ضخم في ماء راكد آسن . بدأت الاتهامات والشكوك تنهال من كل صوب ، حتى لم تسلم واحدة من نساء طبر به الكبيره من اشات في مرها مع خليهم الساء أنهى حسم بريئات ، ولكن لايد لكل خطيئة من خاطئة ، ولكل جريمة من فاطل ولابد أن كون لبلد الحربه وسه ، و عربه ، ده مه ترى من تكون الفاعلة ؟

مسحه أصدى أرسح الموصفين حسما أقد من في سفشن أد هو قد تربى قده من أدم المرسسسة ، و قدراج من بقر دراجره برسه أبوه المنظم مندى الحساب و أدراءه و الله علم المد المعيد مراف أدراوه و المناشكات أماديم كناهم الحسابات لا كبر الدي عرف أدراوه و تقدير ٤ مشطرا كالكلب الأمين أن يلقى اليه معلمه بين الحسين والحين بحسبة من الحسب فينمهما مسيحة المتى والحف القلب خائف الحو عليه بأسرار الحرفة ، ومن أحل هذا فهو الأطوع له من ويحافظ على وخاجة الزبيب آكثر من معافظته على عيم ع وإذا ويعافظ على وجاجة الزبيب آكثر من معافظته على عيم ع وإذا

م همه المعه فيصر لسطى بصحب آد به كلها لكلامه ، و دا ما كلم لا سعى ٢ دسه وسعط كل لا سعى ٢ دسه وسعط كل كلمة تخرج من قمه ويدسها في رأسه بسرعة محافة أن تضيع أو تتبدد ، اذ من حساباته وكلماته سينتقل مسيحة من طبقة الى طبقة وس د ي در المه و دميل بالفاس حب الى اصدى محس على مكتب و يميل بدلك الشيء الصعير الساحر : القلم ٠

هيه دو يه حبر وريشة كما كام العاده في لكنة أيام رمان وحيي أصبح الرحل آمام صحح الأرص سأله السؤ ما المعاد " الاثمين في الدين مكام إ فعال له الرحيل ، الاثمين في اثمين إ فال المم . قال له ، استنى فاسيدي على ، أيوه أقول لحضرتك -

وجلس ، وفتح الدقتر الذي ممه وأخرج الدواية والريشة وكس على لورق أمامه اثبين في اثبين ، يساوي أربعه أنه فأن الصاحب الأرض : أيوه ياسيدي ، الاثنين في اثبين بأربعة ما عدا السهو والخطأ ،

حينك قال صاحب الأرض: بس ، انت اللي تاحد الوظيفة . مبروكة عليك .. العرص والعقر وعدم ترك شيء للصدف دلك مبروكة عليك .. العرص والعقر وعدم ترك شيء للصدف دلك ما عمه بيده المعم دلت وعدم در دم ما حمله بعده في وصده در من ما حمله بعده في مسل الم يما ما در عبر ما والمد عد سه والمدون والمدون والمدون والمدون والمدون والمدون والمدون على عمده المواد والمدون المدون المدون المدون المدون المدون المدون المدون المدون والمدون والمدون والمدون والمدون والمدون والمدون المدون المدون والمدون والمدون والمدون المدون المدون والمدون المدون والمدون و

والنفيط جعل الفأر يلعب في عبه لأنه أدرى الناس بالاشاعات

اللي دراح في التقتيش وخاصة تلك التي تروج عنه وعن عائلته و سيحه ديسي كان له ثائلة أولاد اثنان ميم في ثانوي والثالث رك المدجه من المدارس وسعى حتى جعله يعمل كاتبا في عزبة و به يد يد يد يد يد يد و مده ، حملها أحد لا دائمه ثم أما ها في الله يد يد مدد (به الله بد يد هم قدد ما المكان المرابي يعلم على المدارك المرابية بيانا المحلى المكان المرابية بيانا المائلة الى بنات المائلاجين كاكانب لمده عند و بد يد دان كما المحلول المدود على المدارك و بد يد دان كما المحلول المدود على المدارك المائلة المدارك الم

ولكن هذا يحدث في شهرا مصر ه أما في التفليش قهي الجميلة الماسير من المسلم من الماسير الم

والمشكلة فى عائلة المأمور هذه . وزوجته السب أم صدوب عادة أو هكذا تبدو حين تتحدث مع الست عفيفة زوجه الباشك تب التى تربت فى مصر وتعلمت وتمدينت . ولأن الست أم صفوت ك سر ١٩٠١ . س عد ك سر السب مد مه على الدوم بحرجها وتظهر لها مدى فلحها وجهلها ، وتعمل هذا بلباقة شبرا وحدثر زوجها مسيحة - وكانت أم صفوت تعصب وتركب حيئذ رأسها لهذا كان يسبق الناس ولا سل من التنكيت على تفسه ، كان صغيرا وماامحه صغيرة وساقه كانت لا تتعدى الشير ، وفي نفسي الوقت أغرب بوسطجي ، ادام يكن يعرف الهسراءة أو الكيانة ، ومع هم من من ماسمال من أبي يه حفاعت في السيش كان بعرف من من من حفيت ماده من المسورة لدامور ، من ديك ماده من المددم من حمقر به من ورسائيخ شعبان له

وهكدا كان محبوب يوزع حطاياته ، يعطى لمسيحة أفندي عدد . اد د د و سناه مای درجا به دون آن بحصی ا نج . و عبوال ، حبى الحقيبة التي كان يحمل فيها الخطابات مثروجا من ركة ، واحدة من أضخم وأطول نساء التفتيش . وكان الرجال حبر لا محدون شيئا يفعلونه يكتمون معبوبا ويحاولون اجباره على أن مصرف الهم كيف ينام معها . ومحبوب يستميث ، والرحال يصحبه والاستعاثته وأعترافاته • وأغرب شيء أن زكية كانت على مكس ووحها تجيد القراءة والكتابة محسى أبها الوحمدة من بين سمه المستن التي كاتت تستطيع قراءة الجرنال ، والجرنال الوحيد الدي كان نامي الى التفتيش كان هو المقطم . ولا يدري أحد لم المعلم بالداب: ربما إذن الإدارة في مصر هي المشتركة فيه وهي المسلم كان بيتم بشر الأحمار الرواعية أكثر من عده ٠٠ رسا إلى أصحابه كانوا هم الأحرين خواجات. وكاب راله مدمه قرادة الجرفالي، حتى أبها كانت تعترض

وسجدي وسفيي اساءات طوال تلعي مسعه أمام ساء عالحين وتنال مها ، والمشكلة أيضا ليست في المأمور وعائله ، المشكلة في ابنه الوحيد صفوت . كان في العشرين من عمره راسبا لثالث مرة في المبريد الما المن أنه وأمه والعلاجين وكل بالل في المسشي. طول أمهار معلما سندفية الجرفيوس في كاله مريد حلم المديا أن من العالم من التي يرتعيها عالجول كيوع من العدقة ، و برنيطة صفراء ومنظارا أسود ومنقباً عن اليمام يصطاده، ولا يحلو نه الا صيد اليمام . وكان لا يحلو له الصيد الا على الترعة المارة من أمام الدائسات والعلم يعرفها العسم ، فعل أعرام منسب والناس تبحدث عن الصائد واليمام ، وعن سي صفوت والست لبده . والغرام المشبوب الذي تحدم الترعة ، ويعده عدم وجود أمرضه واحتلاف المزاراء والخليس فياجينا واصطوف بالإيليس عليه مناس للده الدأب بالجاكله أخياله يصل بصراعها لحن تراعع وكألها سسال دلال الدوو مني ريفانها به مستحمه حجله والسورة شم و ب ان سده حاسم به في دلات القلب الدهبي بدي بادلي س عملها و مرى الاستس الحطانات شواول فها سنادل من بداي مصوب . ومحبوب هو بوسطجي التعتيش اذ لم يكن للتغتيش مكتب بريد ، محبوب هو الذي يذهب الى معطة قطار الدلتا الكائل عند أول التعتيش ، وحين يجيء الفطار الصغير المتدحرج والمع السواق المحدد المماسم عداء والعدي المستحدد مامعه من حطايات مصلحية وأهب ويتسلم منه الوارد من الخطايات. وکال معلوب دام ایا ایکاد ستا بلوله مول بر ساوسته



مارس زوحها وهو فادم من المديه ، ويتراه من في المحيد وتفوه وتمتصب منه الجريال ولا تعطيه آياه آلا بعد قراعها ساما منه ومحبوب واقف عاجز ۽ يخاف منها آكثر سافه ب والحرام عن المأمور ۽ فهو يستطيع القاء عبه التأخير على قطار الدلتا الذي بيس به مواسد ، أم ركبه ألى له أسمه الله عن المحادر ، والم به ألى دارها منها سم إلى الم به ألى دارها منها سم إلى الم به ألى دارها عنيا سم إلى الم به ألى حيث الاذارة ، وهي على الدوام تشظره و قطع عليه الدالي

کانوا یقولون ان البخطانات یتبادلها صفوت ولنده عن طریق محدول به تعطیه سده الحظی و سدا من آن به هب به لیش الحلیه بهرون به ابی حث بدوی طلبات به دیمه صدوب و ی کاب لدوی عبد آخر المعلم و البطاء و ا

كان خبر هذا كله عبد مسيحة أفنادى ، وكم من مرة أوقف محبوب وفتشه مدعيا أنه يبحث عن خطاب ، وكل مرة لا يجهد شيئا في حقببة معدوب ، ولا حتى في جيوبه حين يصر على عسس لحبوب

واليوم وبعد هدا الحادث الغريب ، نعب القار في عب مسيحة أفدى ، ولم يكن وقت انصرافه من المكتب قد حاث ، مع أنه ليست هناك ساعات عمل محدودة الا أنه تعود أن يبقى في المكتب الي وقت الفسداء ، ولكنه يومها قام وغادر المكتب والادارة وعبر الفسلام لحدرته وتوجه التي سه الدنه على رس عربه ، سبى تحيات العلامين بشعفة لا يفتح فيها قمه ، ومع هذا ، وجما هو فيه لا ينسى أبدا أن يضم ديل جلبابه ويرقمه محافة أن تعلق به فيه لا ينسى أبدا أن يضم ديل جلبابه ويرقمه محافة أن تعلق به

قذارات الطريق ، كان فى زيه الدائم : العلباب الأقرنجي الاستى الذي ليس له ياقة ، والدائم الأبيش والطربوش ، جبيعها بيضاء ولكنك لا تلبع عبيد عمه . ك ما ما ما أم سندو ما روحها الأمو من يأتي لها ببنطلونه الأصغر متسجا حاملا فى ثنية ذيله الطين والعصل والبرات العره و شول له له لا سد مي علامة عد مسجع أقندي الذي ما رأته ألذا وعلى ملابسه فرة تراب ، بل تبلغ بمسبحة أفندي شدة حرصه على ملابسه أنه حين يسافر ويضطر اصطرارا الى ارام عالمه الم حدده اللي سلمها والى تدو على الدوام حدده وكانها ما من الدوام حدده وكانها سم العام مه أن سم عالم عياها على ما يسم عرف على الدوام على العرب عن العام الوام الكي يوسم مدديد حول عامه مدونه الله الكي وصح مدديل حول عامه مدونه الله الله يسم حرصه وحد الكي وصح مدديل واحد

بقامة قصيرة متحنية ، وبوجه شاهب (أذ هو الوحيد بين سكرن الميش الدى بعبل معلم بهره في حل الكس) ، و دفي خصراء كله ، و بنا بس ملبوعة عليه الراعي مسلحه فيدي مرحات الفلائل المي ودي أي الديد و بنا مدوج - دي من المال اللور في الأرياف الألماء ودخل ، وكان لمسيحة أفندي ضحة للدور في الأرياف الألماء ودخل ، وكان لمسيحة أفندي ضحة دحول مساده ، ما الله عليه المال حيى بدا سلمه واستدراه وتعليقاته ، هيه ، الشو فين ، بتعملوا أيه ، بعث لكم الواد بالمحمد و المي مال بالدور و المرام في المدال له المحمد كاب المحمد و المي المدال المدال المدال هدال والمدال المدال هدال والمدال المدال هدال المدال هدال المدال هدال المدال هدال المدال هدال المدال المدال هدال المدال المدال هدال المدال المد

دحل صمه محسد في الساله المصيئة أكثر من المارم كانت عصفة زوجته حالسة أمام طبلية صغيرة ومعها أم ابراهيم زوجة فقى التقتيش ، ودميان سلفها أخو مسيحة أعندى ، وكان الشالاثة يصنعون (شعرية) ، ودميان يمسك العجيئة ويقلها بيد وديده الأحرى من من من المحمدة وبقول لها ح شوق خبر بعد تقشين قوال بارب ،

وكاد مسيحة أنندي ينهر أخاه ، ولم تكن هذه أيضا عادته ، فهو يعرف مثلما يعرف كل الناس أن أخاه معتوه ، وأن عقله يبدو أنه قد كف عن النمو مذ كان طفلا ، فأصبح له جسد وجل قصير سند ۱۹ ۱۰ سے وحص سے فی العشرہ و دفی حدد كنه كفرشه الماايس لا يحلقها الاكل حين وحين ، جلبايه الكزمير لم يمعم أعداء وطاهيته ذات الحائط والمستوعة من بمس قـ اش الجابات على راسه عمره ما خلعها ، وعمله الخدمة في بيت أحمه ما دعاما المحاس ، ويفيس الدجاج ، ويعلم أرجل الكتاكيت حتى لا منوه مع كما كب الحيران، ويفسل الملايس ويحضر الطلبات م - حدسهم و عمل هذا كله وهو يعيد في الم المسايدة في مستعمد اللويق فنتو ، ك ما حواحة دميان . فيوقفك قائلا : الله يسلمك ، ثم يرقع وحهه الى السماء وكأنه يقرأ ما كتب لك ، ويبلل سبانته وابهامه بلمايه و مستهما هو ي ظهر يده اليسري ، ثم يرفعهما ويقول لك ... د ١٠ مال م ولعبه سعيره ليرحال ٤ ولعبة رجالي للمساء ، وكل ما كان يهم النساء ، وأحيانا الرجال ،

100100

هو هل دمال سعم النساء أم لا يتقدهم ٤ بعضهن يقلن أن الست عبمه لا تسحيى عبه و بعامله كسبى حريد و هسه شو ، لا . ال دفيه الكثه سوده حبر دلن على رحوله ه ساه به لحاداً لم تتروح بدمين ، ويسمحت صحكه العربه ألى تبدء و كان رحاد يعاول أن يقدد ضحكة الأطفال ويقول: الهي ربنا يخليب حبى لقد بلغ العيث به الى حله أن يعشهم كان يعلب منه أن يسلم فكان يقول لهم : أنا مسلم وموحد بالله ، ويقرأ الفاتحة وأنه الكرسي ، ورغم هذا دند كان عال أن وأن المسلم ولكه دسمية أن وأن المسلم ولكه دسمية أن وأن المسلم ولكه دسمية ولكم المستمن والكرسي والمستمن والمدال المراسية والمدالة المستمن المدالة والمدالة المستمن المدالة والمدالة والمدالة

عسمس مسيحة أقندى بمينيه في الصالة والحجرد در ــه المفتوحة ، ولكنه لم يلمح لنده ، ٠٠٠ د د د المحتود عنها زوجته فقالت به : تعبانه شويه مدم ، مديه مدى وكأنه فوجيء ، تعبانه له ، مالها ، وماده المحتود ا

وال له عدمه الهدار الدم سي السيد الله معلو له الساحراله وسل مسيحة أفتدى حجرة اللوم ، حجرة قوم سداد له لا مه القدم ، تفس (جهاز) عفيفة الذي فحلت به من أعوام كناد المدولات بلا ضلف ع والسريل جددت ألواحه مرات وعبداته عليها للص ددت أسود منصد با والسام سنة معمه عن الاله لواح فنا

و الرابعة منطوعة كديب السموسية فسندله ، وحيى قبل أن يرفعها قال والتار قد بدأ يزداد لمبا في عبه :

- مالك يائده --

ا سب م یکن مسبحه أهدی قد أحده أندا الا عجام الاحرین، محاد الدحرین و کل الماس ، لم یکن آلدا قد الحدید و کل الماس ، لم یکن آلدا قد الحدید بجاه تحده بعده الحدید الحد

ابنته لنده بالذات - حياتها علنية أمامه وأمام أمها وأمام الناس ، وحتى اشاعة رسائل العيون والظرات والاشسارات بيمها وبين صفوت تكاد تكون علنية هي الأخرى ، وحيامها العلنية هذه هي كل حديد ، وبي من لمكر أد كون به حدد مدر ، وأل حدوث الله الأمور في هذه وسدوث الله الأمور في هذه وسدوث اللهابة ، الأمر جاء على شكل حمى داخلية اجتاحت مسيحة أقدى دون أن يكون في استطاعته النطق أو التنفيس ، للذه مفسها قد يكون حقيقيا وقد يكون حجة وستارا ، وزوجته عمد دد تكون على عهده بها كثيرة الرغى والله والتعلق ولكنها ورجةة عمره الوفية الأمينة ، وقد لا تكون كذلك ، قد تكون هي

المتسترة على بنتها ، بل وما أدراه أنها لا تتستر أيضا على نفسها ..

لم يعد في وسع مسيحة أفندى أن يقى بالحجرة فقد أحى أنه ختى وأن ليس باستطاعته الكلام ، غادرها الى الصالة حيث الشعربة واحد للمعود حويا ، "له معنه معه السحية عبد به عنه به وهميم وعميه و به نفيه منه دله حرد المن سي ديون أن سعة وعادر السب و ما سعمه ، وشهد جسر الترعة المنتد أمام البيت أعرب حوال يدور من الإحواس ، الساح وه لانحه ، والسمس في كند السماء سوهج ما مين أفر به وبرسل مني الكوب حميه في كند السماء سوهج ما مين أفر به وبرسل مني الكوب حميه في كند السماء سوهج ما مين أن يواده مود في حيات أن يحا له حديثا حديث لاحلام ، بحدول أن سأنه الله من المودام والحلال ، ودميان سادر في رواية عربية عن صفوب وسده كال والحرام والحلال ، ودميان سادر في رواية عربية عن دحاحة كن يوم

ضد . . مد الديد مسة ولكمها لا تبيضها ، مؤكدا أن البيضة لابد صها - مد مكم مداح كنر ما ، خائفا ان هم ديجوا اللحاجة أن يذهب ما قيما من كن وسر ، وان همسوا تركوها أن يسرقها الجسيراد

را لم يعد مسيحة يحتمل ٤ رجسره بعنف وسبه وتركه و. و و قف دميان حائرا لبعض الوقت وقد توقف عن استرساله ثم ما لبث أن أدرك أن آخاه سبه وشتمه ٤ ويبدو أن تلك أول مرة كان يحدث فيها هذا و اذ ما لبث أن راح يمكي وقد خلع ماه مه يجفف بها دموعه ٤ وبدت رأسه صلعاء لامعة تقدح شررا تحت الشيس .

and management

1.

فى نصى ذلك الوقت كان صفوت ابن المأمور متكنًا في شبه عموية على مساد الكمة الوحيدة في سي حديد علما: كان الإسار في أنه ش . وتلك كانت جلسة صفوت المختارة . حين سعى أحمد من عمله ويؤوب الى بيته ، فيضطجم الاثنان أحيانا حول (لبور ،) ، وأحيانا حول امرأة وأم الاحمال فنحال . أحمد سلطان هو الأعرب الوحيد بينموظفي المدر مم مم عما الوحيد ولمني أسل مفرده في دعه الما صبى السيامة أو ماي ومن مي الموسمين حسم عال أحد ساعال هو وحسد الدرس الي فسي سدر کارد اشد و مدس مد رو کر مه ل اس و مدرية والمربه ازكيده بكل كسره وسعره سالحدث حسادور عميش ، لم كن سب قه بالمعني المعيوم هي سي يصعب فأحدا سدلان في معاسمه سدون لا يسي أند أنه ابي لأمور إسمه ورئيس النسيش ، وفي معاملة صدوب رئيمد حد معن من التحسيب فأحمد هد لا يحيد سوى ا مراءه والكذبه والله أعلم كيف وصل الى وظيمية تباك 4 شيال پية ويي سفوت الذي بسعد الحول الجامعه وأكمان تعليمه في القساهرة ولكن مع كل هسده الاعتبارات فتآلهما مصرب إمثال، وأنصا مبعث شعاء فكرى أهدى المأمور الذي كان لايطمئن أبدا الي تحمد سلطان، وثم يعلم زجره ولا حتى الشجار العنيف في فصم هذه العلاقة .

كان صفوت متكتاعلى مسند الكنبة يتبادل هو وأحمد سلطان سعد ملعه سدوران أخذ أنفاسها وهما حريصان في نفس الوب على الله الله بالله الله الله الله الله المراج وكان ثمة حديث يدور وأهم خبر في ذلك اليوم كان هو حادث الله على وله المحديث يدور حوله .

وكان أحمد سلطان يتصت والتسامة كيرة لا تفادر ملامعه ع التسامة كان صفوت يعس أمامها دائما أنه مهما قال وتحدث عن مفامراته ديو صفير ٤ مجرد تلميد خائب في مدرسة احمد سلطان دد د المادة على دسوس لها المسامة بهكم وسحرية ، مع إيها قد لا كول كارب

ظل صفوت بتحدث وأحمد سلطان ينصت ، وأخيرا بدا أن صموت هد كف عن حراج كل ما فى درانه وافلس فسأل لأحمد سد أبقى حميد .. بزمتك لبن مين ده ؛

ها فهمه حملا سيسان و واحدد من فيتها به العامات التي كاف تسمع في بيت مسيحة أفلسلاي لا وكلما استمعها مسيحة تخترق العدال و تصل آدابه و لكاد تجرهها به السائل ولوى بوره و فلت من فيه كامة سالت ولأمر ما لم يطبش بيدوب تمهله سلطان وحد يا أنها قيسيه سكم هي الأمرى ، وأمل هذا هو السبب في أنه استظرد قائلاً :

ــ تعرف الله غويط قوى . كده والا لا ؟ وقال أحمد وقد آبت قهقهته الى ابتسام:

- ليـه 7

ومضى صنوت يشرح له لمسادا هو حبث وغويط ، وكيف يستحل لنفسه أن يقوم بمفامرات أخرى لا سرفها صفوت ولا تصل الى علمه ، مع أنهم في الحير والشر سواء .

و حاول آحمد أن يغير الموضوع ويسأل صفوت عن آخسر الحماره مع أحده واحبه أن دلب الموصوع كن عو موصوع مسهوب المساور المساورة و المساورة و المساورة المسا

ما دار سهما من حديث لم يتعد حيلا نعد على لأصابع بدلاها حاش ملاقه استمراما سين طوامة بين عائلسهما ، ولكن كان هماك شيء يحسه في نصمه معاهها ، و محسه في نصر اتها تحاهه ، شيء عبر منتون أومرئي ولكنه موجود وفائم مايندته تشحل هفي يلتعدغ أحسبه الماعلية ويجعله كلما شعراله يربد أن يبكي فعلا أو أن تصحت أو بهدم سرايه النصبش وكل مديه وأحبانا حين يسشى على حرمه عدد ب سبعة أقيدي ، ويحد للده واقفة في الشياك سيده مناه وحيها دصعا تحومه هاله المعدد المظلمة عجين يراها هكدا بحس سار عريب فد سرى فيه وحقيه يريد أن بطير ويعيى اه عب ق آن به لا يعر شما مله حديه لا أن ساد عبره حبسه بين لحمل ، عين سجدها سطر باحينه أو على الأفل باحيه اسرعه . و د او در اسدفیه فی الهود، و همه من کمف الی کمف محاولا ال محمل من المنة شاره عمله ، ورفعت هي يدها التملي وصعافها سب يد حديد الشياث من أسي ، وكانها ترد البحية حيثه المنه به الراس وينس موال بومه وكل سنة سدكر المحطة ، ويعيله الحركة ببطء أمام عينيه وهو سادر بعيدا عن الدنيا وأهله والسنبش في غيبوبة منتشية لا يريد أن يصحو منها .

وأحمد سلطان هو مكمن سره ، في حجرة نومه العالية تقريبا من الأثاث يترك صفوت نفسه على سجيتها ، ويقص على أحمد سلطان دقائق ما حدث كلما حدث شيء ، ودائما تختتم الجلسة بذلك السؤال الحائر : ترى هل تحبه لنده ?

كما سأل هذا لأحمد أكد له أنها تحبه ، ولكن تأكيده سس

- وعبلتها ،

- بعنى أكسفها باسى صفوت ·

وشيات حجره أحيد سيشان في بلك لميلة رو يأن كاد يعه يه شعر صحوب ، و دب حميه يعتقد أنه تكل معامراته وما فعله يس سوى فعره من نحر أحيد سلطان ، بن الأمر لم نقسم على هذا ، وأيد منصر عبر دب أحمد سلطان على نفسه ، تحسيديه الأحد دب وحميقة أثر حقيقة كن عد من محه الأحر عداء لتمسش ، وحه المستر دائيه . الدي لا يظير أندا ، وألا ينمه عبه أحد ، لوحه المعمد المشديات الدي لا يظير أندا ، وألا ينمه عبه أحد ، لوحه المعمد المشديات من دبي مد عبر عرب من عجب ، عامات بن أبناء وصاء والمهم ، والمناس والمستر والسيس ، والمناس والمستر والحسر ، والمناس والمستر والحسر ، وحصر والمناس ، وحسر والمستر ، وحصر والمناس ، والمناس والمناس ، وحصر والمناس ، والمناس ، وحصر والمناس ، والمناس ، والمناس ، وحصر والمناس ، والمن

و حداد مد معدمه سويه سافيا صفوت لمدان على حياده ، وعلى ه معد ريد أن بعرف شرف النظر عن عااضه اشتحصية أله له من أحسه حلس بعث حديثه م سنعرق كن تلث عدد التنوية في حس النص - سأل أن يدر و عمد مستملته كن متاس وشريف أن يقول التحقيقة الأخر للناده .

وهده المرة ، وبوجه جاد ، و من لا تحتمل الثلث تفي أحمد ملطان أنه بعرف عها أي شيء يدعو للخجل ، وعاد صفوت بلح في سؤاله وعاد أحمد يلح في نهمه وتأكيده .

ومع هذا ، وحين قام صعوت و 🌎 🔻 🚤

مهما ، المهم هو اسسامه الني ينطق ب تأكيده ، او فعط يؤكد له مرة بلا ابتسامة لآمن حقيقة بصدق ما يقول .

وكان حري بصفوت أن يستجيب للباب الذي فتحه أحسد ويحوص معه في سيره نبده ٤ غير آن هدا بم لكن هدف صفوت في ذك البوم ، كان ير بدأن يعرف هو عن معامرات صدسه ، أو على الأفل تلك المعامرة التي من المعتمل آن تنكون عد ،دب الي هذا اللقيط الميت .

وبېدو أن اصرار صفوت قد قفل فعنه ، صعد سعارتين ا عكب العقده عن لسان تحمد سلطان ، ومسى يحدثه . أو يارتحران يعرف له ، وظل يقول له :

> - وعارف مراب الجح بدوى وسه ? فقول صموت : هيه ،

> > فيعود أحمد سنطان لقول:

- وحيانك كانت واحدة منهم فى الأودة هنا معايا على السرير اللى ما عبروش الرمال ، والثانية مستحسه قوى السفيح وعرف السادى المى كانت بتشمل مع الإنفار التي بيفررو النص البت الهائشة دى

فيقول صفوت :

- أنهى واحدة .
- البت الطويلة الهايشة دى . آه ..
- وحياة شرفك هي اللي قالت لي بعضمة لسانها خدني -

للمنت ، حين قام ليستعد هو الإحر للرجوع الى يبهم ، كان لا يرال عبر مطمل تمام لاطشان الى ما قاله الصد سلندن س لنده

* * *

أما أحمد ملطان فقد ظل برهة ملويلة جالسا على نفس القعد (احريد) دى بسايد الدى كان بحس سبه ، بحدى في سقعه الحجرة ومن خلال نافلتها الوحيدة ، ويتأمل ، ثم بدأ لمال بريب يسرب اى عيسه - لمعان كومتين الحبول ، برين الشود ثريدا بممل فى كرسيه وكان مشكله كبر بحده ، وكان السيد به يدم ملويلا فيه ليث أن فيه من مكيه وعدر المنت وقيل والمالاداره الله في شرع أهر لا أرسيي بحدر مع أنه الوحيد الله الإداره الله في كان فد كبر فاتور بلده حد بد الموصين المدين أمل في من المدين و حويد في المدين و حويد في في المدين و حويد في في المدين و ساؤلا وحديات بالمحموم في المدين و الساؤلا وحديات المحسوم وقال دارك والمدين المدين و الساؤلا وحديات المحسوم وقال دارك والمدين و المدين و الساؤلا وحديات المدين المدين و الساؤلا وحديات المدين المدين الله يريد القاءها عنه المجامع .

والجامع كان يقع فى زاوية العربة الغربية لا جامع ميى در مراه من الطول المي ، ومندله فريد در كراسم مرد به ما مسوره والطريق الى العام حلى فى المد الرحال في دراس ما بسيممل المسلاه لا في ما حيمة الما ما مد الما ما في الملاحول فى (المسلمي) المقامة على الرابة و في الرابا ما في الأما على الحبيح فى مواجهة الرابا الان ما يا فيه ما موراب والكنة أمر بهامه و مدم المسلمية با والام بالما المسلمي الاحرى والكنة أمر بهامه و مدم المسلمية با والام بالما المسلمي الاحرى والكنة أمر بهامه و مدم المسلمية بالما والام المسلمية المسلمي

اذ كان سسيه اى درجة لغصب ، مرأى لفلاحين وهم حدوس فى أسمى أداء سه (تحرجون) السب وسكانه على حد تعبيره ، و يحدون من تعلق و يحدون ملاسمهم ليقط و أفى الترعة و يتطون أداد المنظم ال

به ما مه ما داره ما ملی "حمد سلطان فی دها به و محمیله و راء اید من ما به ما حالا فلسوت المرب دان داروب الأسود المرب ما با مرب حاصه کاب ام بر همم روحة قمی الحدم ما مرفوده مامراه فارعه بطول فلمیت دان فلاره ما ما می مسلم و حلک المسلمیل علی حسلما ما ما می حسلما ما می مسلم ما با دارا مری حسیم بسشی ما دارا مری حسیم بسشی ما دارا مری حسیم بسشی و تسمع ما دارا مری حسیم بسشی و تسمع دارا مری حسیم بسشی و تسمع دارا مردی حسیم بسشی

م م م م م م الحدد سلسان وسده م الا كانت من أوائل من عرف من الساه حين جاء أول ما جاء الى التفتيش ، ثم تطورت دران م م م م م الصدافة م تطليح به أحدد ، و توادية بعد السان م م م م م م م كانت قد فقدت الأمل فيه وفي تجدد علاقتها .

الم عليها الحمد سلطان بحرارة ، وقرصها في بطنها كعادته في المرادة الله المراد منه المراد عناب طويل منها ، وحجج منه ، قال لها :

ء _ ل دخه

b

قال الكلمه وسكت ، ولم تسأله هي أيضا منتظرة أن يك ل

طال العثناء على غير العادة ، واستبرت السهرة القصيرة التي بعد حسره أسول من للل ، وص حبيدي فاتحد دكانه مشعلا (كبونه) في ما بعد بمشرد ، وعنى حائط القنظرة الحجرية استحت جلسة الرجال ، وكان لا حديث الاعن اللقيط ،

ولم تكن العزبة الكبيرة وحدها هي التي شعلت بالحديث ، سل احد ای امرت لحوده، بن و نفری المعاورة العباء حمله سها (ئىملة) دى يمسون فى سىنش ويقط ون فى مك ا مرى عا جادث خلل و الحدد في المنش تعليي سهية الله لا يعكر السنوهم الاحد فه اشت مين النبي أو سافة صعده راتك ، أما أن يعشروا د ب بيناج مني لقبط مصول فد بك أمر سمقة له عنجالس والا يتمعي ويختلف الناس حوله ولا يتنقوا ، والناس في المتنش محدون الماء ما ما دسيعة حملوا عليه واشتهروا عده بل يعو ول ال سبيها هو السمك الذي يكاد يكون الطعام الرئيسي يأهل اسميش و هن السطعة أسرها إيجيد أو حد منهم حكى الحكاية وأبرار عانستها . و نجيد اير د المحج و عسدها ، حتى تقفهم المحروف ، تنجده — من كثرة استعمالهم للكلام — واضحاً لا لبس فيه . الحديث لديهم هواية ، بل يكاد يكون هوايتهم الرحيده ، ولهم فيه يوانع ، ميت الدين ادا حضروا محنت كان لسامم أدلق لساب و صدروه يوام كثيرول م رسطى محمد تحدهم ، ومحمد

وحائمه فى ال قت بعسد ألا يكل هى فاغمه وهو داهم . ولاداعى للتعانى. قالت بعد وقت وبعد أن تأملت بسمته وملامحه الحلوة :

- بس دى صعبه ما أقدرش عليها ..

⊸ اسة،

قال أحمد هذا وهو يقرصها مرة أحرى فى بطنها ، وقوست هى نسبها لدمد نصها عنه ولندرت وجهها منه و تحاول أن نشبه ، ولكنها كانت نعرف أن محاواتها فائنله في صنبه على أن ينال شيئا الا ذاله ، وما يقوله أن هو إلا أمر عليها أن تطبعه

صستت برهه آنم انفرجت ملامحها قلیلا ، وابسمت ورقعت سباسها واشارت ابی عسها اساسی ثبر ای سیما اسان و کابها تقول : من عینی دی ومن عینی دی .

وفي دن الوقت جاءهما من المساد فيوت حسن منحوح وقود العسلام المشاء ، فيوت أو برغيه ، ومن أن فيد حيه كان المسلام المشاء ، فيوت أو واعتازه ، الأن المسود هند سلهما فأنهي تعديم في العدن واعتازه والسيداري ما إلهم بنعياني بلسشيها عائده وكأن صوب أني اراهيم في دخاها من له ، ما حمد سلطان فقد مدى على مهله ، ينظر الى عربه والرسو ، عليما المبعرة فيها وشهر راجه الأور والسيث والمبعد وهي تحليم المبعرة فيها وشهر راجه الأور والسيث والمبعد ومن تعليم بينانية الى حيرته المستده ، ويعلم بلسده عاجين تأتى فات مساء الى بيته عالى حجرته المستده ، خيليم خيليا بقدرته المستدلة الى جرأه ودلال واقدام .

أبو طلبه عوستدهم حميما الشبخ عبد لو ارث الكبر، والشبح عبد او رث لا بعد العدد فعيل ، ولكنه أيضا يحدد لعاحمه ، والملاحة موقة عبد موقة عبد المهرة والكسالي ، و لاغيث والاذكاء ، فيها الذي يعدد بعسه مبعد ري الأرض ، وعيه من يروي أرسه فعل السشر حارة روي ، والشبح عبد الو رث يكدد يكون أكثر أهل السشر حدفا لنقائحه ، بل تكدد يكون اعتبر أه لي المناخص د أعيب أحدهم الحيل في أرصه وهو بشربه بدي ليس بالكث أو الرقيم وعيامه السطيفة دائما وشرته المسراة وسلم حسير أواسين كال كال مأمور لا بساق أمر من الامور الديل في أرصه والميش مثل مبعاد روع الارز أو حرب ارض الله والمحدوث لاستيال عبد الوارث ، الذراء أو حرب ارض المدود وسولها لاستيال خوالي الفلاحين .

وگان الشیخ بند الوارث بصدر ایجانی ماه دکان حیدی و لأول مره کان پیدو علیه آنه کار رأی مکان لاراء کند بلاسمت و احتیف و نظر انجاسول الله بست مون ملامحه و سطروب دو به کان لا نمین شبه آگثر من آن نسخیج کانجرح و بعول اید اللم باجماعة .

و حسى لم علل نعاؤد معهم ، بم نمث أن سددن وقام مدب أنه لم يصل العشاء وعليه أن يصليها قبل أن يدهمه النوم

وبقى الجالسون مثلهم مثل الساهرين عند القنطرة ، أو في السيوب ، حرّبي و لعرابوة بد أبيد دريتون من السينة ، والمرية

به شرك امراً قدي أو بنتا الا ويوفشت سيرتها ، وتأكد لناس من الله يسبب ساله له بنق الا أن القبط من عربه محاوره أو من فريه أخرى وتكن السؤل كان الد كند أحدهم أو احداهن السيه أن سيب مشته سير الشوين لالفاء المقبط ، وكان توسعه أو يوسعها أن يتركه في قلب الفيطان ؟

ان فقط من پیوت التمنیش لم یناقش فیهما أمر اللقیط و دارد سرته . پیت فکری آفندی المآمور الذی سألته زوجته امر در سنة جور فاکدی آب سحر به عصصت نعرفها أمر در در در و هرف آبه لا هولها لا حین بود دهال با مدال به با دروج مرآه شارکه در با با حدث عدمه مدا در با دروج مرآه شارکه حدد با با دروج مرآه شارکه حدد با با دروج مرآه شارکه حدد با با دروج المرآه شارکه در با با درود و الآلام و احدارها حدود تحدد الط خود المراك المراك بالشرور والآلام و

ريد ديد كي يحد حرح بالح كلما دعي وجه برناوه سيحة أفدى أو جاءت عقيقة وأولادها لزيارتهم ، في عرفه أو تلك الزيارات هي الأخرى يدعة لا تجوز ، والروجة شيء خاص به الأحدى عليه أحد ، ولا حتى نساء غيره الحديث عن بدا د مو الحديث عن الحديث عن الحديث عن الحديث عن المحديث عن الحديث الحديث عن الحديث الحديث

شىء يمت الى العالم البعيض العاجر .. عالم ما وراء الباب . أما فى بيت مسيحة أفىدى فلم يجسر أحمد على فتح باب

موضوع الراب المال معيوما لا يدري ا

لا يزل المص راهما في طبها ، في المده فقط وحيي وي مسيحة أصدى وعقمة الى فراشهم ، وراحت هي في البوم العدى ، في هو بعدها يتأملها في رقدتها الرضعة الطوسة اللي كثيرا ها تنف حولها منديلا ، وشعرها الأكراب الأسود المصالل الذي أورثته لأولادها ، فل مسيحة يتأملها برهة ، يكاد سكرها سكوعه لتستيفظ وشاركه حيرته ، عبر أنه لم يعمل ، فلوصوع لدى يشمل باله لم يكن بسطيع أن يصرح به لأحد ، حلى أو كان هذا الأحدد روجه عقيمة وكيف يصرح لها بهواحل العرضة للي تخطر في باله وتلج عليه ،

کان شکه فی مرص سده قد ارد دای درجه بد بیکر فیها آن ناخدها ای المدیب فی المرکز ته بی نوم لیکشف عمی دلا ادری ال کانت مربصه چهیمه ولکن ایری آیمد کنه ما حسل به سستمدت سن ایرواح وهی حلوه و مودوره المسجه و بحد فی فراع گیر ، و من الجائز جدا آن یکون الشیطان قد آغواها .

کان قلب مسیحة بهبط گلما وصل الی هذا الحد من تفکیره ، کان یحس به حدیمه بهبط و کابه بست می عل ، و یکی بودحس لا ترحمه ، تمفی تصور له ما یمکن آن یحسدت لا قدر الله ، الدسبحه و حربه ارامی ، و احیره اعظمی ، دس احد دستد آن یتروجها این المآمور ، لالف سبب و سبب ، تراه مادا یصنع حیثه، و رای و ده سال فی سعش ، ودی سورد و احمه ساس

وتستيد به الخواطر ٤ عسده فارضه بنسيد بنيه با بنيت عمه وتجعه المدين د الفراش عظر بحفد الى نفسه المستقرفة ي بنام

ود. معمود بالدموع المحتسة في حقه . التي لا تريد أن ترحمه هي الأخرى وتسيل من عينيه

وينا هو في خضم ذلك الكابوس الرهبيب ، عن له سؤال : من مر اله ثب أن المبط مثلا و حدد من اله بود ، أن كمان محصا ، مدا لو ثب أن المبط مثلا و حدد من المرابود ، أن يعد تمكيره على هذا المحو والهامه لايت وطعنه شرفها ضرب من الجون والعته ?

سب مسبحه اقتدى بالخاطر وكان فيه أكسير تجاته ، والدفع سحته ملى وحوهه وسلمه وكاما فعل هم مدا فيله بعود الى مكامة من صدره ، الما حركه من و الايسه بن براحه وحربه ، وبدات تناؤيات النوم تأخذ طريقها الى قسمه .

و المان على المناح كان أول م قعله حين أسلح في حجود مكلمه أل من من أول م قعله حين أسلح في حجود مكلمه أل من من أول من من المان المجلسة على مكتبه من قال المان المجلسة عائل الأمور طوالات فيدرك همدفه الخيث من تلك الزيارة الصلاحية عافزيارات المناسبة على وراء كل المناسبة في المناسبة والمناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة وراء كل المناسبة المناسبة وراء كل المناسبة المناسبة وراء كل المناسبة المناسبة وراء كل المناسبة الم

الترحیمة ولم بنج مکری أصدی أن نصبر طونلا ، اقدق نامه بعد فلمل ، و بشخطه المعهوده قال ، ادخل وادا بالقصد مصوب بوسطجی المقتیش ، وادا سر بیطنه المصوحة من فلاش أرزق مائلة علی جلهته و المموع تمالاً عیلیه و شهقه برقمه ولا سركه لا بشهمة أخرى تهوى به ، وادا بالمشكله الى حاء لأحله "عرب مشكلة:

- ما لك يا معموب ؟

قالها فكرى أفندي وهو يقالب الضحك .

ویم پرد محبوب ؛ مدیده الفصیره ای الحافظه الساله بخوره واشی قصر (أبريمه) این آخره تسمعها من آن تلامس کرفن ؛ مدیده و اخرج مها خطانا مصوحا طرفه تمدیة و تلا تمری ولم یقل خرف

تباول فكرى أفيدى الحصاب وقت الطرف ووحد مكلو ما عليه فاللهم الكوب يسل وسلم مد أحينا المحرم عاد المعم أفيدي عواد بللط شارع العام الحددي بمرد علا مصوفيي بحدارته .

لم كان في العنوان ما شر، وما يمكن أن يفتيح سب سموع محمو و شهقاله با حتى كاد بأمور إحمد الحقال الله و لا أن محمول تساك نفسه و حمل دموله ومصى حكى كيف بدأ شك في الخطاب .

قال محبوب أن سعادات زوجة الأسطى عبده سائق اللورى ، والتى تقطن فيها محبوب ، استوقفته وهر ركب بحدر في مرينه من العربة لكنه في معطه بديا ، مستوهبته عبد مرتبهم وصب منه أن يأحد هذا العبد منه ، ولم

مالها عن صاحبه - أذ من غير المعقول أن تكون هي صاحبته -فات به من وجها لمريد له ي صطالم بأحد محدود و مط معها ، فيو بعرف صحيح أن لروجه قريبا في طبطا وأحياه بأتيه حمادت من همالة - صدفها ومصى في طريقه إلى القطار ، وتكله سمع أن تحاوز العزبة بقليل بدأ يحس وكأن الحطاب -- دون شــة الخطابات التي معه – يشكه في جنبه ويقلقه . وعلى هـــد وحد يده تمتد الى العقيبة ، ويغرج منها الفطاب ويتأمله تأممه غوال فلله ، ومع أنه أمي لا يعرف القراءة أو الكتابة ولا يستطيع ال بعرق مين حصد وحط لا ال لا شيء الهي قال لي ال الحصاده حد ما با دواد بالمحلوب و وبعده بدأت تكشف أمامه أمور م بحث به "بدا على ما ركه امرأته لها قريب في صط كان فد أمى برياريه مند يصعة أسالم مكث بديهم أدما ثلاثه ثم عادرهم. وقيميا ها. أصدى قات له ركيه أنه بلميد في مدرسه الصدام ، ورغم أنه كان يبدو كبيرا جــدا عن تلميذ ، بشـــاربه الكامل و الله الماله . لا أنه صدق ركبه و حد فولها لحسن لله الوسكله الآن ، والخطاب في يده يحس بحروفه وكاثها ملامح زكيه و ع لمعه و یا یا م عد مه محال احس به و دی حاث ی محموف غير من اتحاهه ويدلا من أن يذهب للمعطـة حاء للشيخ على أن المسادي بالتي وه كالما فلم فليح القوامة الجلواني م حوسم الخطاب الذي فيه ، وطلب من الشيخ على أن يقرأه .

. ج سيء أحرج مصرد سلك وأمس فيه صا وغسه وقرأه في سره وما أن التهي حتى هب في محبو

ـــ الله يقل مقامك يابن زييده . إيه ياواد الكلام الفارغ ده .

وكاد محبوب يتهاوى من طوله المتواضع القصير فقد أحر أنه كان في شكوكه على حلى ، ومال على اشتح سى وصل يه و بنها عموعه عدما مله أن عصب وفرأه عليه الشيخ ، فإذا به من زوجته زكية ، وإذا به خطاب غرام منها ، وإذا بها لم تكتف بهذا ، بل أرادت أيضا استفقاله ، وأن يحس له هو حطابها الى عشيقها فيما يحمل من بريد مستقلة الفاء. د حمله بالشراءة والكتابة .

بنوان دهره اسی استعرفها محبوب فی سرد حکامه کان فکری افتیدی یک در پنوت می شنیج به ایان کان حتی شدن این محبود لاخفاه صاحکه بن کثر من هد کند و آن محبوب متعدل و داران داشته الرغبة فی الضحك ،

وحین اسین محدود و داد سعرد فی مکاله و شهده ، به بعد مکری آفسدی پسات نفسه ، نفجر فی نو به صحب ساله ، و دو خرسه و استداد و کنار بحوله لدی نشاده و دوره فی مکند و نوانی سالهٔ در محدول قتل احدًا به و نو و اهم سالهٔ علم فیده عندات ، و محدول سالم فی اعداد و کنایه و نوانی له فیکری آفتادی و هو پیسح الدماوع عن عینه و قال له فیکری آفتادی و هو پیسح الدماوع عن عینه

- ومارحتش ضربتها ليه يامحبوب
- أضرب مين ياحضرة المأمور أنا قدها .

قال محبوب هذا وانخرط في البكاء - وانخرط المتجمعرون

حوله في الصحت . فهم يعرفون ركبه يطولها وصحامتها وجبرونها. وأمامهم محبوب يقصره ودحاقته وصوته القصير النحيف .

وحُين شبعوا ضحكا ، هدهد المأمور على محبوب واعدا اياه أنه سؤديه له ، بل أرسل في ملبها فعلا ، وقال لمعموب وكأنه يستدرك :

·· والله تحب تطلقها يامحبوب .

ففرت من عينيه دمعتان أخيرتان وقال :

لمی شبریه حصریت دی ودینی وما آهید فاجرة وعلی بعد با شاش ان ما کان المی نصوم الصح دم المها عصلها عایره تخلف وفاکرانی میخلفش و دینی فاجرة ،

وه حد المأمور في اجرانه بصبحة مصاها عدم الرعيه ، فعاد تؤكد » فأنه استخصص الممرابية كلها لركيه ، واسيراعه فيها بجوم الطهر .

و مده " بحود لله في داب الوجن كانت هي ما شعل بال دم ب ، كان حمل سب استباب في صريعه لبيعث عن أكنة سمك سب أخيه كا وكنه حمين وصل القنظرة الجعرية ، توجمه في وسلها مد مد و مد س في مدده الد مدم مشمس لا يحرب بن سوءها النظر فيعظون عبونهم أم ما يا يدره على اسطم ما عدره على اسطم مي مدره على اسطم مي مدر و يؤ دي الله على المسم على المس

و به دکال منگ اساره هی است فی آن بعض أطفال الفلاحين المدور المان الفار الفار الفار المان المان الفار الفار

الصاحكتان

يسلع لى السماء ثم بعرد كم حسه الأسر ويحسب عليه لأصابع يده اليمني ، ويقول لنفسه : منصورة .. انشا الله منصورة .. أما منهي المنصورة ، ولماذا وكيفه تنتصر، فذلك أمر لم يكن دميان يقوله ، حتى لو كان الناس قد سألوه عنه .

وبيا مأمور بقع ساما غير سرعه . والم افي وعده يعكونه البيعيرة لمنيه على بعربة كان يستنيم أن شهد به يدور فوي لمنظ د العجر به يو سوح و وشهد دد الله موقعه مسعدد ... ولكن الوقف لم يكن وقفاء كان وقفه مكانب سبب "م صغوب روسه المأمور سياده في ركونمان من عمره بنصاء مسله سافي واردون ، واسى رعم ما به روسها بنس السال دا به بدي مريدته العائدات من نساء الفلاحين ، ونقس الثوب المشجر الواسم المعصبين كان أمر دمال يجبرها من رمن باحتى بها سأب المست عسمة روجه حيه سه مره ، وزاغت من الاجابة ، وأليوم ، لأمر ما ، رسالهذا المعط الكئه الدي دار حول بشد ، حر ، و . يحمح وما لا يصبح فيه بنم حب استطاعها أسه دا هي حسبه سيد ا أسم ليل نهار لا ترور ولا تزار الا في النسادر ، زيارات تنفص عليها عيشي ، روزات منكمه صليه فيه أن تحامل روح ب المرضيي ، وتدعى ماميل أرفى والبدال وأحاد للكليب دماءايا فلحرح و معمل و سفر د سفسها و سکی و بب دل فکری دیدی و حل دا "حصاب ، فکری اتنا ی الدی علی برغم من منتی اکبر من شهر ر عام على زواجهما لا تجرؤ على مناداته بعسير يافكري أفلدي ، أ، ١٠ كا ير في الحصاب النجلي لا تزيد عن قولها: يا أبو صفوت.

أحداثا بحل الى متولي الأولى فى سد أمها علاج ، أحيانا نسنى لو كان فى سد عيه أن نعمل مثلها بتعل سناء العلامين وتسحم في ينه مثلاً . أو بحس مصلها العش وتجرح رعيف مسلدراً تما الاستدارة كما كانت تعمل فى بيته أينها

هکری أصدي من بحري ، وهي بسعيدية رآها روحها حير كان يرو در محصهم و سه . د عسه وفي يوم و ده لې د ووجها ، ومند أن راه دي وصين الله بدول مصورته بأهاي ٤ حتى أحوها حين يأتى لزيارتهم في المسشى بلاسته الصعيدية وقفطانه وحدائه دی ، قد اصر به و راست می فکری ایدی امر را ته ، و دا سائه ما يعول الهمل إلى ما يقيلول عبدوالم أسب وأنه أي مص أده عليها وكر بلك لنواوع و هوالف كالت ه سوت لا سينسم أما يعد بها - كان عليه أن يبش دور روحة دمد د دره مد مه سی لدوم برده احدة معط هی التی كان ما ما أن يحسب دول أن سيسه رومها بالحطأ ودول أن و با عدال ده . کیم ه کال این این این اینسمد حله أه ما المراق العلى وسائل ألا ماه على وما من مرة جاءه در ۱۰ و سه سعدت اله و سه أسي در در السعادة . هي ن اليه ۽ الذ . - حسب عني . عد يد سما معه تطلب منه ده اید با با باید در در این از در با این ام در با با با باید در با باید در أَنْ دسانَ كَانَ يَطَلَقَ لَسَانَهُ مِنْهَا فَيَحِدُثُهَا مِثْلًا عَنِ مِشَاكِلُهُ مِعْ كِنَاء الْأَطْفَالُ ، ومع هذا تشاركه البَّاء .

كان دمان لا يول و وقعا في مسهم العطرة ، وهي لا و أل واقعه في بالكونه و اشيء المحمد الدي يؤوفها في بلك الساعة لم يكن هو رعميه في الحدث الده السدح الذي كاس تستعديه مع دمان ، ما كان تؤوفها هو المشكلة التي عام أرف بساء العربة ، ترى هل دميان فيه للساء الا تسبح بهن - كاس هذه المشكلة كلما حموس بها عسرتها عما وحو ما لا يصبح أن تسبح لفسها بالحوص فيها ، ولكن في بند السامة لا تدري هي تفسيما لماذا بم تعمر أن استكبر فيها م بعد حرام أو عبنا الها لا تريد لاستح لها أنها تريد لاستح لها يوهي م بعد حرام أو عبنا الها الم تريد لاستح للها الم تعمر أحد بنه دميان ، كل ما في ارتمر أنها تريد أن تصويء مع أحد بنه دميان ، كل ما في ارتمر أنها تريد أن تصويء مع أحد بنه دميان ، كل ما في ارتمر

كلما صاب وقفها ف النوده ، وسال وقفه دمان أمام عليها على الفيطرة كانت الرعبة بسياد بها حلى وسلب الى الدرجة التي لم تعد تستطيع معها صبرا .

وهكدا دادب عنى داسه ، وهى احدى سات كثه آب الرائى شدمال في اسب و دهسس من صبي را بدر بدل بعمول في العيط ، دادب منى د بدل و داسته بد المول و دادب بعن دا مرت هو يكل في دهيد حدله و استه بد المول و دادب بعن دا مرت هو كا ماده من الأحالة على سؤل ، هن سبار مه ، ما يحاله من الأحالة و تمكن في دهيد حدله التي تهاية الشيوط لترى ال كان سبست به ماكن في دهيد حدله الماكن بعرف أمر دم الرواز و داري الاست معلق في دراعيه حداد و داري ماكن في دهيد و الماكن على معلى في دراعيه حداد و داري ماكن في دهيد عالية السبت معلى في ذراعيه حداد دميان ضاحكا مهدما كعادته عالسبت معلى في ذراعيه حداد دميان ضاحكا مهدما كعادته عالسبت معلى في ذراعيه

و بعال بكاد بسيل من فيه كند خوج رأسه أو شرع في الصحاف، و بدينه سنت أم فسوت برحان، و خلسته على أكسه في حجرة التوم وغيا عنه و اذ كان يقر من الجلوس في حضرة الناس أشد التقور ، ولم تكن هذه أول مرة يلحل فيها دميال حجرة النوم المدحولة فيها أمر لم يكن فيه شبهة أو عيب ، جلس دميال على مقض وجلست هي بجواره ، وطلبت منه أن يحسب لها نجمها في بالم مو مدر أسلمه و برسم بهما على ظهر ياده و يحسب .

ولم كد تمضى بضع دقائق حتى شاهد الناس دميان يندفع جاريا من بيت المأمور والسبت لا يزال معلق فى ذراعه ، وعبثا حاول البعض ايقافه لسؤاله عن سبب جريه .

ولم يمض جريان دميان من منزل المأمور بسلام ، اد هو شيء غير عادى ، سر ، وكانها سر لا حل له فلا بد س أقوال تندثر عنه وتفسيرات وشائمات .

وساى حدوم به كن هسد هو اسر لوحسد الدى مال رخوا تر سد به وشبع ما كثر الأسرار الى از نعساعها عدد به مالحا راحيه وبدأت تركم الأول ، أدم فعله مصله مند اله م الذى اكتشف فيه عبد المطلب اللقيط ، ولكنها كاسه المدال مالذى الأمور فالتغتيش رأسا على عقب ، قشمة أم لابد أن بو حد به سبه ، وسد هى محهو به فأى الهام صحح ، وأى اشاعة عد تكون هى العقيقة ، والإشاعات كثيره ، و لأسله ف التغتيش لا تهداً ،

14

ولم تستدعي المسألة أن ينتظر فكرى أفندي المأمور تسعة شهور كما فعن سيدنا عمر ، اد بعد أول من مشره أيام كان قد مر على الحابية ولم يعش عليها هكما بدان الصدقة ، فلتضله فصل كبر في اكتشافها كاب لطع لموده رعم كل مجهودات فكرى أفيدي قد اردادت شكل يبدر بالعطراء وأصبحت تهدد بالتقس ومن ثم باکستاح أرض الفض کنها و واقع آنه من بين سنمة آلاف يسله لدين حيون على "رس النسش كان فكري "فيدي هو الوحيد الدي بهمه أمر المودة وتعاويه العلم ارمون الملاحون لا يهمهم ألفص في فلسل أو كثير - أمض و ل كانوا ير، عسوله ويحرثونه وتحسب عليهم متساريف حسمه وساوته وحتى تضهير المصارف حوله ، الأ له محصول صاحب الرس ولا شيء عسير هذا فاعلام ناجد حسفه الثاث مرمع صول الرجي مي را مهاء و يكن اشت بدهب هيء ، دهب في سيب يد مصاريم اغين ومصارمه عجاسيل الاحرى و سبه الي فاسه عب - في نصر العام الشداي چا الساوي و يكري الانقار د و حتى ادا يقي سفلا + دىء مد عدا سه حسانه ي مد سادد . حكيف يهمه أمر اعطل ادل ، اراد ره هي سي أحده وهي سي سبها أن بعهده e him so e sange a sain as a same of hims الأبعده وارا "كليه الدوده ساسا على عدواحة صاحب الررص

آلاف الحليبات . س صدع فكرى أقلدي نفسه ؛ والسبب الرئيسي لرفده من مصش الدي كان يعمل فيه فيل عمله هذا كال هو الدودة حين فشب منه والنهب أوران العطن وأصاعب المحصول والما فعكري أصدى لا بعث من شيء في الوحود قدر حوفه من ائس مدوده وصاحب يرص ولا يسلور هذا الغوف ويصبع هما الا في موسم مقاومه الدوده وهي لا برال لطع - هو موسم الامتحال الرهب شكري أفيدي وأعصابه وعصلاته ومستقبله وكل شيء مع وي شمالة الماشكات ومكائده وحطانات الممش الدي بكسه سفسه ويحطه شار العدراء وبكس أحراء منهب بالحير ورحمر وسم تحلها بحص ، وسي عدم مالاه القلامين ، ولكاعة الراعي والسوافل والمبيراليث فكري فندي وهو يصحوا من لفح و مود من أمنت بعد أد . المشاء ، وبدعو الله دواما أن سيرها معه وأحوف مداج فه أن تهمط المصومة مرة فيتقمس اللطع وسكون الكرية مرقد، ويمش في ديم من الفي الدي يعس الموت سى ماسانه السكري أصاب كمعهم وملائه من مأمير التهاسش و العراد عدوا من مستش لا يستطيعون معادرته الا ادا و م م الى سش آجر و سي هذا حين بقصيل الواحد منهم سے یہ صبحت الرامی جسی میں عاملیہ فی سب استنشی آبدی ما ١٠٠ مم جب هم سي وحيه ي عطر كنه ماكلا معارفة وأصحابه باحثا عن عمل ولو لينقل اليه عائلته ويسكن والمصية أير حي أي ما عله لم من العديد بعشها وسعره ص أن يجد الموظف المرفود عملا ومن ثم محل قامة

من أجل هذا قرعب فكرى أفندى من الدودة أشد صراوه من رعه من الدودة أشد صراوه من رعه من الموت الكريد حولى اعتقاده بوجود رابطه دوية بن أي ثم قد يربكه و ين سبحين المسودا، الراحمة التي طلعت الماسمة في كن ساء مره، السند رابها ويعاف المقاب الأكبر اذا أخطأ ، وتنسحب ملايين الملايين من الشياطين الى أوكارها ادا ثبتت تظافته وبراءته .

كان لفرط حرصه ، يخرج قبل شروق الشمس ويجوب أرص لفطل كنها مشمشما بأنمه حاليا لافدر بدال بيب حواييه والعه الدوده و فالنظم لا رحه لها يا أما ، و ده يا دور د مد در و أحمها حيل بطب فلنه ادا المصهر ألفه الرابحة عرابية سنى العبيل وسعى القطل وعلى الصبيح ملكر ما الين لم ابن من حيوانات صعره منوحشه للنهم في طريقها كل أحضر ويابس ١٠ كأنها والحة القبر .. وائتمة الموف حين سهم إحماء وسررهم أراحه والراحس الحي وهو بنوب ، والموب إستود اراحت وهو تعشي على المحسر الحي ، كان فكرى افتدى استامر المعرد السارة المعرد ومصه الحامر وآه واشتها تجواجه صاحب الأرمى أيجواجة رغیب الدی لا یصفرت فکری افتحی شی، قدر مندر به حین يعلم أنه فادم ، حتى وهو إعلام الأوامر لانكا عه والسامة الي ما أمام اسرابه والطريق وكسمه تجرح أوامره رحصه مصح اصطرابه . ويقولون ان التفتيش كان في أول أمره ملكا لاحدى البرنسيسات ، ثم باعته الأميرة للحواجة زعيب الكبير . وسحب الا ص الحالي به وأكبر صحم فعن دو شعر كثيب أسع طه

می صدره و سواحده حین در ودی دانسیس و البطاو و لر نیطة البیعه المصوحه می داخل و صدر عمرور طوال لمرور لا بنسم واسد و ده فوقه واسه در ده خوقه کا تمثل رئیس و حکری أصدی الدی پیدو علی از کونة بجواره کا تمثل رئیس و حکری أصدی الدی پیدو علی از کونة بجواره رئیج عدد محدث و بعد ول اصحاکه ، و بده تشیر و تلمت البطر الی مصرف منهر حدیثا و بعدی أو بی مشابة شاها هو بحدف مصرف منهر حدیثا و بعدی آو بی مشابة شاها هو بحدف و مهدای مصدف بده شدر و تنمت و تداری لعب اصادا کال هساله عس و بده فکری تحدی الله و مالایکه و رسیه الا نقم منه مین الجواحه ، و ایکن عینه دالت تقم علیه و کال عینه دالت تقم علیه و کال عینه دالت تقم عین براه دید کلم ، و ایک مینه فی نلک باد کال دی الا احمد و انتمام کین الله علیه دالت کلم حین الدخالت .

وسكاكينها ذهب في ذهب ع يقولون ان زغيب الكير اشراها حين عزم الملك لما كان سلطانا على العشاء عيده ، ويقولون آكثر من هذا ، معوون أن الجواجه الابن فيه يدهون أجو به يسيد وهم أييب ، وأنه باع العيش فعلا يشركة المحكية المرابي والمتأجرة منها وهو الآن يديره لحيابها ٤ تلك رواية ٤ ورواية أحرى نقول ان لاحيدي باش مابويد المدرية عيكر في شرائه بل ويتقاوص فعلا مع الحواجه و شركة و يسمد الدان ما مراحيين بالمدرية و يسمد الدان ما مراحيين في المدرية و مدرية و المدرية المدرية و المدر

لأموران عن استسش وصحبه عنو مه رحب و اللهم أنه لا وران صحب لارس (من "رحب وه اللهم أنه لا وران صحب لارس (من "رحب وه الله فكرى أحدى لمحرد احتبال قدومه ، الساكت الذي لا يخرجه عن سكوته لا المحمد ادا لمحه ، حسد لا مرحب الله ما الله من هذا الساعد الشخم الذي تربي عسلي المراخ والحمدم والديوك والخمرة حين يهيد به الواحد فيطبق به قصص صدره ،

كان ازدياد لطع الدودة اذن خطــو مـــاحق يجب تداركه ، وازدياد العظم كان يعني لدى فكرى أفندى شـــيئا واحدا : أن

متومیه لیست علی ما درام و معنی هدا آن الأنظار دیکستون والمشرفی سیم سیم سیم الحدله و السی والملاحظین سعون وقد تکون عدد آست کشره بهدا ولکرفکری فیدی کلا دروه سیس واحد لیس هناك من سبب سواه ، نهیق رگویته - هو الذی یکشف قدومه من بعید و بتحلهم سئلول آمامه روایه وسی دولد وطی بست بست می حدود تسمی سام المحدد و علی هذا المی فکری است یا کوه من مرورد و فیست بعیم مشرب الکیدو متراب سام المحدی مرووسیه و مسطهم متلبسین بعریمة الاهمال ،

و اكثر من مره تم شكرى م الراد ، وقامة صنوف الأندر من المحلف وفي كل مره كان بعد أمله بعض الشيء اد كان بعد المسل في المسل في المسل من المسل في المثل أو المسل مرده وسند الرحم و المسلقة جالسا تعت الجميرة في الظل يلمب المسجة مع الأسطى معمد المسجوز ، ومرة ضبط صالح الحولي في المسلم من المربه ، ولكن فيما حد المدن المربه ، ولكن فيما حد المدن المدن المسلمة المسلمة

14

وكأنا دق جرس صدىء دقة واحدة باهته فى عقل فكرى أصدى ، أمكن أن تكود هى الإثبة التى بعث عبه حتى بئس وست بدد من بحث إلى لحدور صعبت وواه و تكن أوهى مه هو ذلك الخيط المعتد من ابتسامة الربس ، قلو سأله مباشرة قمن المحسل أن بعاف ويحرب كما تجرب العبد ادا رأب حدوه فى بدين وهو أنبه الساس بولاء الساس حين بعدون اشىء و بعدو بانها دا عله أن يستعير المكر وطول اسان وادياه لعهل سدد على قدر حكل ما ورء في ارس المستوم لميستم هذا

وقال فكرى أفندى ينفس لهجة المأمور في حضرة الحطأ :

- محسوبة دى من ضمن الأنقار ؟

وخاف الريس أن يكذب فيعاقب على كذبه أضعاف معاقبته على مدالطته فقال:

- محسوبة باسعادة اسه ،، وأنا محسوبك .
 - وازای تبقی محسوبة نفر وهی نایمة ؟
 - قال الريس بمسكنة .
- غلبانه عيانه مش قادره تمسك الخط ياصعادة البيه المأمور.
 ورد فكرى أفندى بعثف :

مى ما تنحسبش يوسيد قال الريس وأمره الى الله : ادن عبثاً ، ولا راح هماء ذلك الارهاق الطوش المدى لاقاه س للمرور بلا ركونة سيرا على الأقدام .

ودون أن يسأن عرفة أو بكلمه ، ما كاد برى الظلمة حبى أسرع تجاهها ليضبط المتظلمين في حالة تلبس .

كان لطلبلة مصوعة من حول فديم مربوط من حهاته الأربع في أربعه عواد من السن وحين فرق فكرى أفيدى الشنجيات وأعل فوجيء حين أم تحد أنفارا كالرين حب الشيلة في الحميعة لم يحد الأنبرا واحد أو سي وحه أفيح بدره واحده ، أمر ماكات دافة على جيها كالنائمة ،

واصلت حسه أمل فكرى أفندى الى شراسة ، وقال لمرقه وعيونه تقدم بالشرر :

ایه دی ، دیمة هنا لیه ، مش ماسکه خط لیه -

فقال عرفه وهو يبتسم ابتسامة ضايقت المأمور أكثر :

دي مرازه باسماده لسه

وينمس لشراسه دان فكرى أفيدي

- عزيزة ايه ٢ عزيره مين ٢

ومره أخرى فان غرفة وهو تحتص الحبة من السنامية ويرفع الأجرى :

- عزيزه اسم الله على مقامك ياسعادة البيه ،

~~~~~

- ما تتحسبش ياسمادة البيه اللي تشوقه ما تتحسبش -- لا ياشيخ -

قالها المأمور وقد استعد أن يوجه طعت به نهو لا يعنى ما يستجد ه الله يعنى ما عاب ؛ بعنى يزدم من قصبه تبت أنه و الرس كان و القدم لا نعين و احسب عبد و مينه رورا و بها ؛ و الرس كان أيضنا بعرف هد ما و بدرك أن العدب قد بكون قصبه طال و من المحمل سحله و لهم بصبه أن على طلوعاً من تبد عسه فاجه المحمل من منه من المعرو على المدر و على المدر المدر و على المدر المدر المدر المدر المدر المدر المدر و على المدر المدر و على المدر المدر

- حد عارف باسعادة البيه .. الدنيا مليانه بالاوي .

سر حد عارف آزای ۱۶ انت انجئت والله جری لعقلك حاجة . نقی واحده محورة ، نموت سها حسر رو كده و عنی استه بد بد مليانه بلاوی ، جورها عايش ياوله ۴

- عايش يا سمادة البيه ..

" ومخلفه منه ⊱

الله ومنقلفه منه الد

- كانت بتقتل ولادها قبل كده ?

- أبدا باسعادة البيه .

اشمعنی المرة دی 1

- الله أعلم ياسعادة البيه -

م بر بر بر بر بر بن سعن شعن سه فاسه وال كان ولا حال قليلا ، اد بر بر بي الى المراه د سه أو ر به ولا سب يكو ضحك عليها شاب أرعن وأغواها ، أمله وإن كاد د بر ال



مشكمة المرأه بدأت يستحور عبيه بطريمة أحرى - لمادا تصل أمرأه متزوجة مثل تلك الملتقة في خرقها السوداء ابنها ?

الريس لا يبدو عليه أنه يعرف شسئا و حديه . و لحديقه لايمكن أن يعرفها الا الله سبحانه وتعالى وعزيزة .

قل فكرى أفدى للريس:

سألتوها عملت كده ليه ؟

قال الريس .

والله ما عرف العلم منه حجه ، وأهى مند سعادت كني ويم أفندى الاك ده ويعير أن يقول الريس هذا ، كان في لية فكرى أفندى الاك ده آن يحرد الى الظليلة ويتقعص هذه المرأة الذّبة ، كانت راقدة في نص فيه معليرة من القنوات التي تروى منها الترابيع ، راقدة على حسيه وقد فسب ركسته الى بطها وأسكت رأسها بكوعيها مسكوره على هسه كالحبير في بطن أمه ، ولم يكن يبلو علها أنها تصديف فيبلا أو كثم عن همة أسبه في حين الرحمة ، الدكن واسعاد أنها سمرا ، أو ما حال محروقة الحلام واسعاد أنها سموا الكوعيها أنها المحلف أو حور عد أن وكان من أو قله في المحلف أو حور عد أن وكان والمحلف أو حور عد أن وكان والمحد أن يقول في أشره و وقسي علي أن المرافية المحلف أنها و حور عد أن من اله قله في أشره و وقسي يعهر أحداد هذا المحلف أو حور عد أن مور حل رسبه على المرافية المحلوب السقفة ،

حدن فيها فكرى أفندى طويلا معتقدا أنها لابد حين تشمر بوجوده فوق رأسها سوف تجلس مثلا أو تعتدل ، ولكن من سي

١٠٨ م يحدث ، بقيت نائمة لا يتحرك لها طرف أو جنن ، وحيثة. قال لها فكرى أفندى :

ے اتعدلی پایت ۱

قال لها هذا وهو بلكزها لكزة هيئة ببوز حذائه

وم ترد أو بديان، فيد حولت به عليها حتى واحيده وليها له تعلى كان وجهه بنجت شديد الاحتان حتى السحاب لو به لي سواد وكان في شايه كنا دم، به حسلي لا صوابا يها وبي أن يسيل الاستار لامع فيل وكان أسلمانها تصلف وحساها كان بلغه الإنعش ارتعش كان العام الاتلامة

و بجركة بنماليه عربريه وضع فكرى أفياني بنهر يده معطى بالشعر والمرق على حسبها واسعيها في الجان وكأن أفست للسعة وهو يقول:

ــ دى عندها حمى ياوله .

فأجاب الريس:

معى الها مومس علمه .. رى ما صعادتك شايف .

ـــ شایف ایه .. دی تموت کده .

ووجد الريس أن الوقت قد حان ، فما لبث أن أضاف : - وعلى العموم اذا كنت سعادتك عايز تخصم يوميها والله اللي تشيوفه

و کال اللوفيل مستولا فعال ، فيد هر فكري أفيدي . هرال كثيره دال اليبيل ودات السيار وهو يردد الاحوال ولا ف

الا بالله . وكان معنى هذا أنه على الأقل قد قبل أن ينفاضي عن وقدة عزيزة ، وأن يحسب يوميتها .

طل فكرى أصدى واقنا في مكانه طويلا كس لا يعرى مادا يعمل 4 بطر أي المرأه المتكورة في سوادها على الأرص الحشمة داب المتعاب و علاقبل ٤ وبعمود ينظر الى الأنعار ٤ ثم يعيم في مسكون الفيط المضيء المقبت ٠٠

مفيرة ، صرخت المرأة الراقدة كما يصفر القطار على حين بغتة ومدب عده في وحسدة واصعب عودين من أعود الديل ثم العالمية عليها عضا بأسنانها وقرضا وهي تقول مولولة :

- جدر البطاطا كان السبب ياضنايا -

و از احم فکری اصدی فی الوراه مذعورا ، و بعد ما التقط الریم اتفاحه قال للمأمور:

د أصبها لا مؤاحده سعرف بإسعادة الله الحمى ملهلبة معوضه . حد من ده كبير . صول اللبل والنهار على كده .. دى معول كلام . باينها شاف كثير لوبيه دى . ربنا يكول فعونها .

### 18

حتى وهي في تمام صحتها لم تكن عزيزة بارعة الجمال ولم الرازين حميله كالب طوالله رقيعه دات أيمنا طواس رفيع ورفعه سوداء تعصب رأسها على الدوام ، ووجه أصفر وعينين واسعتين الى المداهم عده بعداء من زمد قديم ، و كنيا لم تكن هكد الله عمرها ، كانب داب يوم بب حلوه داب أهداب وشعر ويهود، يسع الكحل ويطمطق بالشيشب ادا سيرت وحدب شمان كاس هكدا الى أن روحوها الى عبد الله ، وأثبت كان أنه سبه حبه وقرم ودخله وقوط وماء ساحل حسه لها أم عبد الله في التساحية ، صياحية لم سيمر الا صيح واحدا . والمساح الذي بمه كات فی العبط ، لم یکن لروحها أرض نزرعها وحنی لیم یکن له أرض يسالجرها ، كان يعمل بالتومية ، يوه فيه ، وعشره ماقيش ، وعباده كله على مو سم البرحيلة حيل بصص من الحاج عبد الرحيم لم وال وتنصيبه غريات النفل الي تعاييش كثيره من تعاييش مصر في محفهليه والشرقية وحسى لي الصوم ويسي سويف كاب تحمله أجراه عير أنه من نوم أن تروح عريرة لم تعد المرباب بحمله وحده . أستحت تحس معه عزيره - وبلال التومية الواحدة أصبح شيقن يوميتين ، وسنين طويلة حافلة قضاها هـــو وعريرة في العــرلة و الاد الناس رأيا فيها الكثير ، وجمعا القلب لي ، و كمهما عاشا ، وخلفا عبد لله الصعير وناهية ورييدة ، عاشا ، ينيسان العنصية من

الحاج عبد الرحيم في موسم القطل ويعيشون حميما عبها نفية العام. يعيشون نصبا ومحديه وينجبه أحياد والعش الحاف والمح في أحبان و كيم يعشون واسلام - اي أن حاث ما كان لابد أن يحدث . مرس الروح - بالأ الأمر سعين في الحاقب اشمال أم بنش بي اليمين ثم حرى في البطل كنه ثم بدأ البطن نصبه يسفخ بالمساء - وقالوا لعبد الله أكو بالنار فكوي بالنار و وقالوا له بله بسب ويحدد والر المستشعى في المركب من ديمه من حمله والر المستشعى في الركب سداد في ديمه من حمله والر المستشعى في ويم من تحمله من حمله و تحمله المركب المن مداده و تحمله و تحمله من حمد من الركب من يوم كي بدها من المدان ويما على وحيه الماء ويوم فيه والمدان وما يعامو والمدان وما على وحيه الماء ويوم فيه من المدان على المدان وما على معلم المدان والمدان وا

ومع عدد الله يد من مند مد من و بدان و كل حسده يسوت مدر حول مدر حول الراس تستسيح أن سمعه أو توقفه - حلى أعدد داء منه و واقع أن ماه بديكن هو الذي أعده ما اعجاج عبد الحب هو من هو من هو من هو من العلل و من منح و ما سنة أو سند من من من ده و الدي تقبل أن تقبل أن تقبل الله على من الدو و لك عراره و برس هي الأحرى من حرية ، وقال لها الباس : روحي أن - فأب ، وفال معولها الباس : روحي أن - فأب ، وفال معولها الباس : روحي أن - فأب ، وفال معولها لها:

وطلب عربرة بعوارد بعير للعيران حباط وتعوروث الهام وسعه وتسرح طحط الى المركز وبعود بقرش أو غرشين و فى كل أسبوع أو غرشين و فى حسن كل أسبوع أو غشرة أيام تحظى سومية وعبد الله رقد فى حسن دارهم الواطة ، بطبه عال وصوته واهل ، ويدد لمعروفه المسعر على عبد الله الصغير فى ناحية وعلى ناهية وأختها فى الأحمة الأحرى ، ويحس أنه دها مربض وأنه عاجر وأنه بولا مريزد لم بوا حوعا ، ومع هذ لا يعلوعه حسيره فيش وتستس يد در بعثر لى السفم المهد المهار بعسين قد كبرهما الدء ووسعهما وجعلهما تهرزان وتلمعان لمهانا غربيا ، ويقول :

کده یارب ۱۰ پرضیك مراتی توكلنا ۱۰۰

کان یستکثر هذا علی تفسه ، بل عزیزة هی الأخرى كانت تنالم وهی تراه رفدا أصدر مسوح عجرا ، و كم الرمن - الرمن الهوى الهادر مالیت أن تكفل بكل شیء ، قدم بعد عبد الله یستكثر هذا علی بعسه ولا علی بعراه ، و م تعد عزیرد بنظر آلی مرص عبد لله علی آنه آمر عرب آو شار . "صبح كن شیء شمیه ، هی تمرح فی الهست ولا تعود الا بشیء ، وهو یجرس الدار اللی لاشیء قیها ، ویرعی آرولاد ، ویسعیر الفرصة لنجرع الماء الذی تجرمه عبیه عریره حین تكون موجوده ، قند قانوا بها آن علاحه فی منع الله عنه ،

أصبح لأمر طبيعنا الى الدرجة الني فال لها عند الله داب نو -يدلع المريض ، حين يهده لمرض ويجعله عصباً كالأطنان ، ك المطاب كانولد المدال ، فال لها : نفسي في البطاعة ناعربره .

وطلبات المرض محالة ومعدسة ، وكأن أهمه يرون فيها الشطاعة أو وداع الدنيا -

وقالت له عزيرة: ياحبيبي ، ، من عيني دى ومن عيني دى .
ولم لكن في لبله بصطه ، كالله هاك ردعة بطائله في قد ن قدر بن و كله حدمت من رمن و بلغت وأرضه تها بالأدره ، ولكن طلب حد له حرير وعليه أن تحول ، وهي تعرف أن أهن البله - يعد ما جمعت البطاطة - قد أشبعوا أرضها حفراً وسعب بعثا عن حدر يا له يكون قد أحصابه فاس حدمها وأن م بعد في قدان قدر بن أي أمن في المتور سبي عدم أصلع ، ولكن بلك عبد الله عزيز وغالي وعليها أن تلفن المسجدان ،

وحدات عراره عاس عداد الم صداد من مدان من فلة ما تستعمل و ودعت می فدان قبرین وفقدت آفل الأمكنه حفرا و آحدت تعمل وحدرت ای عمل مر و ام بعدا و استعمل الماس ، و عمد الم تحد كان تحد كل شيء ، جدور الراع القديم وشف قه و مالا و حداد فظم حديد و لكنها لا يجد أيدا حدور نظامة ، و يست هي نعين و تابيث وقد شسرت أو بها الأسود و ريظه حول

وسطها كما تتعل مرحال وأف حيالاً ثم سمعت صوتاً يقول : تنعملي الله يايت .

وحلي قبل ان ترفع راسها كالب فد عرفت أن صاحب الصوت. هو محمد ابن قمرين .

ورفعت عزيزة رأسها وعدلت ظهرها ومسحت عرقها وقالت له الحكايه . ورجه أن سمح له بمعاودة البحث . وقال محمد كلاما

ا با من الحمر وكيف يضعف الأرض ويخفى طبيها ويبود هم الها عادت ترجوه وتلحف فى الرجاء حتى بكت .

د ماى محمد عم مو عن على معودة الحمر فقط، بدا الله الما الله عنك التي .

و ام جلبابه و آخذ منها الفائل و تلقت حوله بعين خبيرة قم در مد الله الله الله الله الله الله و عررة فد حلسب مد الرقبه ، و تقرن بين حفرها وحفره ، و الفائل في يدها هي ، . . ، انقل ، و الدائل في بده هو ، هو ساس علما ، هو الله هو الرحل هو رحل بدى بدكرها بعد الله حين الله الله و تسلم و تسلم الله الله لهث الرجل حين يعمل ، لهث ، ديت ، ديس به المسلم و قور ،

کان محصد این قبرین فی العشرین ، وکاتوا یتکلمون عن رواحیه من ایه و بسیه لهی ، وکان مد ویا شراسه حتی » یم یکن یبورع عن سب است، واکنه کان من عبش ای النب ومن البت ای المبط لا بعرف ههود ولا عرد ولا ی کام فاری مما بعرفه شمال الفریة وصیاحی ، حمدا به دن آنه عاملها برفق . حمدا له نام بم بشمها ، وکتر حیره آنه نظوع دان بنحث الها سی جدر البطاطة ،

حنظ محمد حنطتين متوالينين ثم قال آلها وهو بنسم وصوله تصحك ، وريما لأول مرة كانت تراه ينتسم أو يصحك : حدى ياسيتي .

وناولها جند بطاطه صغيرا فرحت به كاللقية ، وكدت نهم بالوقوف والدهات حريا الى عبد الله تا حصب عليه ولكنه قال لها السبى ، و بعد حيصات قليله أحرى دولها حنة نظاطه دهت لصحافه ، علم تكن حدرا ، كانت حنة حقيقية في حجهم فيصة البدأو تريد

س عرره البطاطة في طرف شالها ولسائها يردد كل ماتعرفه مي كلمات شبكر وتعمير به ودعوانه با تبوجه به الي البنماء تطف له طول حمر و بعال منصد و سند رب ملهوفة فرجانه لكي تأخذ مربية الى البعد و فاسمس كانت فد أوشكت على العروب والديا بنات والى أن نصل في الماده يكون المسه قد حل ولكيه في الهندي وفرجيها به نقتي في الجعرة لي كانت وراءها وعلى هذا فقد فوجيه بنفيها سفيط مرد و حدد بنفيها في المحقرة وقصفها على المرش م

وا و قد "با لم سين بناما محدث بعد هد الأمور حدثت بعريفة أسرع من با بدركها "و تبالاها ما كادب تحاول أل تقوم حتى كان مجمد الى حو رها في الحمرة بسساعدها ، مرم واحدة وحدت بفسيه في حصله وقد أعلى عليه بدراعته لبرفعها عمريب ، الا أن الرحل لعرب له يكن سوى محمد لكشر الدى عريب ، الا أن الرحل لعرب له يكن سوى محمد لكشر الدى لا يسترب ليه الشك بدأ تسرب فعلا ايها حين لم يرقعها محمد وله يدعها برقم بقسها وما كاد اشت يسترب ليها حتى كي حتى كان قد أصبح حقيقه وعوفيا والا كاد اشت يسترب ليها حتى كي حتى كان قد أصبح حقيقه وعيد أولا واكب استجمعت شسها

ودفعته ، وتاصلت ولكها كانت ترى أن نصالها لافائده منه ، بل ليسب بدرى على وجه الدفة بر هذا الانهيار الذي أب نها حين أصبحت في حصه تريد أن نفاوه ولا يسطيع تسميت ولكها بأنيه تصرح فيضع الباس وتسبح فقسحة ومضعه في الأقوه الاستكن ? تعصه ? حتى ملاسها التي لا يحتكم على عيرها مرقها كل ما حدث نها طلب تش مذهوبة مربوبه حتى فيه وشمية ولكن ماد نبيد لشائم لم بيل هو حرف و فعط ، من بطرها ولكن ماد نبيد لشائم لم بيل هو حرف و فعط ، من بطرها وعدال تناما والمهائم والناس بروح س بعد وعاليها وهذه المرة كان بمكن أن بقوه و بحرى و بصربه و عالس والشغوم الذي الشغلوب ولكنها م تعمل حكالت ، وهنال بن المظلوم الذي الشغلوب الكلي يقلمه من مسئولية ظلمه ،

. . .

وفرح عبد الله بالبصاطة وآكل منه الأولاد ، وحتى هي با عنه قطعة وفي الإنام الفيلة السابة كانت تراودها ذكرى ماحدث وتشييخ بوجهة وتلمن تقسيها وابن فسرين وحدر الندامة وعبد ، وكله تعبد الله في سرها أن أحد لم يرها و ب ابن قعرين نقو مل عبيها فلن يصدقه أحد ولكنه بعد نامكات فد سبيت . شيء عبد حدث وأي شيء يسني قدر البحث الدائب عن لد له الميش الدين لا ينسون هم الدين لديهم الوقت تكي يتدكا ما ويسرحو مع الذكرى ٤ وغزيزة تبدأ اليوم مسعوره تحرى ها ما وسائل لنحصل على حيز لدلك اليوم ، وتعود منهوكة مهدو ما تكد تضع راسه عني المخذة الفش حتى يدهمه بعب أشد ي

مقعوله من النوم؛ عيبونه طوينة يوقطها منها ذلك الهاتف الحمي الذي يوقطها كن فجر ، هانف المقمة والدار القسارعة والأقوام المقتوحة الجائمة .

حتى المرص الشهرى حين انقطع عنها لم تعره اهتماما يدكر ع فكثير ماكان يقطع وينظم ونميب شهورا ثم يعود ، لم تفعن الاحين بدأت تعلس ناحس ورعم كل علاماته واشترانه فلم تصدق أنه حشقة حمل ، أمن مره واحدة أو مرتبن يحدث هذا ع ومن أجل جدر بطاطة 12 .

أفت من الامركان عبد الله عبد الله لم يقربها من عمس المنهاء و لدس بعد الله المولة بقول ، ومادا بقول الله الله الله ومادا بقول الله ومنه بهو عاجر من قبعا ، والسل لن يعدوها فهم الن يستضعوا فيه م كن التبل عسدها أهول من أل بعرف عبد الله ويعرف الناس .

کن لابد ادن من المحتصل من هد اشر المستطير لدى رقد في مكان ما من نشه ، اكبر الل يوم ، و بسؤها ، وان يهدأ حلى نصد أخاصها وحرب عربوه كن شيء أعواد الملوحة وادارة الرحى قون شهه ، و عفر من السطح ، حربه ، و كنه كن اسحرم عمال فنه برحرحه كن هد ولم ستفته ، بل مصى يكس كل يوم ، بل بدأ بعد ، ولا يحول بيئه ويين أن يضضحها على الملا الاهذا الحرام انتوى السياد الدن بنعرم به في على وحروب وكأنها تريد أن تختفه في بطنها و تقتله قبل أن يقتلها .

كان الحرام يعنى بطنها الى حــد كير. وك ت تنراز عــ

ما اله الأسبود الواسع مهدلا قوق الحزام الخارجي ، وحين مند وحين تقف وحين تنام وحين تتحدث كانت تراعي دائما أن الله المدا على هذا يؤلميا أشد المدا على هذا يؤلميا أشد في وكان هذا يؤلميا أشد في وكان تتحمل شد الشد ثد حي دون أن تكول أبد الحق و المكوى ، و شكوى أحدانا بدهب الرام و كانت بحمل ، و تعلى ، و فيصل به الحدي المال هيمة في ليدم و تعلى وتحليل كما يحدو لها ، و منسل بحر به و ترفع يدي و أنظرها و ووجها إلى السماء و تطلب من الله أن سده ، في يكن الأجل خاطرها ، فالأجل خاطرها ، فالأجل خاطرة عبد الله الله الداهد ، في المناجر ،

كل لمنة وكل دقيقة تدعو ولا دعاء من دعواتها يستجاب ، بل حدث ما هو أمر ، جاء الموسم ، وقادى المنادى فى البلد ، النفر بسعه يا أهاى والمنص على حمسائم بوء ، عاما يا يمام الحاصر

وگان لاند لها فی هدا ایمه آن تدهی و لا هلکوا ، فاحه الماضی الذی لم تدهب فیه راوا حالاله نحوم عمی و تاشو علی لطوی ، لاند لها من الدهاب فال له عبد الله هد و فال به الله الله علی کلام أما وایحه ،

وأخدت روادتها ، وشدت على بد عبد انه وهي تودعه وفل الصغير واحتصلته ولكب ولكوا هم الآخرون وهم يصرون على الذهاب معها حتى (الطرونة) .

وامتلات العربة ، ورمر استائق وانصف ، وانطقت معها عقائر الأنفار تمنى للمحنوب وللعربة وتعتب سنى الرمان و بعرب أد عريرة بعد حشرحة يك، أول الأمر ، ثم صمت ، بدأت تعنى معهم

وشت شية بدأت تحس أنها تعادر أرض الففر والعمل وجذور التقاعة وأنيا بدين في حياه المصمونة الحديدة.

واشتغلت عزيزة ، ونسبت كل شيء فى غمرة الشغل ، فقسها ، وعد الله و سند ، ولكيه أحدانا كالم بدكر نظها وما فيه وما حوله من أحرمة ، و حيانا تمنى ، والسنال و له كرى لا تكول سوى حرء فسئيل من الأشياء التي تتعاقب عليها ، تعاقب الشمس حين شرق وليه ها محلى فول المعدان وحين نعلب وهى بديم بالمعنة المحداد ودي وغمى رفيعة بصل صربها من مطه والنس بنا فيه من عبيونة والسرات، وأحلام تبقى دائما بلا تهسر ،

عد "به داب بوم ، بعد اعماله ، صحبوب آن شدكر كن شيء ، وتمي بكل شيء ، ويد لم شيء ، يمله كما بليم النسل العادر قبل أن يستم في حمله بقو الطلق المعين تنفر في سيسله بهر ها ته سب عود سه المحسره ، "حسب آن هذا الشراك لمين الدي تحمله ينقر حدار شها مطاله بالحروج ، ينفر في الدرا ، وتصلم م عراب مسلم ما كل تا يه "على من الأولى وأوجم وكاته يهم بهدم الجدار ،

به کان احدام بدین اندار لرجیه قد فض ایها ، وکفه یعظوی و هم لا بری بعضتهم البعض الا منصبی أو منعشوی فی اگو م بالمه مکدوده أو سارحین و خوم لا بران یعلق عیونهم ومروحین و خم و تراب العنظ عیونهم ولا یعنی احدول کی واحد فی حاله ولکل بلواه ، ولا قرصة حتی للموجوع عفول آه

ولكنهم عدا سيعرفون والمسينة است في هد المسنة حين تعود معهم الى البلد وعبد الله ، تعود أما لطفال ليس هو أباه . أليس الموت أهون ?

تكاثرت الطلقات ، وما كاد الريس يصفر ، وينتمي اليوم حتى كان و ميها في شعوب الموني . س حي يه المد ما يه شعونها . وعزيزة ساكنة صامدة تتحمل ولا تستغيث . خرجت من الأرض واعتسلت کما اعتشموا ، وساوت على لايا ا كما ساروا ، سوقت هيهة ادا حاءب الصفه ثم سرع حين ساك وحيي العشاء تعشت وكل ما كانب تريده أن تواسها المراسة بنان الحراء المتي يحلق بطها ، اد حير كان بطبها ينقص داخل العراء كانت بحس بالأم مروعة ، آلام لا يحسلها الس ولا حد ولا عال هي نصه لم الكن بعرف بأي حبروت غير بشري تحييل ، دون ان يبدو عنها أقل لمحة أو يادره ، وكل هذا من أحل حدر نصابة ، لا ، كن هذا ، لأنها لم تعاوم بحلة . بلك اللحطة . المي صاحبها سبعة شهور تطاردها كاللعبة القيمة - لماذا تركبه يفعل عيا ما فعل الفول للعسها ابها لم ترض ، ولكنها ترد وهول ، وتكني لم أرفض فعلمتني ألله في كل كتاب أبول لأمي لم أرفض الصرب رأسسها في الحائط وتقول ، كنت عارفه أنه حرام وعيب البا تفاوميه كما يجب الم تصرحى وقب المصيحة ، وها مد أتتك القصيحة الكبرى ، اتفضعى ادن ياعريره واشمى قصيحه فلولا ألث صعف العطه لما حدث ما حدث . بحطه . لحطة صعف والحدة منها هي التي قومت طبيعتها حير رقد عبد الله رقدته الني لم يعم منها . قاومت المياني التي كافت

ر مده دبيا ولا مسطع - أيكون هذا هو السبب في أنها صعمت تلك اللحظة ، اللحظة التي أخذها فيها محمد ابن قمرين -

泰 安 奋

کان علیها أن تنظر حتی تنام الترحیلة ثم تبته عنهم قدر ما سست بالد واکل او لادة ایست بالاراده مدل انمواصف لم سبت بالد منه و حدیرانه فی الد سه عدران و حدیرانه و حدیرانها و معلم الساس لا یرالون مستند حرثها سالها به و ملاسمه عرفی مبله و فی بطنها نار فتقول : رأسی .

و در لاندمه لس مه بد فيا بم تنحق نفيه . فيبلد وهي في مكانها تعت سمع الترجيلة ويصرهم أجمعين .

ودمت متحمة ؟ ولم تأبه أحد هيأمها فقد حصيوها تريد أن معل مدا عمل الناس ، وما كادن تنتعد عنهم تأمثار وتعبب قليلا في مدام حي فلا حلى بشبه ويعردها ومع همدا فلم تسل المسلم على المحلمة الحالمة التي احترق تصفها كانت كل منهما في يد .

موسم وطعه الصفصاف الحافة بي أسب بها وجست

ا، مراء ، وكلما عوى الطبق المثلاحق في حبولها العروت أستانها لا ره. في الحشب الحدث وتعبصت بدها تعتصر طين الحديج حتى تقدف به وقد فقد ماءه وجف وتجمد .

وأيضًا لم تسن ما يحت عنها منطه وما كدرأس الحمين يظل حتى كسرت البنضة ومعنت تورع محتوبات الرعه تنها ملح في زفلطة الرأس وخروجه -

وانساب الجنين في النهاية ..

انساب مرة واحدة ، وكأننا انسابت روحها معه فقد داخت على ثم عاب عن الوعى برهة رهه وحره فقط ، وكنب حبي عادت الى وعيه ، سيمت ، حقيقه سيمت رويه حافة رفرقة الحيين ما في داك ثبك ومره وحده حرجت منه سرحة صرحة خيل اليها أنها ملات الدنيا كلها وسيمها الناس أجمعوث ،

وهى م تكن فا حهرت فسها بدا أو في كن ما كان بهمها الله تخلص من هذا الوره المحسب على أساها مولاً و سركه بعد هذا أو لمحدث له ما يجدث وها هو دا أوره بعد ما تخلست منه يصرخ ويهدد بالفضيحة الكبرى الله سبعة شهور ولكنه حي وبصرح وملت بدا مربحة عا مست ة وصب بعث بالكسلة المشرية الحية حتى وصلت الحقة عا مست ة وصب بعث بالكسلة علما ووصل في لهم و هم حقيقي لرصبع لسن فيه أسان عمم الكاد يحس بأصبعها حتى بدأ ينجرك بحركات معمله و برصعه وما كاد يحس بأصبعها للحظة حاصله و وكله كورسها المحمل المعلم أصبعها للحظة حاصله و وكله كورسها المحمل المعمل المحمل ال

الى كياب كي حساس عرب عرم وكوهج العطف آدركت أنها رسم كن شيء، ورعم ما لاقنه من مصائب، فهدا الرصح بسه وهي أمه . وتركت يدها فمه وراحت تعبث وتحاول أن تقرب الرضيع منها .

به تکن هی لی نسره اد به یکن هی این نفکر هی ف اور اور این این تشکر داره. کاب و کاب در عیا هی این تشعرك و تجذب الرضیع الیها من تلقاء نفسها .

و كن كن هذا بم ستسر سوى لحظه ، بعده صرح الطفل و . بدي بده سر سر له لى الهم بنقله ، وجووب القنحه الصعيرة " سيس من لاصابم الموصوعة فوقها فارد د صبعت الأصابع ، و حد الدر يوقع بدها فيعود الى السراخ ، وهكد، فيت يدها

ومره واحده أو ف عروه للمسها فوجدت بدها ميتة على فم سن . محمد القامل ساك ساك لا حراك به وهمف في صوت مبحوح حاقف مرتعش .

یالهوی د

. بر حسن درا فی مکرایها ، حامدة لا تنجرك ، عامر أنها أحمرا نجر ك . بر به مرتمشة ، كل همها أن تبشمه ، تحركت واحقة علمي بطها الى قراش قش الأرز الذي تنام عليه ،

كان جيراتها والترحيلة قد ناموا ير ولم يشهد قالب العجر الأحمر الذي ضع رأسها عليه هموعا، ولم تسمع أم الحسن جارتها في الرفاد أنيا ، وأنصا لم تم ، قطو ل الدن كان نحس وكان

، ١٠٠١ الى نصيادم المحلقة ، وأنه يعملها بين الداد التعادم -

وه ل شروق الشمس ، وبحروت مذهل ، كانت تمسك خطا ، و مرها محمى ، وعيده رائد، تبحثان عن للطع ،

\* \* \*

وسار كل شيء كما أرادت تماما عجتى حين جاء الأمور ويداً الداره وسرب من "مامه ما الداره والمرب من "مامه ما الداره والمرب من "مامه ما الداره والمرب من المام ما الداره المحتى لم تستوقها وحين حاء المولس لم شيث أحد المراح حتى لم تستدع ليشون بين يدى وكيل المام ما كي ما في الأمر أبها عبد المروب وهي عائده مع الإندار من المعلم عن المراج ال

وتعشب مع أنهار ، والعرب الها وحدث شهبه منسعه على عبر الهادة ، وأوت الى فراشها النش ومحدلها العجرية وكل ما يشعلها هو هرحة الأفلات ، وكأن لمن الفرحة قد توليه بعدر حسيها وكيت كل آلامها .

واستيقطت مع الأنفار في الفجر ، ومع شماعات الشمس الأولى بدا لهب ال الهم فد اوراح عن كهمها الى الآيد ، وانها "صبحب طدعه حرة تحلصت دون أن يشمت فيها "حد"و بعيرها أحد مو الورم الحبيث المدى كاد يوردها حقها ، بدا لها لها الصباح حميلا

حِدًا ما وَبِدًا لَهَا أَنْ كُلُّ شَيَّءَ سُوف بَسَيْرِ كُمَا أُوادَتْ تَمَامُا وَكَأَلُ اللَّهُ مَعْهَا .

وق طريقها لى الفيط ، حرحت الأول مره عن العرلة المقيتة الي كانت قد فرصتها على نفسها ، وقد أصبحت متشية ناحساسها أن لم بعد فنها شيء يمنعها من أن بكون مثل سب ر الناس كم تخالطهم ويخالطونها ، وتحادثهم ويضحكون معها ،

لربة برزها انفكت 4 ورأسها غسلته وسرحت شعرها ويما لمرة الأولى مند شهور ، وبدت عريره مرحه منطقه على عسين عديد حدى أيهت شاركت الأخدر في عنائهم أتساء العمل 4 حين يتسركون في ترويح عرامهم لسب 4 وتباحيه وباحيها ثم يزفهم المثقار جميعا بشيد جماعي ،

\* \* \*

غیر أن كل شيء لم يسر تماما كما أرادت عزيره

فیمد یومین بدآت تسخن و تحس بدق متواصل هنت مفاصلها، وقد الوم الدائد بدأت استحوال التحول التي برات تنصاعد من جلدها وجوفها .

كانت قد أصيبت بعمى النفاس -

واكمها م تكن تعرف ماد أصابه ، ولا رأت أبدا أية علاقة ممكن أن تكون بين ولادتها في العسراء على حافة الحليج وبين ما يحدث لها كل ما أحسته أن جسدها بدأ يحولها ، وأنه لم يعد نفو مها في نظو مها أو في مدمها ، ولم بعد فادره على صلب حيلها في الحط .

الكن آلام الدنيا كلها وحرارتها كان لا يمكن أن تثنيها عن المال ، وستمرت تسرح وتروح وتمسك الخط مثلها مثل يقية . ا ، دوح وترعل الدسا في دخرها وتمم عليها عسمه ، ولكما تضغط على تصمها بجيروت وتقاوم وتنحتي وتعمل .

ورعم حلمها اعتاف ، ورعشمه المستسمره وأرير الحمى في حسدها فعد كانت لا برال فرحة أن حشها تعشى سعاح ، وأن الحدا لا يعرف ولن يعرف أنها الفاعلة .

- 新 中 8

ولكن خطبها فخر أيا أن نقشل من طريق لم بكن فله حسيت حسابه ،

فالحبى بدأت تشتد ٠٠

وبدأت عزيزة تخرف .

أم الحسن جارتها في الرقاد بدأت تسمع كلاما عبر معهوم عن حذر البطاطة وابن قمرين وعبد الله والحدين الدي بم يكن يريد أن يكف عن الصراخ

ومن كلماتها المتناثرة ، وهمسات النساء واضافاتهن تكاملت حكايتها وأصبحت خبرا .

وبدأ خبرها ينتقل من جار الى جار ، ويتسلل حول القفف ، وبعضى المو قد وببش س عبدان النش وسوقف لدى كل أدن صاغة .

وم يبرك أيحر أده لم تتوقف خدها ولم نبرك ادن الحمر الأ وأوقفه ومعصمه وترددت كثيرا بين بصديده وتكدينه ، حيى آذال الصنيخ سمعت به ٠

ومه دمه دلم بعد الخبر ذلك القضاء الكائن خلف الاصطبلات الد . حرس "حب على كسامه وكامه قد أسلح سرهم كنهم او سوه كن سلم و سوه كنهم الله يعدم عن سيم الله يعدم على سلس والمسلم وبين أقلسهم كالم المسلم وبين أقلسهم كالله ومسلمة الرجال كانوا يكتفون بمصحفة الشفاه وقد كسم عرره وما حدث لها وما لا يزال يحدث لها أى كلمة والساب طرح الحكيه حاب وأسلم عرره في كن همهن . يسمسها وسمنها ويعاوها في المها ي المها ي المها ي المها ي المها على المها ولا المها على المها ولا يحمل

وحين بلغ الريس عرفة الخبر ، وتشماور مع كيار السن من الرجال ، رأوا أن تكم عزيزة عن العمل تعاما وترقد ·

والم يو من عريزه أبدا الا بعد أن أخير دها أن أجرتها أن اله

مع أن المأمور كان هو أول من عرف بحكاية عزيرة ألا أن حرم كن فد يصل في العربة كنيرة حتى قبل أن يصبه هو . 
دبك أنه حبر لدى النظ م الساس قبها طويلا و تلقفوه تنقفه النيرف . قلم بكن فيه حلا لدر لدى حيرهم فقط ولكن الحل أيضا على وحه مرس الحل كن أوادوه بمانا وحافوا ألا يكون . 
حل بردت به صدورهم وهجف حوادرهم وأعاد لهم الثقة في أصبهم وأحلافهم وبسائهم وقسمهم وأحلافهم وبسائهم وقسمهم عائمة التي طلب حائرة مرسرية بحوام حواديا الشكوك و تنظاول عليها الإلسن منذ اللفظة التي عشرة فيها عبد المطلب العقير على اللقيط .

ومن حرحه الى قوس به المصر في العربة كان بعض اليك آنه الورية كان بعض اليك آنه الولية تكن همال مراره وحدر نظامه لمسكمل واحد منهم أو آكثر سأبه حرره من ساده وأحسق به ما شاء من حدور البطاطة أو كرال الأدرة ولسرت حكايته ودارت وأصبحت في النهاية حقيقه و فأن يمود بلناس المالهم شيء صروري و فال لم يعد على هيئة حميقة فليعد شبه حميمة و اد الأيمال سوف يسكمل بها ويجعل متي حميمة و الناس تريد الأيمال على أية صورة و فال لم تجد ما تؤمن به في الواقع آمنت به في المحكايات و

هلب المربة الكبيرة للجير بقلاحيها وأسطواتها وكل موظفيها وحنى بالسائرين في طرقانها ، وكلما النقي الجدهم بالآخر صرح

ما و و أن يوميتها سوف تحتسب ، وكان حوفها الآكبر أذا رقدت ال يقطع أجرها فيموت عبد الله وأولادها من الجوع -

وحين وقدت عزيزة وقد اطمأن قلبها على سريان اليومية بدا ، دا المرص كان يسود دو كن بهدد محمد وكان دوره كان دور مد است ب اى درمه لم تعد تسليم معها أن ترفع ساقا أو تحول يدا .

بسكثرن على الناجله أن تحين احداهن فتلما يحمل ، وأن تلد مثلماً يلدن ، حتى أو كان حملها وولادتها حراما في حرام .

وفی موده مسیحة أهدی ابی سه فی دلك النوم كان قرحا علی عمده ما ما دومه الهرج الى میتور و "می ملي روحه أن تدمج

لهم في دلك اليوم وتوسع .

وراد دسان باحد أح ، لا رأبه سناكل ارؤوس والصاحبين كماده كما دبعوا دحج وسكل رأن معنى هذا أن يناح له أن يقتح سف عن عن عدر عدر الدوح وأهم من هذا سبب ح له أن يقتح (الموعن ) استكبر ، وفرحته الكبرى كانت خان بعرج أحشاء المحاجه أو البنه وسنول منها (الموعنه) و يعرى بلنها لسكين مسلم نسبت ويتحسس العصى الأصفر الذي يعثر عليه داخلها ثم يزين فدرته علاحمه الى تصدم في الله مره واحده دول تعرف ورد محبود وتصبح عوضه بعدها بطبقة تكاد من بطافتها أن يتهمها دميان التهاما وهي نيئة ،

وصحک سده مداعدت أبه ، وفلسلا ما كان يداعها ، ووجدت الفرصة مناسبة فطلبت منه أن يسمح لها بزياره أم الراهم روحة أو اراهيم اعتى اد مرصد المسكية وأرسلد نطلبها ، والعاده كان قد حرب ألا يحرح لنده الا لريارة أسرة المأمور أو ف أو اح كار علاحين دا دعب الى قرح ، ولكن مسيحة أهدى كان في يحده الى قرح ، ولكن مسيحة أحدى كان في يحده الى ممكن أن يسمح فيها بأي شيء ولو كان حروا بعدد أبنى بطره حديث على أم للذه وكأنه بطل وأبها ،

قيه: مش قلتلك على الطلاق أن ما رول قب أنهم شرحيلة . جالك كلامي .

و يؤمن الأحر على حدثه مل ويكاد يقسم هو الآحر بيعير الطلاق ، وينقل مهنا العديث من المصبح الى سرحمة أنسمهم باعتبارهم الصحابه والمستولين عنه ،

ذلك هو ما حاث ، قما كاد أهل العربة يطمئنون على سلامة المسهم حتى بدأو يستدرون لبرا ود ، دس كروا يحفلون وحودهم الى بنك المحطه ، وبعشون سي دس المشن بكد لا يحس بهم اللها و بدأو كلما داع حر براه واعطها و حكالها يصلحون محد "نظار الماس ومعن اهتماميم ، وكن أي هسام ،

الملاحول الكبار والمرارعول م يمعل المصر كثر من أن هنت كامن تفرزهم من من مريوه واشمئر ارهم منهم به فانسنج الحالث علم منسمه أو لبنيه المرسم في من المسالم و بشياب كان البرحية في نظرهم حثالة آدميه بهنت على تستشهم مره أو مرابي في حالات كانوباء الذي لا مقر منه عند بالما حين كشدول أن بنك الحد قد صدر عنها شيء حوام كهذا الذي حدث مشية أيام حاولت المفاءه والصافة أهل العربة . الرحية المسهم كانو كلاد. يصححون شيئا حراما وكان الماس حسم محلود ب حال وهم وحدهم محدودات حرام الله شاعة يستج عليها حرام اذا . . .

نساء الغلاجين هن الأخريات كان لهم مثسل آراء أزواجهن وآبائهم، يل عرب مرهدًا، كن أكثر حماما و كنر يحاملا و كريم.

ورومات حاجبها حتى بدا أن رفيها الرفيعية بربعع هي الأحرى وتصبح اكثر طولا وقالت: والله أنت حر

فقال مسيحة أفندى بتهليل : خلاص .. روحى ياست لـده بس خدى دىك لعمس تعديكى حاكم ببوت المسلاحين ممانه مكروب .

安安县

وكان فكرى أفتدى لأمور أحدر الناس بالمرحة فهو الذي بالقطبة والسليقة أشار لى البرحلة من أولا حقة وأكد أعسم القاعمون لا وهو الذي طلبيل يدأل وتسعى حتى كللت مساعلة باللجاح والحقف فراسته وعشر على لعدسة في البرحية

ولكنه حين عاد الى العربة به تكن على سيناد معت به فرح أو بشائر انتصار و بالمكس و كانت ملامعة عائمة و ودي حينة أمن ويوادر تفكير . حتى حين فانه معتوب الوستنجى على كان قد عاد الى العداد مع ركبة بعد ما تكفل المامور برد عليه وانسبال ما يسهيا حي آنه حعلها شيل أمامه أقد م العدوب ، وقعلت هذا ومحدوب يستغيث و يرفض فائل الها السحيين منه كل هذا حين ليم د به في البيت بعيدا عن الناس حي حين فانه معدوب و هو لا بن معلقا حصله الحرابية وكانه المعالمات الى حينه من أن عمله كان تسجى لاست ووات قطر الرابعة و كانه كان يحد أنلا برد الناس الا وتحد السهالحقيبة و كانها ليميز تقليه بشيء عن بقية الناس وحين قابل معدوب و رآه مغموما أحب أن يسرى عنيه كمادته وقال له انه من يوم والحكيه اينها بدأ بنعم المواءه و لكانة عن يد الشيخ أبو الراهية الوكدية اينها بدأ بنعم المواءه و لكانة عن يد الشيخ أبو الراهية

النفى حتى لا تستعمله ركبة مرة أحرى ، لم بضحك المأمور ، ولا حتى رد على مصوب أو حفل به ، يل ما كد بهمط من فوق الركونة حتى توجه لى به فى الحال وقال لروحه اله يريد قهوة ، وحين جادت وجدته تأثما على الكرسي فلم تشدًّا إيقاظه .

وقى انحاءته رأى فكرى أفندى تفسيه نائما مع عزيزة تحت الظبله والابدر كنهم يسوحون عليه وعليها > وكان زوجه ببطله السبح واقد مسكد حما مع الاعاد ، وكان هو الاحسر يسوح ولان نسب كثر من أن سول حرام عليك يحصرة المأمور . حرام عليك يحصرة المأمور . حرام عليك يحصرة المأمور .

و دان فكرى أفندى مختنقا وكأنه يعانى من كابوس . \* \* \*

صلب المعاب تهال بدوان المهار وتنصب على الرحيلة واللاه بهم الحي من حيدى صاحب على والوحيد الذي كان يستفيد من وحودهم في السيشي اكن بلعهم حتى في وحودهم ويبدى السنسرره من أيدهم الكثيرة المندة اليه فائلا بهم اله قد أصبح بسلم حتى محرد لمن تكلهم وعلايتهم وكانها هي الأحرى لقطاء جات من حرام و وداهية الى حرام كا وعلمتها خطية .

أولاد العادمين وصساعهم عميط هم الدين دونا عن قاطني المعيش كان عمر رأى آخر فى المساء - فى المهار فعنوا مثل كل الناس وكلما صادموا المرأة من ساء الترحيلة كانوا يأحسدون فى رفها والتطبيل على صعيحة قديمة وراءها ، أما حين حاء الليل فقد أصبح لهم رأى آخر - و ولاد العربة ككل الأولاء عديد الليل واللعب

هده الليل عمين يتشمع الفضاء المحيط بالعزبة بضوء القمس و و الله الله و بصف صفادعه و الرائحه التي يصعب علام على الارض عمني الرع لأحصر تصح له في اعمل رئحة وكاه يمحر اركي روائحه لمين يسبي بأولاد جيئد أحدد الهر وحلافاته و مشاحاته في يسون حتى آدامهم و وجرهها لا ويسون اليوم الشاق الأبي ، وكانهم لا بعودوا بدكرون لا أنهم أماء الحصيم ، أماء الليل والارش و احود في السفادع و سحوم وأحده دائم المسمون العليم ، وينعبون يعمون الاستمانة وصرف مون عمونا وعسكر وحرامية و الحجر دقدق وسرح ، يبدأون اللمية وفي دورين يكونون قد رهدو في فيسندون بعنه و سدته ي عيره ، وعيرها ، صاحكين صحير، الا يعكر صغوهم معكر ،

فى تلت السلة افترح و حد من الاولاد على المائه أن بدهبو ويتمرحوا على لترجيبه وأولادها وهم بعبول وقوحي، فللحد الاقتراح تقليم بالفسيج العظيم الموقى لدى لاق فيرحله الاقتراح تقليم بالفلاحين المراه أن من الله على أولاد المرحلة أو حلى يقتر بوا منها وكا يهم سعباء يلعوا مع أولاد البرحلة أو حلى يقتر بوا منها وكا يهم سعباء ويليموا من وقعوا هذا وم يكل أحد سنان عن سردن للحرب أو يحدول منافشته ، قد أكثر ما يجرم على الاشتان والاولاد ولا يستطعون منافشته ، قد أكثر ما يجرم على الاشتان والولاد ولا يستطعون منافشته ، وهن تكثر ما يجرم على الاشتان والولاد ولا يستطعون منافشته ، وهن الكثر ما يجرم على الاشتان كهذه فعلى المنافذة كام .

هل الأولاد لافتراح رميلهم موافقين مع علم كل منهم أنه شيء عيد لا نصح الموقعة عليه وحين نسبوا أنهم حميما مو فقوق محمد و ردادوا حقة حديدا السفيد الافتراح وكأنه لم يعمد حراد وكأنه للم يعمد حراد وكأنه للم يعمد حراد وكانه لشيء الحرد دا واقى عنيه الحميم أصبح حلالا رلالالاشك فيه .

وما أسرع ما أصبحو يستسول لروا أنهم يستطح الوصول أما ي مكن مرحمه وكان معجره تسطرهم هناك أو كأنهم على لان ستودل تاء مراه التي سمع الاناعم والمهامم بمتونها بأشتم التهم .

ولكن ، من عبر نسسسر السور الحصرية لي تعصل عربه كرد من مسلم الاره والسراة والمحسار والعرق العلام المساف والمحسار والعرق المناطقة والقفة والزلع مرصيوصة متناثرة كشواهد وضيعت بن بحسرى الهراء والده وضيعت بحسرى الهراء والده ورء الاحسر على أمراف صابعها عسدا أى حش بعم أولاد الرحمة لابد في وسعاية حرب وكرد الرحمة لابد في وسعاية عرب وكرد الرحمة لابد في وسعاية وثان الرحمة والمناب على الماك والمث في حرب وكرد المرحمة الماكن الرحمة وكرا المناب والمناب في المناب والمناب في المناب والمناب والمنابع وال

الترجيبة ترد عليها بشنجرها ، وكننا شجوب الترجيبة ودب مليم. الصفادع بالتقيق ،

و فعلاكان أولاد لنرجمة يلعبون في وسعانة الحرب العبداعي الواقعيم الرافدين متعيين و بعيدا في ليرقب لمسه عن المكان لمدى يلعب فيه أولاد لمربة الها يجرم أحد عليهم الافسرات من أولاد العزبة وهم يلعبون و لكن عن مجرد معاملة علاجين لهم كالموا يدركون أن هذا لا ساكند شيء مجرم وان و حليم أن يسعدوا سي العزبة وأولادها قادر الطاقة .

وقف آولاد العزبة من بعيد يتفرجون ، وكانوا يتوددون هنهه وكانهم بموقعون ممارسه أو رحرا ، وحدد لا تعديرت و يتددون الحرن واسع كبر ، فيه أكوم هانمه من اس سكنه الدراس تكاد يصل في ارتفاع الى ارتفاع الى ارتفاع الى ارتفاع الى ربه نسبه ودله أكواه صحبه من الهمج ، وقله بوارج أي يا الماحول لدن برفتسون أل يدرسود على الدوارج ويو أحد أياما أكثر ، فقسح ، مورج كما يمو ول مدولة ، اللوارج ويو أحد أياما أكثر ، فقسح ، مورج كما يمو ول مدولة ، والماكية على الأفن تلهم ثلث لمحسود سرعها التأثيم المشتومة وأولاد الرحيلة كانوا قد احتار و المعهم بعة فسيحه عبر مشعو العظمة أكوام الفسح واليس من كل الحهاب وحدما تلك الأكوام وداحيها احتلداً والمدون على الولاد من حس أحد شيئاً مما يدور أمامهم وكأنهم يمرحون على الولاد من حس أحد شيئاً مما يدور أمامهم وكأنهم يمرحون على أولاد من حس أحد

أو ملة ثالة . فعلهم سر متبوعة ، والعالهم عربة ، وحتى صحكهم يلدو مختلفا تباما عن ضحك الأدمين .

و تكنيم بعد حين بدا و بدركون بعض ما بدور آمامهم فأولاد الترحيلة كاتوا على ما يبدو يمثلون ، وقد وضع شاب منهم شبئا كشتة الخيز قوق رأسه ليمثل بها دور باتمة جين ، وشاب آخر كان عش دور عبكرى ، وحوار برأعاني بدور بان العبكرى و بعد الساد شودا واسائعة تنميد و بعد الساد ألى المسكرى يبعدت شاب شودا واسائعة تنميد وتحاول بالرشيه بقطعة جين ، معددة مزاياها ، والشاويش يرفض و ربد سود و يرح ها و يوبديا سبعه لطافة ، لعة عربة وطريقة بريه في المعد بمها هؤلاء يرولاه ، واولا يعطة (شبه) اللي حربه في المعد بمها هؤلاء يرولاه ، واولا يعطة (شبه) اللي حربه الموادة الموادة الدين به يرمه كل هذا الموادة يرديه المع مه للحرون ، أحدد الاردراء البنهم يرصوا الني يشاركوهم اللهي .

كن هد مع د حاسر عن أولاد العربة حديما وكأساس لهم قد سس واحد ، وك عدده السن العالم على الهور من أدهابهم الى استمه و هذه المراد الرحية و في أحد المراكر من كنمه و حده ، تلفوا أي أولاد الرحية وله أحد المراكر من كنمه و حده ، تلفوا معا ، لعب معاكم و قساعدت على الدور تهدله كبرة من أولاد معربة والترحية مع ، تهديه حامت بعد المطلب الجمير من عبد المحسر على الجور ، اعلم ويطاردهم حلى أجلاهم عن الجون .

## 51

على ضوء لمبة تمرة خمسة نظف زجاحها بمباية حتى لا يحجب أى قدر وأو صئيل من الو موصوله على رف حشيي في أعلى ا حاسل كانت عجم و بداو أسفه مراسة على عمر ما حرب به العادة في روب الملاحين ما فالسرار الموصلة والتلف المربعة الدي يكاف حرح الى سلم للصعود عليه نظيف ومعتنى به ، و ( دايره ) الأسفل عب د بحله من کر کیب و حدرین ، و ( داره ) راسی برین ا . موسية ، وفي مواحية دولاب وال كراب مراكة مشروحة الأراق البراج والمها لألم الأسبار الإ كتجره دات أوهار أوالمار المعقى سرح و حور السرير منعه سيسايل له كسوه من فيناش اليشو سره في ترهه و تساء عدي و دوس وال كان حرداء ملا حنب أو بالاد الا "يا مكورة ومرشوشه ومعده بطبعة رفيقة س الرمل والل موضوعه في شمال عمها عصابها المعلما وقوقيه شاشه رياده في الحرص على المطاقة والإدفة ، بالاحتصار كل شيء في الحجرة يحاول أن يبدى أحسن ما فيه .

و كان داجحره شخصان لا الداليد ، أم أراهم بالمة على الدرير في أب صحه و أبيي منظر وان كان من يشاهدها و يرى كيف مكم و سأوه نظر أبيا مربصة في عنوان المرض ، ولنده جالسة على أكرسي الوحيد بالعرفة ميوره بالسب العرف الذي فلحله لأول مرة ، تتأمل في دقة الساء كل شيء في متحب له على لبي

ال يدهبوا حميم ويلموا وره ماكية الرى فهاك مكان مسع بعيد عن عبد المطلب و بعيد عن مد حتى عن مكان سرحله وي النما الحيد المعلم الأولاد درولاد واكتشب أولاد العربة أن الأولاد لاحربي ملاميتهم محميله من بعسهم المعنى و سس أنهم شبه واحد كياك بوا بعمدون فيلا و ومامينه سبحه و سنة و الريشيم كون أيضا و وكن منهم اسم و بال رسان ما حيلوا بعني أسمائهم عصماح و بدوى وحس و والد رسار سنح و و به مسجد و بالدرس من عود الموجه و كه بين من سحت

عاد الأولاد يتسللون الى مضاجعهم من سكات وفي عزمهم الاكيد أن يدهمو كل سنة و لعمو مع أزلاد عر نوه ، وق عرمهم الاكبد أيضا أن يحقوا هذا سن أناهم حمى و فال سايهم سد . الحمسير .

-----

لا تعادر بيتهم وحجراتهم الا في الدور حتى أصبحت محرد ريارتها لبيت آخر ولو بيت لنسح أبو الراهيم النمي حدثا نستحق س أجله أن تجلس مبهورة الأنقاس -

كالب أم براهيم هي اسي نفوم باعب، ذكر من العديث مه إن العديث نفسه كان فلبلا ولم يكن كازد أد رهم بحر منصلا مسلسلا كعادي - كان يقصم وكان ب حيه مشيس شيء أو تتوقع شيئا وكاب بده بعيب أعيب إنجال ، وأحد تشارك في عدبت وترد بحمه أو بصحكه بعيد مسيه وكار خائمه من شيء أو بريد أن تبدن من شي، به يو دم أنها كالسا أبهى مظهرها ، وجهها أيش محمر قد طلى بطبقة معنه مداء المودرة لا كاد تبعينها مين وشعرها لأمع منه و بعيث . خصلة منه على جنينها ، وأنتها وماأمجها . وتعاليمها وكن د قيها أليق حمل رائع في ادفيه وحياله لا كد يعاس أو س والحجرة النواصعة العدلية فيها ، دعة وهي تريدي مسيره فسأتسها الثلاثه ، دلك الدي فصله أثماء ردري الأحيره ري في شيرا مصر ١٠٠

 می شه (پر دمعمه و سیم و وعمی) عبر من حد ید دام بر اهیم جاملة لم تفادر أرض التقتیش قط 4 الحدیث اذن الی لنده آمر محموق طلحاطر خاصة ادا كان یدور حول أمور در به دمه حمه مثل نبك

ولكن أم ابراهيم استطاعت أل تتحطى العقبات ، وعلى عكس ما توقعت استجاب لنده لكلامها بشكل لم تكن تنخيله ، فأم وأسرارهم ، الرحال ، ذلك العالم المعلق البعيد كل البعد عن لمده ومسامعها ، هؤلاء الأحدى ، ﴿ وَاللَّهُ وَقُولُوا السَّمَّا وَاللَّهِ قُولُمُ والراباء الراحول المرامية وحين تراهم تجهل رعما ــ ، د تجرى ، بدأت أم ابراهيم تحدثها عمم ، بل عن أخص ago boall a casa a ca . as . as aus. Doep a co year or a - --النساء بينهن الا همسا والا على القراد، الحديث الذي لا يعيب في جر الأنس للحديث وفك عقد الحجل. ومن أول كلمة استجابت مده و بدأت تصغي محاذرة أن تساهم من قريب أو يعيد في الحديث، while it is a day or a const ور الما مع الدال على على مسامعه درد حل الم بدأت عنی بعد یا ریعه محمی واد اسم وای ایا عدا کیه فی دهاء الصائد الماهر الدي ينتقل يصبر الى أن تبتلع ضحيته الطعم ئے ہے۔ یحدے رض معوادہ ودوں ٹی پیرع اصحابہ ٹو ہوعها وهك ، حد أم راهيم تنقل من الحديث ب الرحال شكل عام

0100

1 Jan 18 1

الى الحديث عليم بشكل خاص ، وتعرق سهم ، وتصلف ، وتضع القوى في جانب ، والفحل في جانب ، والضعيف الخائب في جانب آخر وكين من الطبيعي حدا أن بدأ في المشيق وأن تدكر على سسس المثال بعض الرجال المعروفين في التغنيش ، وأن يأتي ذكر أحمد سنطال ، وأن توقف عبده أم الراهيم بم يلا و شب ما شاء عمه وتصعه كأسى مثل للرحل والمتحل والدكر هنا بدأت ألملاه تحييل ويكاد تعلق أديها عن السماع ، و كل العاج أم الرهب كالالدال بعب على حجها ويسح أدلها للكراء عام حدره ب دو وگاه دلال و مسل ، اله ج س مرف کنه . به . warm on your a warm the alex an المديث فعأة اذا رأت الخوف العقيقي الذي يعقبه الرفض يتسرب الى سامعيها من هول ما تقول دركه ١٠٥٨ و ١٠٠٠ و٠٠٠٠ الممرد والمصلح إلى التيء مجرم المحديد أن بعمل دميه م الحديد، وتحمل من المنجوج مقبولا ومعقولا ومرغوباً •

وكان أن أصبحت باده به من داشناه كدره داؤ من أن حدد يمكنها أن يستمتعن بما تسلسم به السناه و بندي مع هذا باد يومن بأنها بعسله ومعرومة من أكر سعاده وأيد سنتان هالد أن بره حدومتي بروح والله وحده يعدد ويؤمن أن ها شأكروم بحسد الانتي هو الحراء وكان أما هم فد بكسب عم كلما فكرت في الرجال تقرفهم في حاطرها حتما بأحمد سلطان و

عند هذا الحد بدأت أم أبراهيم تغير النفسة ، وتحمل سلامات من أحمد سعطان للست لنده ، سلامات كانت تعجب لها لنده أول

إنمر به د أن أحمد سلمان هذا له في المعلم سلوان دون أن يرسل يها سامه أو آثام به به ان السلام الوحمد الذي كالم تهفر له لمده هو السلام حين كان يجيئها من صفوت ، ونادرا ما كان يجيئها من صفوت سلامات .

د کن د با عبد کاب درسة ، فکاب به صبع السلام و کابه شيء من وحي الساعة بلا هدف وبلا تدبير - ثم بدأت السلامات تصبح عن عمد ، ثم فتحت أم ابراهيم للنده قلبها وأخبرتها أنها باخبارها الا بعد أن أقسمت لنده بالمسيع والانجيل أنها أن حر أحدا . وأعادت القسم لكي يطمئن قلب أم ابراهيم ، حسد د ب . ١ - هم ميمه در در س و که ار حل جي عرف هاه . قالت لهما ال أحمد سلطان يحبها حبا لا يتصوره العقل . وأله لا مطمع له ولا هدف أبدا من وراه هذا الحب ، كل ما في الأمر أبها زارته ذلك النهار حين تعبه جنبه فماح لها في نوبة ضعف بسره وطلب منها أن تكتبه دونا عن الناس جميعاً ، ودونا عن لنهده الما و المراد وماده با وما سيور أما علم . مها أنها تعرف ثـيًّا خطيرًا كهدا ولا تقوله لحبيبة روحها لنده. وفي أول مره ضحكت لنده حتى كادت تموت من الضحك ، ضحكا می فدی م هم حق داست با د جوفها در کیر ادل ن خد لندد الأمر على محمل الهزل فيتسد تدبيرها ويفسد كل شيء الله عدا أراقت فد أخدت الأمر دون أن طفى اليه بالا كثيرا م د ال سمل حامل الله المام المام المام المام المام

يطالعها يوجهه الحبيب الى تقسمها ويقول لها هدا الكلام - ولم لمن تنوفع أبدا أن تأتنيه كلام كيدا من محسه أحسد سسال م مرؤوس أبنيا اله ى لا تسكن أن بكون فنى احالام سسا في من هيأتها ومركزها -

عن أحمد سلطان مما آثار دهشة لنده وعجهه ، وحاولت لنده يدفعها حب الاستطارع أن تدى على أشراف الموضوع من بعيد ولكن أم ايراهيم لم تستجب ولم تصح فمها بكلمة واحده عنه وكادت المجلسة تشيى دول أن يرد له على نسانها ذكر ، بل وبد تستعد للقيام بحجة أنها لم بعد وأن أبو ايراهيم رمامه للبيت ، والحت عليها للده أن تقعد ، وصححت هى على اله وحينلذ، وحينلذ قفظ ، قالت لله وكأن الأمر لا يعليها لمحمد الها وينها المحمد يته الملاصق لهم الى

بیت کخر ، ومع أن أم ابراهیم كانت تعلم تماما أل هـــده كد،

اخترعتها لندة فى التو واللحظة الا أنها ابتسمت حين سبعت هذا ورقعت وبها وجلست، وبدأ بينهما حديث خجل متغر وكان كلتهما بعض أن بعبر أن بعبر من موسوع شائك المهم أن أم الراهبه أدرك أن حب الاستطلاع بدأ يتحرك فى حنايا لسده ، وكانت تعرف أن حد يا يسلما راعمي الذي الذي يشاه ، ومفت أم ابراهيم تفذى هذا السيد الجديد ، وصور لها أحمد سلطان وتعيد تصويره بطريقة بدأت تبليل لنده وتصور لها أحمد سلطان وتعيد تصويره بطريقة بدأت تبليل لنده وبيد . ين در در در كانت شده فى الأمركنه ، وتستبعد أن يكون أحبد سلطان قد عرق فى حبها كما تدعى أم ابراهيم ، وفى نوبة من نوبات دلك الشك واجهت أم المراهيم ، وفى نوبة من نوبات دلك الشك واجهت أم الموصوع قد نضيح ، وأن لنده قد أصبحت الآن فى حالة تسمح

كن هذا هو جواب لده فى ذلك اليوم ، ولم تشأ أم ابراهبم أن تحرصها أو تشيها ، بل وفقت على الحياد ، كل ما فى الأمر أبها ، نؤكد لها أبها اذا أرادت هذا الله، فسوف ينم فى اسر تماما . . . . يتسرب الى أى مخلوف ، وما عليها اللا أن تحضر الى الله بحجة و درك البافى عليها هى ، ومنذ تلك اللحظة لم تعد

أم الراهيم الى البحد من فى دمن الموضوع مالرة بالل حتى معديه المعتاد للبده أصبح قليلا نادرا لا تكاد تبدؤه حتى تنهيه ا ترى تلاف الرئسلة فى عبول البده السبه أوليه المتكدر فليد حرصا أم اراهيم السبكة فى عبول البده المسيدة ولا عليه أم الراهيم الا تتحاهل مدرب حسن ال المنظيب عن بلطانى مدرب حسن المنظيب عن بلطانى مدرب حسن المنظيب عن بلطان عالم المنظيب من المنظيب عن المنظيب عن المنظيب المن

وه مى دى لده ماسه لى دوا ها قى فسد به الله مر المسوح و على المسوح و على المسوح و المسوح و المسوح و المسوح و المسوح و المسوح و والها مرتبة منظمة وكأنها ليست مجهزة ازبارة ولكن محمرة المست عالى المسوح و و كالها مرتبة منظمة وكأنها ليست مجهزة الإبارة ولكن موسوح و و كالها حدوثه هعلا و وكلما ملاب على المسوح و المس

وكان لايد لحديث ما أن يدور .

و سال بدو سن الشيخ أو الراهيم الميارة الى قفيدة المعلى على شياعة عند وأس السرور ، فقالت أم ابراهيم اله ذهب الى المرابة عرف سنة الحلي و دا هنات الوقعال و و كاب بده قلا صبحت الى المالية و كاب المده قلا في المالية الله المالية المالية و المراهية و هو المسلك حليه المكر اللى المراجع المراهية و هو المسلك حليه المكر اللى المراجع المراهية و حدة المستحد المع المراهية المراعى في المراهية المراهية و حدة المستحد المع المراهية المراهي

وعاد الحديث الى سكوت كاد يطول ؛ وكاد يؤدى الى جو المرد و لا نعال ، دى سرائر على الحجره مند دهن مده عير اله أب نطل سنعا دفه على البال الحارجي لمقوح دفه من يعلم من في الداخل بقدومه .

وقالت أم ابراهيم بصوت متمارض ممدود وهي متأكدة تماما من شخصية لقادم:

- مين

وشحب وجه لنده و يدأت مسامها تتحب وشعرها يكاد يقه .
و دخل أحمد سلطان ، طر بوشه الغامق مائل على جبهته يكاد

ح ي نسه ال حله ( سن م وجلبابه الحرير البلدي مكوى ،
و سنو رسيد مده و ده حدد والدور يطل من وجهسه ،
وشاربه مقصر ومزوق - وقال بالتسامة واسعة مدرية وكانه لم
يلحظ وجود لده :

- مساء التغيريا أم ابراهيم ، مالك إ

فأجابت أم ابراهيم بنفس تصنعها :

سیمد مسال یا تحمد اقیدی ، ماقی ، الظاهر ای باسقید
 والا ایه ما آعرفش ، مش تبسی یا حمد أفیدی -

و بلتمه المسلم ما أو ديها الحراب أحمد فساء رام حاجله . أعلى وكانه قوجي، وقال:

- الله ! الست لنده هنا - مش تقولي ياأم ابراهيم -

وهم أن يستدير على عقيه ويفادر الحجرة تأديا ولكن صوف م ابر هم ابر هم ابره ومدى كالى سائه عالمه هو سايا خويا ، ما غريب الا الشيطان ، كل هذا وليده جالبة في مكامها وكانها في دوامية ، لا تستطيع أن تنظر ناحية أحميد سلطان ، ولا ياحية م بر هم ، ولا في سب عجود أو حتى في أرسب

و ما الد حمد سلطان وكالم سنجال لا جاح أم اراهم فتجميح وتقدم يضع خطوات وقال بتلغيم :

اتبن بقول البيت منور ليه .- مساء الحير بالنده هائم . و ساد و حد د دسل مدركه المده شفسيد عال سمرت مع أنها أرادت أن ترد ، وتداركت أم الراهيم الموقف قائلة :

- يسعد مسالك ياحبيبي. الهي يخليك تشمابك وينولك أمانيك ومد أحمد أفندي يده ليسلم على لنده . وارتكت لنده برهة لا تدري ماذا تفعل . ووجدت أن خير ما تفعله أن تمد يدها هي اراح و باله الله والحمد والحدد هي التي السام يه السالام يا ولكن أي لحظة ، يد أحمد سلطان بأصابعها الكبيرة الجاءمه الما به الما سعر والداء الكالما المراوي ولا معاها بأن تؤكد لها أن آخر ما تريده هو أن تأخذها ، يده هذه تبتد وعدم به ده مه سه اربه لر عسه دن الاصمع المديد به در مي شيخيد باي شخريد و نسب باستخه حيي ك د د د د د د د د د د د ك د من سحو الا سمد من بلقاء تفسما ودون أن يسمها أحد ، يد ما ان النقت بها يد أحمد سلطان حتى حسب في إس أو فع السلمة ، و قع الذي بعمه ولكنها تحياً قيه ، الخبر الذي في حوزة اليد والذي هو بلا شك أجمل وأروع من لحم لا تراه الا في الخيال ، وصفوت خيال ، وأحمد سلطان هده يده ، غريبة عن نفسها وخيالها ولكن فيها ذكورة ، دكورة تحرك في كامنها أشياء لم تتحرك أبدا من قبل.

لعمة و حدد سع به اسام و كبير . . . م الد .

الصغيرة تنضح عرقا ، عرقا كثيرا الى درحة أبها حين سحبت يدها من يده تساقط من راحتها سيل من القطرات.

وغير بعيد ، عمر القنطرة الحجرية ، في بيت فكرى أفتدى لمأمور كال صفوف مه يحدول أوعدا مساح ، وحد فا الدعى ليوم، فقد كان بعرف بالمصنية كان سنعال فالمنافس فهمه لحدث بأنيه عر الد به المقسه مي حجب و لحموس المحجرة لني استقبل فيه ألم وسنجه فيدن مر وليد والدام يعجب لتلك الزيارة المعاجئة في ذلك الوقت من الليل.

ولكن عجب الآن لابد أنه يزول ، فها هي الهمهمة تصله of many of the me o summer one are more of the وسمانه وموسسه دم أن على د عرضي ن عص دلد له در ادر دسه الاسعد به و عدست الذي تعدث فيه عن لنده مع أحمد سلطان يوم عثر . فيعد الجديث هرحت في قلبه الأحاسيس وتملكه خ

يهيب به أن الأوان قد آن ليبوح لنده بكل ما يكنه لها قلب و لكثيف عن أحاسيسه ٠٠٠

وفكر واستغرق يومين في التفكير ، ثم كتب ذلك الحطاب الملعون ، كتبه بعد عشرات المسودات التي مزقها ولم تعجب صيغتها . وظل الخطاب في جيبه يومين ، يتردد أحيانا في ارساله ومعتار أحياما أخرى في كيفية ارساله ٠

نہ فکر فی مصورے کا هذا میں آگلے جو آنه ہاں ہا۔ اور اب اللہ حیء بعد العراب ہاں ہے

س عدمه مدرا لا يستحلمه ? واستعط معنوب أول لأمر مائير لما عرف تردد، وحاف ، وقال أنه حلف من يوم أن اكتشف خطاب امرأته معه ألا يحمل خطابات من هذا النوع ، ولكن صفوت ظل بهدده ويطبئنه وتفحمه بالمرة ريالاً . ويان على محبوب أنه قبل المادوان و والماد الماد الماد الماد والماد الماد رفيه د د به ساکمان د د خاند ب آن شيء وايي الآن لا يدري صفوت هل كان رضاء محبوب بتوصيل الغطاب ره د در د کاروساه د و اده احد اختیاد و اور الان لا يدري هل هي فقط مجرد سذاجة من محبوب أن بذهب الما الما الما المثر معه من الاستاكل الساسة ، هل هي Ja cas us weed a " a c ve as we were not a - we the is a super it. I is in a way السد مي المداد ما المسالة التي والسال المسالة بعد أن وجدوا معه الخطاب الا أن يقول :

- وأنا مالي..سي صفوت بيه هو اللي أمرني ، وأنا عبد المأموو. وايت الموضوع اقتصر على هذا ، ليت المصيبة كانت في الخطاب وحده ، المصيبة الكبري أن صفوت لشدة ما كان يعتريه من قلق على خطته ظل يراف بيب مسيحة أفدى من اللحظة التي سلم محبوب فيها الخطاب . ولم يتح له أن يرى محبوب وهو داخل

وهنا بدأت ملامحه تبرق وبدأ خاطر جنوني يستبد به - الشيخ sun a primary to the sound of and part الان جالسة وحدها مع أم ابراهيم ، أليست هذه فرصة جاءته من السماء على عملة ? وما الذي يعدث لو دخــــل الان بيت الشبيع موضوع خاص والنقاش سبب أمر ممروف ، أذ كثيرًا ما قضبًا جزءا كبيرا ساهرين عند القنطرة أو أمام دكان جنيدي يدهدي المشكنة الأزليــة : الله ووحوده والخيـــار والألزام - والشبيح أبو ابراهيم يستدم لشكوكه وحيرته بصدر رحب سنح ، ويطول بيهما النقاش ولا يتمفان . لمادا لا يدعى السؤال عنه ويدحل ، وادا عرمت عليه أم ابراهيم يجلس ، ولابد أنه سيدور الحديث ، ولابدأله سيحد قرصة يتفرد فيها بلنده ويحرها بمكنون قلبه وفد يوصلها (الى بيتها بعد التهاء زيارتها . ورغم وجاهة السبب ووجاهه المكرة فقد ظل صفوت مترددا ٤ أحيانا بتحرك خطوات في اتحاه

السافيعية شه سه ويوف ، وهو معرح أينا الحرام د اسكان الواقف فيه مكان مكشوف ثمر عليه الناس فيه وتحييه وتعجب، و سر ه در ميد عص الروال والسكار فعدرته على مواحهه ملاه قد التَّابِهَا ضعف كبير من اللحظة التي ترر فيها أن يصارحها بحبه . ده الله العلى الكلام الشارع احداه بحوار فيلومعة لمة تكاد تحجبه بحجمها الضخم عن الأنظار ، ومصى يقضم الم الم يعمل فكره واضطراب عظيم قد تملكه ، وبينما هو كذلك الما و المال منيول و و الله الله الله و معدمه اللدين لا تخطئهما العين . وارداد التصاقا بالحائط واختدء ورا، الصومعة حتى لا . اه أحمد سلطان فيعيره بموقفه ذاك عدة ليال وسيرات . ولكن - ب شي ال أحمد سلطان لم يمر عليه ، اذ قبل أن يصل اليمتصف الشارع انحرف، ودن السيم أو الرحام المتنوح ودخل • قلب صفوت هو الآخر دق في عنمه وتولته حيرة الماني كاد المام المام المام و كان ما ما المام ا o' - a pi's o' a di pe a mon as a sem a -انصفق وانفلق . وتصاعدت الدماء في نافورة حارة الى رأسه . وخرج من مخبئه وأسرع يلهث حائرا في اتحاء الترعة كمن لدغته بعام جهار الهيا

· س شيء فكر فيه في تلك اللحظة .

فكر أن يدهب ويعضر البندقية ويقتحم البيت ويطلق عليهما صدين ديمة و حدم فك في أن سكت وبالعراد رسا لكون ارتم قد حدث صديه فكر في أن يدهب في أن الك

بسأل عن اشبح أبو الراهيم و سحنهم بظيم ره ه كا في كن شيء ولكنه كان دائما يجد نفسه عاجزا عن أن يقعل شبئا وكأن ارادته قد آسيب شعل مطاحى، واله بعد "سسم الاسكام وكنه ولي عمل أن يحدم الاسلام ويلى، والعاد محد الله ها كه السبح في الله على عدد الله ويلى الله ويلى الله على الحدال ها دارد وله كه الله على الله عاجة به الاولم تعد تنفع الله حاجة به الاولم تعد تنفع الله حاجة الله عاجة به الاولم تعد تنفع الله حاجة الله عاجة الله الله عاجة الله عادمة الله عاجة الله عا

ولكنه لم يحد محبوب ، وعبا حاول المثور عليه وكان أهدافه مراحه و حد حس في مدر حد محس في على مدر حس في المحروب ، و حد حس في وانهار فوق سريره يريد أن يبكى و ولكن البكاه استعصى عليه مدد المره ، وسى و مدد المره ، وسى و مدد المره ، وسى و مدر حدره والمرب مقابلة أبيه لأمر عاجل و مدر مدر حدره والمرب حدره والمرب حدره والمرب معبوب يسأل عن الست للده ، وعما قليسل سيأتي أنوه و يوداسه الحساب العسير .

ظل صفوت راقدا معتج العيبين ينتظر اقتراب الحطوات التي يمرفها جيدا ، حطوات أبيه ، وهو مستعد لمواجهته كل الاستعداد وكان ام يعد مهما لديه بعد ما حدث أن يحاسب على أي شيء وأل يتهم بأية تهمة ، ولكن حطوات أبيه حين اقتربت حقيقة وجسد صفوت نفسه يفلق عينيه ويدعى الوم ، ووقف أدوه بباب الحجره

و نُصُمَّح في قده طه بلاء وكأسا هو متردد من أن يوقطه وبين أن يترك أمر محاسبته وعقابه للصياح.

ويسدو أنه أر في لها له أن برك كل شيء المساح فالصياح

#### \* \* \*

#### 17

اقبعت (ظليلة) أخرى لعزيزة بجوار أم الترحيلة تماماً ، أذ لم تعد ثمة حاحة لذه بها كل يوم مع الأنقار ما دام الأمور قد عرف ووافق على أن تحتسب يوميتها وهي راقدة .

و د د سی که در را ایم د د مد مد می سی و د د سی که در ایم د د می مد می که در و د سه آل سلوگ اهل التعتیش تجام حکلیة عزیزة کان سلوگ نی وسی در ایم د می در سی در د د ایم و می در د د ایم و می در د التاعلة ، و حین عرفوا القصیة و آشیع آن صاحبتها قد بلغت من المرد د د این و دس فی می د د د د د و ماه کی کورود د سیه دمی حرد هدا که می در د د و می و مید و مید و میتی صیبة و آطفالا کان المجرد می در کید و می در میه بیدی شد فی در ته ای المجرد او میکید در استودیه میدرد و د و حرد بینال و کافیا هو لا یعرف ه و بیمال و کافیا هو لا یعرف المورد و بیمال و کافیا هو لا یعرف و بیمال و بیمال و کافیا هو لا یعرف و بیمال و بیمال و کافیا هو لا یعرف و بیمال و بیمال قیال المیدی و بیمال و ب

كان هد يحدث أون الأمر ، و كن سدى ا وقت أبه عد هدات حاجة للادعاء ، فقد كان من يريد التفرج على عزيزة يقف صراحة غير بعيد عن مكالها ويظل منظراً أن تستدير أو يخرج منها صوت

أو تبدو لها ملامح ، وبعد أن كان الناس يعملون حسابا لوجود من على عريرة من التقرح على عريرة حسل بدو التقرح على عريرة حسل بدو التقرح على عريرة واحدد به حرود و منه ، وكن واحدد به حرود أو منه ، وكن مرادو المحلم من حق الحميم أن يرس ويتربوا سبه ، وكن الداود ، در اود مدد اود مدد من الاحتمال وضبط النقس ."

ولكن عزيزة بعد ثلاثة أيام من رقادها بدأت تشنج . يتحشب حسده من وسعة و مدن المدنو حلى داميه و كامت و مدن المدنو حلى داميه و كان على حرب المسلم أمام منظ د المسلم و مناهم في عدا مثل مدا و المرحدة و يتماونون في وضح فحما و تدليك جيدها و تشيقها ماء البصل .

و سلم مشاح شراره ای نودب ملح مساحی، اد با أد الموم بعده من نومته حدارجه صاحبه و سلمی خاریه ای انجلیج ا مرف و سلام بیمنیا فیه سالاسی و کافها از باد ادم در دا میه ۱۰۸

حسنه كن بعاون أهل العربة مع البرحيله في حرجه من المع وحملها وحملها واردادها في مكانها بحث عللمة وفي بلك أرب كانوا بعلمون الى حوارها في حمادت محملته من العربود وأهمل العربة ، حمادت حين بها عربوه و بتسلون عليه بعدى تبعدت ، ويبدأ العديث عن عزيزة وحالتها في ويتهي الى العديث كل عن تهمله وأحواله .

وما أسرع مراسل العد أي لهجه جددت من مراه و معد أن كان و بعد من أهن حربة يرون حكات الد و هجو و و و يعد يتقول منها ومن حكايتها ومن الغرابوة بشكل عام ؟ أصبيحت الحالمة تحكي احسار و كأنها أد الحال عام ؟ أصبيحت على المال على المال

وحال درداب شده المرض تكاتفت الجهود تبعث لها عن لم المرضه ردال المرضة وعالها كما قالت المرضة المدارة وصحية وحديث المرضة المرضة المحارة وحديث المرضة المرضة المرضة المرضة المرضة المرضة المرضة المحارفة المرضة المحارفة المحارفة المرضة المحارفة المحار

وهكدا ، وحول مرقد عزيزة وظليلنها بدأ اختلاط ما يحدث بين أهل العزبة والنرحيلة . احتلاطا متحفظا أول الأمر وفي حدود ،

ولكن هل العربه اكتشعوا من حاله أن المحبلة بهم بالاد هم الإحرون و برقون مثليم في خلاحة وسنحون و بهم أيصا ووب وهرايب وعمات وخالات و وبينهم مشاحنات وخلافات ، ولهم من الريس شكاوي ومن المأمور والأدارة والتقتيش شكاوات و

وهكدا أيضا راح أولاد العزبة يلعبون مع أولاد الترحية عينى مد معلم الترحية عينى مد معلم الترحية على مد معلم المد مد معلم المد مد معلم المد من الحائز أن يكون في أنفاسهم ( مكروب ) .

ولكن على الرغم من مشموليته الكبرى هذم فقد كال مشغولا أسبح إيضا بمريزة ، وهو نفسه لا يدرى لماذا منذ أن عثر عليها أصبح عدم و رحم و رحم مدر المي بدر ا

الكارثه ، كرئة من تسميه فنظ وبكها ستمييه هو الاحسر باعتباره علم بالأمر وتستر عليه ولم يبلغ السلطات • كل ما استطاعه هو أن يأمر الأسطى زكى حاق المدعن الذي كان يشعل مركن حلاق الصحة ويزاول الحلاقة وطهور الزحان دوليا الدب لتقوية البره واعادة الشباب وعلاج الحمي ، يأمره في السر وكأنما يحاف أن يضبطه الناس في لحظة ضعف وعطف أن يتولى علاج مراره ويحاسبه . ورغم أنه تو أن علاجها فعلا ؛ بعمامته البيضاء التي م يا ددي . د د استا و دهه ده د د به د د اله الحليل + 1 + - 4 + 1 + 2 + 3 + + 4 + 1 + 6 5 at a draw that a process of the guila - e 1 and a to to to go as got ومسألة أخرى ظلت سرا لم يعلم بأمره مخلوق . فالمودة بين م الله الما ين الوالما إلى فيكري فيكي المقدر كالي وميودة المره ، ولم يقمل الخطاب الذي ضبطه مسيحة الا أنْ أزاد الطين بله ، ومن تلفاء نفسه كان مسيحة أهدى يتحين العرصة ليمسك على المأمور خطأما ، ويدبه عريسة بمنحه سمع م ر شم حد يده ويرسمها باسم مستعار إلى الدائرة في مصر - وقد وجد مسيحة آقیمی فی حساب برمیه در ره وجیه در شه موا به هندت سه من أبواب السماء الواسعة . وبعد أن تأكد من أحمد سلطان أتهما ماسطان فعال في دير الوصة والمهر ليمة باكسي بديع والسبة

عوله بردا المحي ميت دمور بأله برود في عدد الأب و سيم

وبعد أن اطبأن مسيحة أفندى الى لهجة العريضة ، وضعها في كالمستح على المستح على المستح على المستح المستح المستحدا ويرسلها .

المحدة تحد رأسه ، إفتدى اخيرا والعريضة قد أصبحت في كيس المحدة تحد رأسه ، بدأ بعض التردديد الله الداع أم حكى بدرى. و المدار المدارة و ال

وتحاصره

محر مد به با مساح رد من د اخد بد سه و بین آن کها و و آسلمه التردد الی آن پسآل دسان د ۱۰ دون آد بدوه بر سال دسان دسیان ای آن پسآل دسیان آصیمیه و فرد کمه و رفع رأسه الی السقفه و قال:

- سیبها یا خویا ریبا پسهل لک ،

وبقيت العريضة مطوية في كيس المخدة .

华 樂 惟

ظلت عزيزة راقدة في علك القعية الكشوفة التي تصليها شدس سره سدح مده ، لا عنج سفت الطلبة الرفيق المبوء شدت قدد وهم السبس عبد ، ولا المداد الدالة المداد الدالة المدادة الدالة المدادة ال

أو تدليك الحسيد أو علاج الاسطى ركى الحسال الصب عرارة وأزيز الحمى في جمسدها تكاد تسمعه جارتها أم الحسن وتحس بِهِ كُلُّمَا أَمْسَكُتْ يُدْهَا ﴿ الَّذِّبَابِ يَعْفُ عَلَيْهَا وَالْعَسْرِقِ يُكْسُوهَا وفيرات عربه للم وتعلق بي المن يحر دي أمر والد صرخ ، د افادت من عيم الماكاد تدم سي والدي اله أم العدس الله حتى دولتي ، حتى بعي على عالم يد يا م تعول ١٠ عول ته مد في عهد مدوده مدر ين م ولحميها الماه ه عها ال محيود ما د ما د د د د د د أو وحداه في معروه شال حرابي ه كسه - - - ر . د. محاولات القافيا الا ثورة وهياجا ، ولا تكف عن تمزيق تفسها الاحين تهوي مرة أخرى في سراديب الغيبوبة

و م بعد العديد ما ما له في مان القرابوة يحاولون أخفاءها وصراب لإنعال عنها المدين برقت الحكاية على أوسم تطاق وتمت اشده أيان دد عها و سات عها أو إعاد هذا أه ما تخط إله الم أنوقة أستحب شيئا مثل عمهم ومدهيرو حالهم لأعدرون مايم أو النستر عليه . وأهمل التفتيش أيضها ، أولنك الدين كالوا يتداولون حكايتها في السر وباحساس من يتداول حراما أو أمرا as a secure of the mental of the second of the second ليجيعي عده ب هيدم کي مي ڪ به براد ي را د ج . عراره المراحية لمنعواه عن معمد محي الاحداد و ر ولا بعنها و کاب فله شیعه دار ایا لا سکی د در در د ىلەر بىردىلىس ھا د حب سے م أو سے و ل م م

ومشاركه . نظره من بود او كان باستطاعه أن يمين شبد للحفق عن تلك المسكينة المحمومة المعذبة .

تحول اهتمام الكل الي عزيرة ، وتحولت عزيزة الى ذئبة ضارية فاقدة العقل ادا أفاقت ، جئة هامده لا يربطها بالحياة الا تلك الحرارة المريضة التي تتصاعد منها ادا عاب عن الوعي .

الى أن جاء اليوم العاشر

ومن أوله المستنب أم النصين فوجلت بوادر التحسن بأدية عي من مريه بداينصب كياس بي فيال وقياها منوحات را فيسوله والأهدان والماسها سردد ديثه في والدرها و به د د ه ومالله و في السيحا مرحب شما دروه ، واستدن م العيس سد يه الديها بهرور دم أي بسفيل سينا مي من شمان ديرجين، وأخيرا وبعه بدل الجهود استطاعت أن سم . - ريزة تقول: اشرب - وقامت أم النحسن من فورها هامة، المستريب يباكور فأعامي العليداء والرائلة من الميداء والتراثية عرايرها على دفعات ، ولكمها أتت عليه كله . وسألتها ان كانت تريد ماء آخر ، وانفرجت شفنا عزيزة وقالت بكلمات واضحة هذه المرة : أشرب - وحرب أم الحسن وأحضرت كوزًا آخر شربته عزيزة ، وم د د ار عد د درد و د انها سنام دیک اللوم ایدی حرمت مته طو بلا -

والتنب ترجه تامره في النفار أم تحليل وهي للعسس جهة عزازة فتجدها وكأن حرارتها قد أصبحت طبيعية ، وتحديها ناأ ،

لا يكاد موهو من الأصحاء لا دلك الشحوب الساديد الدي يصبغ وجهها -

وفي الظهر ٤ في عز الظهر ، تلك الفترة التي تقد في نحيه تماما ويؤوب الناس الي غداء يسلمهم الى غفوة لا مدر ممها الا في طراوة المصر ، في الظهر فتحت عزيرة عينيها فعده و أب ب يكن فائمه ، والفرجي شده وقال شد وأد كد أد العدي أنها تريد أن تشرب، وطلبت من ابن الريس عرقه الصغير أن يدهب ويملأ لها لكور من راماتهم فد ما فرحا راهاني الماهان والد ممكور عارع وفي من العطاء فو - مداه عامل عوره تعمال government of me of the state o عصر حاب ها بلاب مده مات ، وقبل أن تستطيع أم الحسن أن تنرك أو بعي ما يتحدث ، وديب در رد د ديد عديد عدد عدد ش ال الطلقب بجرى دحية بحلبح وعبرح مداه برائم براه مسي وهي تحري هي الاحري و المراج ه سناصب د . س معاله أن يالون عربره فلد النوب أن بليي بيسيد في الجديج كا كالب بعمل اعطي صرخاتها جاه النساس من كل مكان ، من العسزية ومن الجرن ومن قوق ماكينة الدراس ، جاءوا هالمين يرون.ما هنـــالك . وقات لهم أم لحس : العموها ح يرمي ره حيث في احديج وحرى الناس بحاورون منعها وكبها بهاس ملي عصا والسا ويشب أطاهر نظريته محنونة منوحشه بم سنكوا معيد الأسد حع و لكنها بم بلى تفسها في حبيح ، العبس حرى حتى وسلت اي

بس كان الدن وجدو فيه السبط ، والدن كان لا بران فيه آثار الدماء سوداء حافة .

ويين دهشة الملتقين حولها ودهولهم جلست عزيزة القرقصاء سي م فية عديده في سيد لولاده والتنس من فيها برحاب سي دران المرال على المرال المرال على المراك ال

حدث هذا كله في دقائق قليلة ، والناس مشدوهون مذهولون و دره مه مده مده مده مده و لا حيسا مده مده مده و الناس مدركون لا حيسا الهارت عزيزة ، وحين أسرعوا اليها يتحسونها وجدوها قد مائت ، و تصاعد من الرجال حير عريضي يقول لا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله و حول ولا مده مده الساء خدات اعاصرات و كدام عصر يعربه وهي مدون مسحمه بالرحال أن يحلص عود الصعصاف من بين الفكين المبتين عليه ،

أما أبن الريس الصغير الذي كان قد حا ما الريس الصغير الذي كان قد حا ما الريس الصغير الذي كان قد حا

مله عروره فقد عاد به الى عشهم ، و كله توقف بعد فليل والسدار باحيه العللج وألفى فيه بالكور و م بلك أن تصامد بكاؤه .

ولم يعس الحر للرحلة في العبط الالعدالية وله يسطع حيود ارس أو حوله المسش أن يوفعا ما حدث ليم حين سعوه الحرر فقد دم الاستطراب في تسقيم الطويل وحيين بو ما المحيى الحرران فوق طهورهم بأمرهم بعواصله الحلل اعتدات البعيد والأول مره والسيدار أصحاله يوجهول لحوله والسواقين ليعيول مصوحة لا تعلرف ونظرات تبدر شوره لا يعلم سوى الما مناها عائوه و عصمين لمين ما يوم السيس والسير والم سائل الحولة والسائمين حين أوا أيما للموالة والسائمين حين أوا أيما للموالة والسائمين عدول من تعلم الموالة والسائمين على المحالة والحررانات و مدو يعجلون ويسوفون الرحاوات فالله الاعتشام معلق بما سوف يحسيف والهم غلاية وأصحاب عيال والمحالة و

وادي العمل قبل موغد الهابه العدد الكثر من سبعة وعد أعدر الرحمة بسياهوا على الشداب ويستعطون الهاء عربي وقي المساء حقل مكان الرحمة الكان حيث الاستشاء عدد كبر من الساس لم شهد له مثلاً فقد حاء الماحوان من المربة الكثيرة والعرب الأحرى و وعادت معهد لعنس سباهة و حموا الكثيرة والترحيلة تعزية الرجل للرجل والند للبلد وكانت عزيرة فد وصعب في الكان الذي رفعت فيه "ثناء مرصها وعقيت كبس من أكان المكان الذي رفعت فيه الموادة والموادة والتبارة على من الكان المكان المناه من المرسة والمعادة على المناه من المرسة والمعادة على المرسة والكان المناه من المرسة والمناه من المناه من المناه من المرسة والمناه المناه من المناه من المناه من المناه ا

الرحلة ومن حا لعزيس من سناء العربة ، بعصهن بسكى في صحب و عصين يعدد على عزيزة وميتها في بلاد الغربة بعيدة عن درها و بحيا و ولادها و بعصهن بتحدث دلك المحديث الذي لا تعلو بلسناء الأفي المآتم والمجازات ع حديث تحكى فيه المرأة من من مربه بمرأه من الرحيلة لمرأه من الرحيلة لمرأه من أم به بن م كسية ومنه عليه مع روحية المقدر ، وثوبها الذي أسر حيل ملح من كره بد به من حروق وثموب ، وأولادها الأشفياء وبنتها التي يجرى عليها عريس عنده فدانان .

المرحل برحله فيد حسيم المرافعة في عديه المحرف للقبلوق من عرف المرافعة المرافعة المرافي المحاليات المرافعة المر

من نف ل يعوه عول سب ويردد

فدخل من الباب الحلمي المدني يؤدى أي حوش و للطح ، دهن وهو يزعق: يأست أم صفوت ، ياست أم صقوت . مش عايره أقرى لك الفنجال .

يزعق بنفس طريقته ونفس صوته الرقيع الذي يشبه صوت الإسمال ونكه كان بشعر عطب برحمه عربه عليه وعلى دمان وبعد دقائق كان دميان يفادر بيت المأمور من بابه الأمامي ،

وبعد دقائق قال دمیان یهادر پیت اهامور من به ارسانی ما مطرود هده اد د ملعه با ایره مه به از بستی می سر عدی می آن به وسل می بعران حدث الباسی که حد مدد و دد هه به آن بده می مدت ارسانی به در بی و بی حب مدر در مید می می در مید و بیدو ای حرب می رهان در مید الباساء مجتمعات حول عزیزة و یکی دمیان فی دلت البوم بحرقة حتی کاد یضحاک بحرقته النساء

من سدر على حديد و تحسق و سين و حديم ولم يكن هاك من حل الا أن ترسل ميتة إلى بلدها ، وهناك بتكفل العج عند ارجيم مشود الم حديد المسئول يرول و يرحيم عن أنصاره وحياتهم ولايد أن يكون أيضا مسئولا عن موتهم ممكنه أن ينعى من مند لمده ، هو ساحه و فريه عن الاعمام وي با باسال و با كرف ، حيد ، كرب هذا ثم عدد لما مرست و ماتساف يتها ، أو ممكنه أن يصنع أى شيء آخر يخلي التفتيش و المأه من المراهم السن يرم منه من المراهم المن يرم السن يرم منه هو آن المتار السن يرم منه هو آن المتار السن يرم منه هو آن المتار السن يرم منه هو آن التقليم السن يرم منه هو آن التقليم السن يرم منه هو آن المتار السن يرم السن يرم منه هو آن التقليم السن يرم منه هو آن التقليم السن يرم منه هو آن التقليم السن يرم السن يرم منه هو آن التقليم السن يرم السن يرم السن يرم السن يرم المنه التقليم السنة المنه ا

مشلها هم الحد كان الحل في عربة التراك المراك التي تذهب على حلى عشر الها على حل مولان التي تذهب كل خمسة عشر يوما الى يلد الترحيلة لنحضر لهم زوادتهم من عيش من عيش من ولم يكن ميعاد دهاب المربة

وكان المأمور قد أرسل في طلب الأسطى عبده سائق اللورى و خذ يمه بلهجة جادة تعمد أن تكون لهجة أمر لا تسمع للأسطى عبده عجم او النهرب ، يمهمه مهمته ، وما يعب علمه عمله وايدى الاسطى عبده بعض التردد واثار بعض الاعتراضات تكفل الأسطى محمد المجوز بالرد علىا جميعا - ولم تبد على ملاميم

سيكون مسئولا مسئولية تامة لو حدث شيء لاقدر الله . وحينته فقط أرسل الأسطى عبده طاقيته الصوف الطويلة وجليابه ، اللذين يرتديهما في العادة ، أرسلهما الى بيته طالبا من امرأته أن تبعث له بالبدلة الكاكى التي يرتديها حين يسافر - ثم مضى الى الجاراج يعد اللورى للرحلة الطويلة التي عليه أن يقطعها على سكك متعبة غير ممهدة لكى يبعد قدر طاقته عن عاكر المرور وأكشاكهم .

وحين أعدت العربة وتم كل شيء كان النلام قد خيم وكان ميعاد ذهاب أنفار الترحيلة الى الفيط قد حان ، اذ كانت اللطع قد فقست فى العزبة نمرة عشرة وكان الأنفار يعملون بالنهار فى التقاط اللطع ، ويسرحون بالليل — لقاء أجرة ثانية - لهز اشجار القطن وجمع الدودة من على أوراقها ، الدودة التي تختى فى النهار فى شقوق الأرض ولا تبدأ زحنها الفاتك الافى الليل .

وكانت عملية الهز تتم فى وسط أنوار الكلوبات الساطمة ، والعمل فيها يبتهج له الأنفار أكثر ، اذ عو عمل فى الليل حيث الجو معتدل ولطيف ، وحيث الإنفاني ، والنور الساطع ، والظلام الذى يتبح بعض اللعب ، يتبح لليد الخشئة أن تمتد الى الجارة ويتبح للجارة أن تتغابى وتسكت .

كان الأنفار يسعدون بالعمل فى الليل رغم كل شيء ، ورغم أنهم كانوا يعملون أيضا فى النهار ، ولا ينامون سسوى تلك السويعات القليلة التى يختلسونها ساعة العجر وساعة الغروب ،

ولكنه عمل بأجرين والجسد المرهق ليس مشكلة ، المشكلة في القرش والفرصة التي جاءت من السماء لاقتناصه واستخلاصه .

كان ميماد ذهاب الأتفار للغيط قد حان ومع هذا أبوا ورقضوا أن يتحركوا قيد أنملة الا بعد أن يودعوا عزيزة الوداع الأخير.

وحانت اللحظة التي كان على عزيزة أن ترحل فيها ، وجي، باللورى وهو يجار ويتراجع به الأسطى عبده الى الخلف ويزجر الأطفال الذين يتعلقون بعوانبه ويلمن آباءهم ليستطيع أن يصل الى أقرب نقطة من المكان الذي ترقد فيه عزيزة ، ووقف الرجال واجمين متزاحمين حول اللورى ، وما كاد يرتفع صراخ النساء حتى هب فيهن المأمور طالبا السكوت التام مهددا بكسر عنق الواحدة منهن لو فتحت قمها ، فالعملية كان يجب أن تتم بهدو، وبلا اعلان أو فضيحة .

وعلى ضوء كلوب جنيدى الباهت الذي كثيرا ما كان يشحر ويختن لوره ، لفت عزيزة بالكيس الذي كانت تنعلى به ، وتبرع الشيخ عبد الوارث بعصير بال من عنده لف فوق الكيس ، ثم حملت الجنة ملفوقة بالحصير بين نهنهة النساء وصمت الرجال الواجم ووضعت على أرض صندوق اللورى الخشبية . وجمعت كل القفف والزلم والبلاليس الفارغة من الترحيلة وعلى كل منهم علامة ليمرف صاحبها ، جمعت ووضعت فوق الجنة لتداريها وتخفى ممالها ، ثم صمد الريس عرفة الى العربة وصمد معه بعض أنفار ماليرحيلة من الرجال ، وتصاعدت صرخة من أم الحسن طالبة أن

تذهب معهم فالمتوفاة حرمة وكلهم رجال وليس أجدر منها بالمحافظة عليها ، ولم تفلق فيها الاحين حملت الى اللورى ووضعت فيه . وعبد المطلب الخفير أصر على أن يرافقهم ليشيع عزيزة الى مقرها الأخير قائلا انه لا يمكن أن يترك الأسطى عبده يذهب وحده فى تلك المهمة الخطرة .

وأخيرا قال فكرى أفندى المأمور لعبده بأنفاس متهدجة : — اتوكل على الله باأسطى .

وقال الأسطى عبده وهو يجذب عصا ( الفيتيس ) :

- توكلنا على الله .. الفاتحة .-

واتسل اللورى وقد تعالى صوت ماكينته من بين مئات الرجال والنساء المتجهرين الذين لا يضى، وجوههم الشاحية الاكلوب جنيدى الشاحب والدين لم يتعالك بعضهم نفسه قاتفلت صوته رضا عنه يقول ؛ مع السلامة يأعزيزة - مع السلامة ..

※ 學 等

وبعد قليل كانت العربة قد استوت على الطريق الزراعي الكبير الذي يمر بحذاء شريط الدلتا ، السائق صامت واجم يدخن السيجارة التي عزم عليه بها الريس عرقه ، وعبد المطلب بجواره صامت هو الآخر وواجم . أما من في صندوق العربة فقد كانوا جالسين متشبئين بحافة الصندوق وكانهم يتحاشون الجلوس فوق ابر حادة ، كلما هرتهم العربة تشبئوا بالحافة آكثر محاولين قدر

الطاقة أن يتعدوا عن كومة القنف والبلاليص التي ترقد تحتها المرحومة .

ويينما العربة تتز وتتمايل بحمولتها ، وأزيزها للكتوم تحمله الرياح ، وتتشربه على صدر الرياح ، وتتشربه على صدر الكون ، كان خط أتفار الهر قد انتظم تحت ضوء الكنوبات المعلقة على عروق طويلة ، والعنى الخيزران قد بدأت ترتفع وتهوى على الملهور المحنية بيضا أصوات الخولة والسواقين تصرخ بضرات متقاربة متلاحقة ، وطى يا ولد ، وطى يابت ،



## خاتمة

وانتهى العام ، ورغم كل شىء كللت جهود فكرى أفسدى بالنجاح ، وهزمت الدودة رغم ققسها ، وسلم المحصول ، وعاد الغرابوة الى بلادهم .

وحين جاء المام التالى على التفتيش وجماء الغرابوة كان الفلاحون لا يزالون يذكرون بعضا مما حدث لعزيرة وحكايتها ، ولكن الحاجز الذي كان قائما بينهم وبين الترحيلة كان قد زال نهائيا والى الأبد ، وأصبح من المعتاد أن يسهر رجال الترحيلة مع أهل العزبة في بيوتهم ، وأن تختلط النماء بالنماء ، بل حدث ما هو آكثر من هذا اد تزوج سالم أبو زيد أحد (كلافة) التفتيش ببنت غرباوية راقت في عينه فخطبها ثم ذهب الى بلدها حين عادت في جمع من فلاحى التفتيش ليخطبها من أهلها ويحضرها عروسة .

ولم يشهد المام التالى فكرى افندى مأمورا للتفتيش ، فالمخواجه زغيب كان قد باعه حقيقة للشركة البلجيكية ، التى عيت له مأمورا كالخواجات من عندها وان كان قد عرف يعد هذا انه تركى ومسلم ولكن له شكل الخواجات وهيأتهم ، ولكن الشركة والمأمور الجديد لم يدوما طويلا أيضا ، اذ ما لبثت الشركة أن باعت الأرض للاحمدى باشا حين عرض عليها تمنا مناسبا بلغ رجعا فيه آلاف الجنيهات ، وقلب الباشا نظام المزارعة الذى كان

مائدا فى التفتيش الى نظام الايجار ، وأمضى الفلاحون عقــود الايجار على يباض ، ووضع هو فيها ماشاء من شروط .

ولم يفاجأ الناس حين أصبحوا ذات يوم فوجدوا أحمسد أفندى سلطان قد قدم استقالة من عمله وغادر التفتيش ، وقيل انه وجد وظيفة كاتب في مكتب أحد محامي المختلط في طنطا ، لم يفاجأ الناس لعلمهم أن أحمد سلطان كان على الدوام ضيقا بالعمل فى التفتيش معتبرا أنه يضيع عمره وشميابه قيه برخص التراب. الناس فوجئوا حقيقة هين اختفت الست لنده ذات يوم وجن مسيحة أفندي وهو يطوف البلاد طولا وعرضا ويبحث عنها. وزالت المفاجأة وانكشف السرحين عرف أنها ذهبت لتنزوج من أحمد سلطان ، وأن الزواج تم في مركز البوليس وأن استقالته واختفاءها وكل شيء تم باتفاق بينه وبينها . وأضاف ما حدث الى عمر مسيحة أفندي عشرات الأعوام فشاب معظم شعره وأصبح لا يهتم ينظافة ثيابه أو وضع المناديل لتحمى ياقته من عرقه ، وقاطع لنده وزوجها وآلى على تنسب وأولاده وزوجت ألا يعرفوها أو يروها أو تأتي سيرتها على السنتهم . ولكن الأيام - آه من الأيام - ما لبثت أن جعلته يغفر وينسى ، ويرد على الخطابات الكثيرة التي ظلت لنذه ترسلها اليه كل أسبوع بخطاب متزمت مقتضب ولكنه يدأ بتلك المبارة :

ابنتنا المزيزة لنداء

ومضت الأعوام تشهد خلافات من نوع جمديد تنسب بين الفلاحين الذين أصبحوا مستآجرين وبين المحمدي ماشا، محاكم،

ومعضرين وحجوزات ، وحراس على البعائم والمتقولات ، وبيوعات بالمزاد العلني ، وحسرائق كيدية في سسولقي التقتيش ومكتب ومعاصيله .

وقامت النورة ، وصدر قانون الاسسلاح الزراعي ، وباع الأحمدي باشا الأرض للفلاحين وباع كذلك كل معدات التقيش من بهائم وركائب وماكينات حرث وري ودراس ، حتى السراية والمخازق النسخة هدها وباجها أشاضا ، وكذلك استغنى عن جميع الموظفين والخولة والأسطوات والأنقار ، وغادر بعضهم التنتيش وانقلب بعضهم الى فلاحين واشتروا أرضا ، والوحيد الذي بقى موظفا هو مسيحة أفندي الذي عهدت الله دائرة الأحمدي باشا موظفا هو مسيحة أفندي الذي عهدت الله دائرة الأحمدي باشا بعسك حسابات المائشي فداذ التي بقيت على دمة الباشا .

وتغيرت معالم التفتيش تماما فلا سراية ولا اصطبلات ولا ادارة ولا مأمور ولا منتش ولا شفيلة أو خفراء أو تعلية ، ولكن مجتمع جديد أصبح هو الموجود ، مئات الملاك الصفار يقطنون نفس البيوت التي كانوا يقطنونها وهم أجراه وقلاحون ، مئات الصفار الدين بدأ بعضم يكبر ويفتني ويؤجر ، وبدأ بعضهم يصفر ويحتاج ويستأجر .

مضت الأعوام ، وتعاقبت التغيرات ، واتقطع بطبيعة المحال مجىء الترحيلة وتسيهم الناس تماما ونسوا كل ما كان من أمرهم وأمر عزيزة ..

كل ما تبقى منهم ومنها شجرة صفصاف قائمة الى الآن على جانب الخليج الذى لم يغيره الزمن ، يقال انها نمت من العود الذى استخلصوه من بين آسنان عزيزة بعد موتها فطمس فى الطين ونبت وكان أن أصبح تلك الشجرة ، وأغرب شىء أن الناس لا يزالون يعتبرونها الى الآن شجرة مبروكة ، وأوراقها لا تزال مشهورة بين نساء المنطقة كدواء أكمد مجرب لعلاج عدم الحمل .

و انتهت ۲

